الاثنين 10 تموز 2023
العدد 4957 السنة السابعة عشرة
Lundi 10 Juillet 2023 nº 4957 17ème année

20 صفحة
20000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

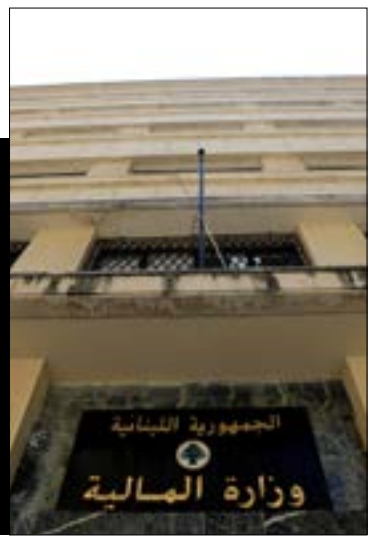

قضية

الملاك العام في لبنان مناصب بلا مسؤولين

5

كيف ستتصرّف المقاومة مع اعتداءات العدو؟ [2]

نتائج تحقيقات حادثة القرنة السوداء
فشل خطة تهريب حاكم جديد [4]

الأسر اللبنانية
صراع للبقاء
[7 ـ 6]

تُضطر اسر تنانية من خمس في لبنان إلى بيع ممتلكاتها للبقاء على قيد الحياة (مروان بو حيدر)

تقرير

السعودية - إيران
الرياض «تطنّش» واشنطن

8

10
قضية
تركيا «تبيع» الغرب موقفاً
أهلاً بأوكرانيا في الناتو

16
سينما

بيروت تحبّ البرازيل و... بيليه

18
ميديا

المواجهة بدأت بين «تويتر» و«ثريدز»

قضية اليوم

التصعيد جنوباً من ضمّ الغجر إلى استفزازات الحدود
ماذا ستفعل المقاومة لمواجهة توسّع اعتداءات العدو؟

مع ضمّ العدو الجزء اللبناني من قرية الغجر الحدودية، يعود التصعيد ليُلقي بظلاله على الحدود جنوباً. فهل تؤدي هذه الإجراءات إلى مواجهة؟ السؤال بات معقولاً جدّاً، وإن اختلفت إجاباته

يحيى دبوق

رفع العدو من احتمالات التصعيد في مواجهة الساحة اللبنانية بعد إجراءاته لضم القسم الشمالي اللبناني من قرية الغجر: عمليات التسييج ووضع جدران إسمنتية حول البلدة داخل الأراضي اللبنانية، تفتح الميدان على أكثر من احتمال، وخصوصاً أنّ بيان إدانة الإجراءات الصادر عن حزب الله واضح في دلالته إلى تصعيد مقبل، وإن تعذّر من الآن الحديث عن مستوى مثل هذا التصعيد وحدوده.

والحديث عن قرب نشوب حرب بين إسرائيل وحزب الله قديم، ويتجدّد دورياً منذ سنوات طويلة، وإن كان هذه المرة مختلفاً عن السابق في منطلقاته وفي احتمالات حدوث الحرب، وبشبه إلى حد كبير التصعيد الذي كاد يتسبّب بمواجهة واسعة على خلفية الخلاف على الحدود البحرية العام الماضي.

ولا خلاف في أن العامين الماضيين، وربما أبعد من ذلك، كانا مشبعين بالاحتكاكات بين المقاومة والعدو على طول خط الجبهة، وما وراءه، بين أحداث أُعلن عنها وأخرى لا تزال مخفية عن الجمهور. لكن معظمها كان احتكاكاً استفزازياً موضعياً لا يدل على توجّهات عدائية للحرب، سواء لدى المبادر إليها أو من يتلقّاها، إلا أن عدداً من الأحداث كان لافتاً وأخيراً، وكافياً ليكون سبباً للمواجهة، في حال كانت مطلوبة من أحدهما وفي حال كان ينتظر فرصة إخراجها إلى حيّز التنفيذ، وهو ما لم يحدث إلى الآن.

من الحوادث المسجّلة ما يعلن وما لا يعلن، وهو أيضاً معطى يتوافق مع إرادة اللاحرب وإن كان لا يلغيها: تعدّ وتجاوزٌ للحدود، «تعليم» طرف على آخر، احتكاك مادي تخللته مشادة وتضارب بالأيدي وصفعات، سحب سلاح وتوجيهه من دون إطلاق نار، أو إطلاق نار ترهيبي في الهواء تتبعه رد متناسب، فيما محاولات ترهيب المدنيين، وتحديداً من الجانب الإسرائيلي، عبر الصراخ وتوجيه السلاح وفي أحيان إطلاق نار في الهواء وإلقاء قنابل دخانية، بانت سمة فعل العدو، إلى أن ارتدع عنها.

في الموازاة، سجلت أحداث وخروق وازنة نسبياً، أُعلن عن القليل منها وبقي أكثرها خافياً. لكن، في كل مرة كان الجانبان يقتربان من المواجهة، حتى ولو محدودة وموضعية، كان أحد الطرفين يتراجع وينكفئ، وتحديداً من كان يتسبّب بالحادث. لكن، كما يبدو، مسار التحول والتراجع في هذه المعادلة بات هو السائد أخيراً في موازاة ارتفاع وزن الاحتكاكات ودلالاتها.

(أ ف ب)

وفقاً لما يرد في إعلام تل أبيب، لم تعد قوة الرضوان التي يقال إنها تنتشر على طول الحدود مع فلسطين المحتلة، مؤلفة من بضع عشرات أو مئات ممن يقبّل العدو أنهم قاتلوا في سوريا ونُشروا على الحدود أو بالقرب منها بعد انتهاء مهماتهم هناك. إذ تشير التقارير العبرية إلى عدد من الألوية وإلى أكثر من 15 كتيبة. المهمة واضحة: الردّ الدفاعي على الاعتداءات البرية وصدّها، واجتياز الحدود في الحرب المقبلة، ونقل المعركة إلى أرض العدو.

> **صحيح أنّ احتمال نشوب الحرب ارتفع عمّا قبل... لكن حتميّة الحرب ليست أكيدة**

والتدريبات، انطلاقاً من طبيعة مهمتها واختصاصها.

في المقابل، سعت إسرائيل مع انتشار قوة الرضوان إلى ما أمكن لتصعيب مهمتها في حال طُلب منها اجتياز الحدود وفقاً لما هو مخطط له. وهي إجراءات وقائية من شأنها أن تصعّب المهمة، لكنها لا تلغيها، كالكشف كما تقول إسرائيل عن أنفاق، أو تبديل الشريط الشائك بعوائق إسمنتية، وعمليات تجريف وتغيير في طبيعة الأرض.

سبقت كل ذلك وواكبته إلى الآن، سياسة إطلاق التهديدات والوعيد بالدمار والأذية، والإعلان عن تدريبات ومناورات تنتهي دائماً بنجاح مبهر! لمواجهة خرق الرضوان، وبين الحين والآخر الإعلان عن وسيلة قتالية ما باعتبارها سلاح «يوم الدين» في أي مواجهة مقبلة.

بين التهويل والتهديدات وبين الأفعال فارق كبير جداً. وهو ما ثبت أكثر من مرة في العامين الأخيرين في أكثر من حادثة كبيرة أو صغيرة، سجلت بين الجانبين. لكن، هل يسري ذلك على الغجر؟ وماذا عما هو دون الحرب؟ وما هو الفعل الذي لا يستتبع بالضرورة مواجهة؟ وماذا عن مواجهة محدودة لا تقود إلى حرب واسعة؟ وهل يسع الميدان أن يستوعب مواجهة أيام قتالية من دون أن ينزلق إلى ما هو أشمل وأوسع؟

في ما يرتبط بالمرحلة، المفارقة واضحة: كانت إسرائيل تبحث في سياسة إطلاق التهديدات والوعيد بالدمار والأذية، والإعلان عن تدريبات ومناورات تنتهي دائماً بنجاح مبهر! لمواجهة خرق الرضوان، وبين الحين والآخر الإعلان عن وسيلة قتالية ما باعتبارها سلاح «يوم الدين» في أي مواجهة مقبلة.

بين التهويل والتهديدات وبين الأفعال فارق كبير جداً. وهو ما ثبت أكثر من مرة في العامين الأخيرين في أكثر من حادثة كبيرة أو صغيرة، سجلت بين الجانبين. لكن، هل يسري ذلك على الغجر؟ وماذا عما هو دون الحرب؟ وما هو الفعل الذي لا يستتبع بالضرورة مواجهة؟ وماذا عن مواجهة محدودة لا تقود إلى حرب واسعة؟ وهل يسع الميدان أن يستوعب مواجهة أيام قتالية من دون أن ينزلق إلى ما هو أشمل وأوسع؟

في ما يرتبط بالمرحلة، المفارقة واضحة: كانت إسرائيل تبحث في المتغيرات التي من شأنها أن تضغط على حزب الله لمنعه من الرد على اعتداءاتها أو إلى أن يرد شكلياً، لكن بما يسمح للعدو بتغيير قواعد الاشتباك. إلا أن المهمة الآن باتت مختلفة، والعدو يبحث في المتغيرات التي تدفع حزب الله إلى تجاوز قواعد الاشتباك، للرد بما لا يتناسب ويزيد عن أي عدوان إسرائيلي تجاه الساحة اللبنانية وما يرتبط بها من ساحات، ناهيك عن المبادرة ابتداء.

وما تبحث عنه طاولة القرار في تل أبيب لا يقتصر على المتغيرات في الساحة اللبنانية، بل امتد أيضاً إلى الداخل الإسرائيلي الذي بات مشبعاً بالأزمات، وهو ما بعد متغيراً مناسباً لدفع حزب الله إلى التحرك ضد إسرائيل، كون متغير الأزمات يدفعها إلى الانكفاء والامتناع عن المبادرة وعن الرد.

المعضلة لدى صانع القرار الإسرائيلي هي في كيفية تغيير قناعات حزب الله بأن تل أبيب مقيدة اليد تجاه أي مواجهة بينية، وإقناعه بأنها جاهزة لتفعيل قدراتها العسكرية، تحديداً في الرد على ما تسميه «استفزازات» الحزب، فهل ينجح في مسعاه؟ النتيجة موضع شك كبير جداً. واحدة من المعضلات الإسرائيلية هي أن ما يقنع حزب الله ويدفعه إلى تغيير تقديراته بأن إسرائيل منكفئة عنه، هو أن يقدم العدو على استعراض للقوة وتفعيلها في لبنان، سواء بالمبادرة إلى ذلك أو رداً على «الاستفزازات». إلا أن هذه المبادرة لا تلغي أبداً أنّ إسرائيل غير معنية بالتصعيد في مواجهة الساحة التي يكمن فيها منسوب مرتفع من الإيذاء إن تسببت هي في إثارتها، ما يعني أن الحل هو سبب في زيادة المشكلة، وهي معضلة إسرائيلية مركّبة ومتداخلة.

قبل أيام صدر عن وزير حرب العدو يوآف غالنت حديث تهديدي موجه للبنان، وإن كان - للمفارقة - يعزّز من تقدير واقع الانكفاء الإسرائيلي عن الساحة اللبنانية. فتعليقاً على صاروخ انطلق على «الأراضي الإسرائيلية» من لبنان، قال غالنت إنه «في مواجهة أي انتهاك لسيادتنا وتحدّ لوجودنا في بلادنا، سنرد في المكان والزمان اللذين نختارهما، وبطرق علنية وسرية». وهو حديث تهديدي يدعو إلى الطمأنة نسبياً، وإن كان المقصود منه «ترهيب» الطرف الثاني، إلا أنه يظهر محدودية الخيارات الإسرائيلية المتطرفة في وجه لبنان.

إلا أن ما ورد، رغم سلامة مقدماته، لا يتوافق ولا يفسر إجراءات إسرائيل في الغجر؟ فهل اختلف موقفها وباتت جاهزة للرهان والمجازفة؟ الأسئلة لا تنقطع.

في المقابل، يقدّر حزب الله حدود الفعل الذي يقضي إلى مواجهة وذاك الذي لا يفضي إليها، رغم أن في تقديراته بعض الجرأة. إلا أن معظم إجراءاته وأفعاله تستند إلى مشروعية الفعل ومبدأ الرد على اعتداءات. جزء كبير من الحوادث والاحتكاكات التي بادر إليها جاءت رداً على أفعال إسرائيلية عدائية، مع مخاطرة بين الحين والآخر، بما تسمح، ويرى هو أنها تسمح به، قواعد الاشتباك و«المتغيرات»، سواء في لبنان أو في إسرائيل.

واحدة من ميزات موقف حزب الله تجاه الغجر أن أي فعل سيبادر إليه ضد العدو، يبقى في دائرة الرد على اعتداء صارخ للسيادة اللبنانية، وهو فعل لبناني يتناسب، مهما كان متطرفاً، على فعل إسرائيلي اعتدائي كبير جداً، ويضفي شرعية على فعل المقاومة، ويبرر موجباته، والتوثب إلى تنفيذه. فهل تبقى الأمور على ما هي عليه من دون الانزلاق إلى مواجهة؟

تسييج القسم اللبناني من الغجر لا يلغي لبنانية هذه المنطقة، لكنه قد يتسبب بإلغاء، أو السماح بتجاوز، قواعد الاشتباك وخرقها بتطرف. وبناءً عليه، يمكن القول اليوم: نعم، لكنها نعم نسبية إزاء ارتفاع احتمال نشوب الحرب، وهو ما لا يجب أن يتجادل فيه اثنان، رغم أن الحرب نفسها، ما زالت غير حتمية.

الخيم معضلة إسرائيلية جديدة

تتصرّف قيادة العدو على أساس أن هناك مساراً جديداً انطلق على الجبهة الشمالية، وأن حزب الله يتصرّف كمن انتقل إلى مستوى مختلف من التعامل مع الوضع على الأرض. ويأخذ قادة العدو في الحسبان ما يصفونه بـ«جرأة» حزب الله على القيام بأمور غير آبه بردّ فعل إسرائيل، ما يعكس اختلالاً في موقف تل أبيب من تطورات الساحة الشمالية. وفي هذا السياق، تحوّلت الخيم التي نصبها حزب الله في منطقة مزارع شبعا إلى معضلة جدية تواجه حكومة العدو ومؤسسات القرار الأمني في كيانه. علماً أن الإسرائيليين يحرصون على إخفاء التقديرات والمواقف المتداوَلة داخل المؤسستين السياسية والأمنية، في محاولة لتقديمها كما لو أنها مُجمعة على قراءة واحدة وقرار واحد، للتخفيف من وطأة الانكفاء المفروض عليها في مقابل تحدّي الخيم. وبحسب متابعين، فإن «الأداء المنضبط للمستويين السياسي والأمني يكشف عن المأزق، وأن العدو حاول في بادئ الأمر تفادي هذا التحدي عبر إبقائه خارج الأضواء. لكن مع خروجه إلى العلن تحوّل إلى تحدّ مركّب بعدما دخل العامل الداخلي الإسرائيلي على خط المواقف والتفاعل معه». وقال هؤلاء إن «التعتيم على هذه القضية وإبقاءها بعيداً عن الواجهة السياسية والإعلامية لم يعودا خياراً في المرحلة الحالية. وفي المقابل، من الصعب تأجيل البحث فيها إلى أمد مفتوح، خصوصاً إزاء مخاطر إقدام قوات الاحتلال على محاولة إخلاء الخيم بالقوة». وأشاروا إلى أن «بقاء الخيمتين في أراض سيادية (وفق الخطاب الرسمي الإسرائيلي) سيحوّلها إلى سابقة يتم الاستناد إليها في أكثر من اتجاه أمني وردعي وسياسي. وبالتالي، يخشى العدو من تحوّل انكفائه عن ملف الخيمتين إلى محطة انطلاق نحو تمدّدهما لاحقاً، أو تكرار هذا النموذج في أكثر من بقعة لبنانية تحتلها إسرائيل بما فيها تلك التي تمتد على الخط الأزرق».

وشرح المتابعون أن «العنوان الأبرز في هذه القضية يتعلق بمعادلة الردع القائمة، إذ شكّلت خيم حزب الله محطة إضافية في تعزيز صورة ردعه، مقابل تآكل صورة الردع الإسرائيلي». ولفت هؤلاء إلى أن هذا الملف شكّل «تحدياً مباشراً لحكومة بنيامين نتنياهو التي تواجه المأزق الداخلي الذي تصاعد أخيراً».

يشار الى ان قوات الاحتلال أعلنت انها ستجري مناورات عسكرية في سهل الحولة والجولان المحتل، في المنطقة الشمالية، ابتداء من ليل امس حتى الخميس المقبل. وسيتم اغلاق طرقات رئيسية في المنطقة.

(الأخبار)

الغجر: إسرائيل تستفيد من واقع ساهمت في صناعته

تصدّرت قرية الغجر المحتلة المشهد السياسي والإعلامي في الأيام القليلة الماضية بعد انتهاء إسرائيل من أعمال ضمّ القسم اللبناني منها إلى الأراضي السورية المحتلة بواسطة سياج حديدي. لكنّ الغجر، التي بدأت القوات الإسرائيلية أعمال ضمّ جزئها اللبناني منذ العام الماضي، تُعتبر بؤرة قابلة للاشتعال نظراً إلى عوامل عديدة أهمها ضمّ القسم اللبناني منها بالقوة، ما جعله محتلاً ويخضع لـ«جهود ومساعي التحرير».

حتى حزيران 1967، كانت الغجر تُعتبر سورية، وخاضعة بالفعل للإدارة السورية، ويحمل سكانها الجنسية السورية، وكانت حكومة دمشق تفكر في تغيير اسمها إلى «المثلث» لأنها تقع على حدود ثلاثة بلدان: سوريا ولبنان وفلسطين. في حرب الأيام الستة، وفي العاشر من حزيران 1967 تحديداً، احتلت القوات الإسرائيلية القرية التي لم تكن قد سقطت قبل ذلك، خصوصاً أن الجيش الإسرائيلي عندما احتل هضبة الجولان السورية لم يدخل الغجر معتبراً إيّاها أراضيَ لبنانية بحسب الخرائط البريطانية التي كانت في حوزته.

بعد أشهر من ذلك، دخلت القوات الإسرائيلية القرية ووضعتها تحت إدارتها، وفي عام 1982 منحت إسرائيل جنسيتها لأهالي الغجر الذين صاروا يُعتبرون «مواطنين إسرائيليين على أراضي العدو». وانسحبت إسرائيل من شمال الغجر عام 2000 عندما أنهت احتلالها للجنوب الذي استمر 22 عاماً، لكنّ لبنان لم يستعد سيادته إلا على تخوم القرية، قبل أن تعاود إسرائيل احتلالها مرة أخرى خلال حرب تموز 2006، ولم تنسحب منها. ومنذ عام 1978 حتى عام 2000، بقيت عملية البناء والتمدد العمراني مستمرة، حتى غطّت الجزء اللبناني من الغجر. اليوم، أكملت إسرائيل استفادتها من الواقع الذي ساهمت في صنعه في الغجر، إذ بات التداخل السكاني - العمراني هناك عاملاً مساعداً لتل أبيب في تضييع هوية الأرض من جهة، ومعرقلاً للجهود الرسمية اللبنانية المقابلة من جهة أخرى. فيما رسمت الأسلاك الشائكة حول القسم اللبناني من الغجر، مشهداً غامضاً حيال مستقبل الهدوء الحذر الذي كان يلفّ المنطقة.

ابراهيم الأمين

من المقاومة والرئاسة إلى الاقتصاد
الهروب من السؤال الصعب

ذات مرة، تحدث نقيب أصحاب الفنادق في لبنان، بيار الأشقر، عن الأزمة قائلاً: «لبنان يحكمه مجلس إدارة يضم الجميع. كانت الأمور تسير بشكل جيد. كانت هناك أخطاء، وكانت هناك مراعاة لمصالح ومطالب هذا العضو أو ذاك، لكن، فجأة، قرر أحد أعضاء مجلس الإدارة قلب الطاولة». وعندما سُئل عمّن يقصد، أجاب بصوت منخفض: حزب الله!

الكلام العلني للأشقر، يمكن أن يُسمع مثله مع تفاصيل إضافية في الجلسات المغلقة. وهو نقاش يختصر أزمة البلاد بما يعانيه قطاع الخدمات السياحية، باعتباره كان دوماً أساسياً في الناتج القومي، قبل أن يصبح هذا الناتج، في مرحلة ما بعد الحرب الأهلية، معتمداً في شكل شبه حصري على السياحة، بعدما أدّت السياسات الاقتصادية والمالية والنقدية التي اعتُمدت مع الراحل رفيق الحريري الى تراجع بقية القطاعات الإنتاجية، كالصناعة والزراعة والصناعات التحويلية، وارتضى لبنان أن يكون المتعلّمون فيه موظفين في مؤسسات غنية خارجه، مع محاولات خجولة لإنتاج محلي يستقطب خبرات لبنانية متطورة في مطار يكبر، وطرقات تُشقّ، ومئات الآلاف يتدفقون عبر المعابر، واكتظاظ في خزائن المصارف اللبنانية، ونموّ صاروخي للاقتصاد، وارتفاع في حجم السيولة بالعملات الصعبة. تصبح القصة كلها على طريقة صناعة الأمل في الأفلام الأميركية. لكن اللافت أن هؤلاء يتجاهلون، عن عمد، عشر سنوات من التعايش بين مشروع الحريري والمقاومة. وما من أحد منهم يتحدّث عن سر تدفق الأموال والسيّاح وعودة المهاجرين في السنوات حين كانت المعارك على أشدّها بين المقاومة وقوات الاحتلال، وحين شنّ العدوّ حربين قاسيتين عامَي 1993 و1996، ولم تسلم مناطق ولا منشآت لبنانية مدنية من جنونه. رغم ذلك، لم يكن أحد يرفع الصوت اعتراضاً، ولم يشر هؤلاء إلى مشكلات تواجه النموذج الاقتصادي الاستهلاكي الذي كرّسته سياسات الحريري ومعه كل من تعاقبوا على الحكم، لا بل كان بينهم من يشيد - ولو رياءً - ببطولات المقاومين وتضحياتهم، وكانت الأمور «ماشية»، طالما أنّ أحداً لا يتحدث عن عناصر الأزمة البنيوية في النموذج الاقتصادي نفسه... حتى إذا ما وقعت الأزمة، رفض كل من استفادوا من «سنوات الرخاء» فكرة أن النموذج «خربان» من داخله، وألقوا باللوم على «السياسيين الطمّاعين الذين فرضوا على المصرف المركزي والمصارف استعمال ودائع الناس». مشكلة هؤلاء ليست في أنهم لا يريدون تحمّل كلفة خيار المقاومة، وهذا حقهم، بل في أنهم يفترضون أن بقية اللبنانيين يريدون تحمّل كلفة خيارهم الاقتصادي بعدما كانت نتيجته دماراً شاملاً.

> **الذين استفادوا من «سنوات الرخاء» في تسعينيات القرن الماضي يتناسون أن المقاومة كانت فعلاً يومياً في وجه عدوان يومي**

ويعتقدون بأن غالبية لبنانية ستقبل بحلول تناسب أقلية كانت، ولا تزال، تمسك بمفاصل القطاعين المالي والاقتصادي، وتتحكم بـ«سوق المضاربة» الذي يحكم لبنان اليوم، ويقضي على بقية ودائع الناس. اليوم، يأخذ النقاش حول الرئاسة استراحة نتيجة الاستعصاء العام، داخلياً وخارجياً. مع ذلك، لا يريد أحد الدخول في نقاش فعلي حول النموذج المفترض أن يأتي الرئيس الجديد للعمل على تقديمه بديلاً عما كان قائماً. وهو نقاش غائب حتى عن البديل المفترض من رياض سلامة بعد خروجه من حاكمية مصرف لبنان، ولا أحد يتطرّق الى آلية الفصل بين إدارة السياسة النقدية وإدارة السياسة المالية للدولة. بل يتركز البحث حول ما إذا كانت الولايات المتحدة راضية عن البديل الذي ينبغي أن يكون «ابن سوق»، يعرف كيف يتعامل مع «الزعران من السياسيين والمصرفيين والصرافين». حتى صار المرء يتوقع أن التوصيف الوظيفي لمنصب الحاكم مناسب لحارس على باب ملهى ليلي.

عملياً، كلما اقترب النقاش الحقيقي من أصل المشكلة ظهرت عوارض الأمراض اللبنانية التي لم تعالج يوماً. من حقّ كثيرين أن يطرحوا سؤالاً حول أيّ نظام يريده اللبنانيون اليوم. وهو سؤال لا تفرض الإجابات عنه انقساماً في الرأي يقود الى تقسيم للبلاد، بل تفرضه تطوّرات حصلت في كل العالم، وكانت هناك إجابات أبقت على البلاد موحّدة، وفتحت باب العلاجات الحقيقية.

العلوم الحديثة.

وفق تفسيرات الأشقر، تبدو الأمور منطقية. الرجل يقول إن السياحة تقوم على ما توفّره من خدمات تستقطب الراغبين بالمجيء الى لبنان طلباً للراحة والترفيه. ويركّز أصحاب هذا الرأي على أبناء الخليج العربي، والأثرياء العرب من بقية الدول العربية، وقسم من غير العرب. وفي كل مرة يستعيد فيها أصحاب هذا القطاع سردية «الزمن الجميل»، يقدّمون لنا روايات وحكايات عن السيّاح الخليجيين الذين ينفقون أموالاً كثيرة، وعن النشاط العقاري والخدماتي الذي يرافق قدومهم الى لبنان. وفق نظرية الأشقر، فإن امتناع الخليجيين عن القدوم الى لبنان سببه أعمال المقاومة في لبنان وخارجه. وهو تحدث عن ذلك في ذروة الغضب الخليجي على لبنان ربطاً بما اعتُبر «تدخل» المقاومة في سوريا والعراق واليمن. وما قاله الأشقر ينطبق على قطاعات أخرى كان عمود اقتصاد الريع الذي قام بعد الحرب الأهلية، وخصوصاً القطاع المصرفي. إذ يرى النافذون فيه أن المشكلة السياسية سببها المقاومة التي تسبّبت بهروب الرساميل العربية والخليجية على وجه الخصوص من مصارف لبنان، وفي إجراءات حدّت من تدفق الرساميل، سواء من خلال العقوبات المباشرة التي فرضتها واشنطن باسم مكافحة الإرهاب وتبييض الأموال، أو عبر الانقطاع الخليجي العربي عن لبنان.

في الحالتين، يخال المرء أن إعلان المقاومة اعتزالها عن العمل سيقلب الأمور في لبنان رأساً على عقب. ويمكن تخيّل دعاية تلفزيونية هوليودية، فيها متاجر تتوسّع،

المشهد السياسي

حزب الله والتيار يرفضان أيّ تعيينات تجريها حكومة تصريف الأعمال

ميقاتي: على منصوري تولّي مَهامّ سلامة

فشل الرئيسان نبيه بري ونجيب ميقاتي في تمرير تعيين حاكم جديد لمصرف لبنان خلفاً لرياض سلامة، كما أُجهضت فكرة الطلب من سلامة تصريف الأعمال إلى حين تعيين بديل منه. وأعلن ميقاتي أن نوّاب الحاكم ملزَمون بالقيام بدورهم في تسيير أمور المصرف حتى تعيين حاكم جديد. وتركّزت المساعي في اليومين الماضيين على إقناع النوّاب الأربعة بعدم تقديم استقالة متوقّعة منهم قريباً، فيما لم يتضح ما اذا كان مجلس النواب سيوفر لهم الغطاء القانوني للتصرّف في سوق الصرف. وفي حديث لـ«الشرق الأوسط» السعودية، أكّد ميقاتي أنه «لن يغطي التمديد لسلامة لقطع الطريق على من يتهمه بأنه يوفر الغطاء السياسي له بذريعة أن لديه مصلحة شخصية في إبقائه على رأس حاكمية مصرف لبنان». ولفت إلى أن «الحل لملء الشغور في حاكمية مصرف لبنان فور انتهاء ولاية سلامة يكمن في

سلامة لكبار الموظّفين: اعملوا وفق «قوانين الأزمة» لتفادي الانهيار الشامل

تطبيق القانون الذي يسمح لنائبه وسيم منصوري القيام بالمهام الموكلة إليه»، موضحاً أنه في حال استقالة نوّاب الحاكم فإن وزير المال «سيطلب منهم الاستمرار في تسيير المرفق العام، وهذا ما ينطبق على مصرف لبنان».

وكانت الاتصالات التي أجراها بري وميقاتي مع القوى السياسية أفضت إلى عدم ممانعة البطريرك الماروني بشارة الراعي والقوات اللبنانية، إيجاد حل عبر مجلس الوزراء، قبل أن تعود القوات إلى إعلان معارضتها تعيين حكومة تصريف الأعمال حاكماً مؤقتاً.

من جانبه، أبلغ حزب الله بري وميقاتي أنه يرفض أن تقوم حكومة تصريف الأعمال بأي تعيينات إدارية، لا في مصرف لبنان ولا في الجيش، وقال مسؤولون في الحزب إن القانون يجب أن يُطبق وأن يتولى نائب الحاكم الأول مسؤوليته في إدارة المصرف ريثما يتم تعيين حاكم بديل. فيما تمسّك التيار الوطني برفضه تعيين حاكم من قبل حكومة فاقدة للصلاحيات، وكرّر الدعوة إلى تعيين حارس قضائي. كما تبلّغت مصادر رسمية من رئيس التيار جبران باسيل رفض إجراء أي تعيينات إدارية في المؤسسات المالية أو العسكرية أيضاً.

وكانت مساعي بري وميقاتي انطلقت من إمكانية توفير غطاء مسيحي مع دعم خارجي، قبل إنه أميركي، خصوصاً أن النائب الأول للحاكم وسيم منصوري كان قد عاد من زيارته الأخيرة لواشنطن بموقف أميركي مزدوج: أهمية معالجة مسألة الشغور في المنصب في أسرع وقت، وعدم الاعتراض على تولّي منصوري مهام الحاكم في حالة الشغور المؤقّت. وفي هذا السياق، ارتفعت الأصوات المستنكرة لخطوات نواب الحاكم، وشنّت عليهم حملة تحمّلهم مسؤولية الانهيار الذي قد يصيب القطاع النقدي والمالي في حالة الاستقالة. لكنّ مصادر النوّاب الأربعة تتحدث عن أن قرارهم مرتبط أساساً بعدم قدرتهم على تحمل المسؤولية من دون غطاء قانوني.

(هيثم الموسوي)

وروداً على الاتهامات لهم بأنهم كانوا شركاء للحاكم في كل ما قام به خلال السنوات الماضية، قال أحدهم إن محاضر المجلس المركزي تكشف عكس ذلك. وهو ما دفع بمراجع معنيين إلى السؤال عن إمكانية اطّلاع الرأي العام على هذه المحاضر رغم أنها تتخذ طابع السرية، لتوضيح حقيقة الأمر، وسط كثافة التسريبات في المصرف المركزي، عن أن سلامة كان قد حصل على تفويض المجلس المركزي ومن نوابه الأربعة للقيام بما يراه مناسباً في مسألة سعر الصرف، وهو ما ينفيه النوّاب الأربعة.

سلامة وقوانين الأزمة

في غضون ذلك، كشفت معلومات لـ«الأخبار» أن سلامة عقد اجتماعاً غير رسمي مع عدد من كبار الموظفين في مديريات مصرف لبنان قبل نهاية الأسبوع الماضي، وناقش معهم الوضع العام، وتصوّره لكيفية التعامل مع إدارة الوضع النقدي بعد مغادرته. وقال سلامة إن إدارة الأزمة في لبنان تتطلب أحياناً علاجات تبدو غير علمية أو غير متعارف عليها عالمياً، متحدثاً عن «قوانين الأزمة» التي تفرض نفسها في حالة لبنان. وتحدّث سلامة عن ارتفاع قيمة السيولة لدى المصرف المركزي بالعملات الصعبة إلى أكثر من عشرة مليارات دولار، دون أن يشرح توزّعها وطبيعتها، عازياً تعاظم قيمة السيولة إلى السياسة التي اتّبعها في إدارة السوق النقدي.

وقال سلامة إنّ أي حاكم يأتي من بعده، عليه التعامل وفق ما يقتضيه السوق، إذ إن المطلوب الآن هو منع الانهيار الكبير. وأضاف: «لست ممن يريدون حصول الانهيار للقول إنه لم يحصل في أيامي. وأعرف أنني كما الجميع سندفع ثمن أي انهيار كبير ما لم يجرِ اعتماد آليات دقيقة لإدارة السوق النقدي». وتابع: «أنا لا أدعو من يخلفني إلى العمل بالتعاميم أو القرارات نفسها التي أصدرتها، لكن أنصح من سيتولّى الأمر من بعدي، بأن يعرف أن الهدف من وراء هذه التعاميم هو الذي يفترض المحافظة عليه، وعندها لا يهمّ بأي وسائل يمكن تنفيذ ذلك».

(الأخبار)

قضية

شغور الملاك العام في لبنان
مناصب بلا مسؤولين!

ميسم رزق

ليست أزمة البلد منحصرة بالفراغ الرئاسي وحسب، بل هي معضلة شغور تؤسّس لانهيار مؤسسات الدولة التي تتحلّل بفعل سوء الإدارة السياسية. في عزّ الوئام السياسي، عجزت القوى الحكومية عن الاتفاق على ملء المناصب التي يعود الشغور في بعضها الى عام 2010. والمرجّح تسجيل مزيد من الفراغات في مواقع مهمة وحسّاسة مع استمرار الإخفاق في انتخاب رئيس للجمهورية، وتأليف حكومة وإقرار التعيينات، وفي ظل بلوغ الانقسام السياسي والطائفي ذروته.

ليس في لبنان اليوم أبرز من الحديث عن انتهاء ولاية حاكم مصرف لبنان. هي لحظة نادرة في بلد يعني فيه رياض سلامة ترجمة مختصرة لعالم المال والمصارف والنقد والسيولة والدولار والليرة والهندسات والمصارف. وهو عالم فضّله على قياسه وقياس شركائه السياسيين. وخروجه من الحاكمية يُعد سابقة، بعدما سيطر خلال ثلاثين عاماً على باب المغارة حامياً ما يفوق الأربعين «حرامياً» بكثير، فكان حارساً أميناً على صندوق أسرارهم المالية والمصرفية. ولأن سلامة كذلك يشكل غيابه عن منصبه بعد طول هذه الفترة الحدث الذي ينشغل به الجميع.

لكن بعيداً عن سلامة والحاكمية، هناك شواغر في مناصب يعود بعضها الى عام 2010، وأخرى ينتظرها الشغور هذا العام، وهو واقع سيتحول معه لبنان إلى دولة عاطلة من العمل، من رأس الهرم إلى باقي المفاصل. فالفراغ، وعلى عكس ما يختصره كثيرون برئاسة الجمهورية، بل بات يهدد مواقع حساسة تقف على تماس يومي مع مصالح الناس، كقيادة الجيش ومؤسسة قوى الأمن الداخلي والنيابة العامة التمييزية. وهي لا تخصّ حصص طائفة بعينها بل تشمل كل الطوائف، بعدما لامس عدد المواقع الشاغرة أو التي ستشغر قريباً حوالي 100، موزّعة بحسب التوزيع الطائفي كالتالي:

الطائفة الشيعية

من المتوقّع أن يشغر في تموز 2024 موقع المدير العام للمجلس الأعلى للجمارك، بعد تقاعد العميد أسعد الطفيلي. وقد سبق الشغور أن طاول مواقع أخرى بينها:

- المدير العام لمجلس الجنوب جراء تقاعد هاشم حيدر.
- المدير العام للأمن العام بعد تقاعد اللواء عباس إبراهيم (أيار 2023) وتكليف العميد الياس البيسري مكانه.
- المدير العام للإدارة في الجيش بعد إحالة اللواء الركن مالك شمص على التقاعد (شباط 2023).
- المدير العام للشباب والرياضة مع بلوغ زيد خيامي سن التقاعد (كانون الأول 2023).
- المدير العام للمغتربين بعد تقاعد هيثم جمعة (تشرين الأول 2017).
- رئاسة مجلس الجنوب التي استقال منها قبلان قبلان (كانون الأول 2022) للترشح للانتخابات النيابية بعد شغله المنصب منذ أكثر من عقدين.
- محافظ النبطية، بعد إحالة القاضي محمود المولى (تموز 2020) وتكليف حسن محمود فقيه بتسيير أعمال المحافظة.
- المدير العام للاستثمار في وزارة الطاقة والمياه الشاغر منذ عام 2018، بعد استقالة غسان بيضون بسبب مشاكل مع الوزير السابق سيزار أبي خليل ويشغل مكانه أحمد الموسوي بالوكالة.

الطائفة السنية

يُتوقّع في حال بقاء الوضع السياسي في البلد على ما هو عليه، أن يطاول الفراغ منصب المدير العام لقوى الأمن الداخلي بعد إحالة اللواء عماد عثمان إلى التقاعد (أيار 2024)، والمدير العام لـ«هيئة أوجيرو» عماد كريدية (تشرين الأول 2024)، ومدعي عام التمييز القاضي غسان عويدات (شباط 2024). وفيما لن تحمل سنة 2023 شغوراً في أي من المناصب التابعة للطائفة السنية، إلا أن هناك عدداً منها لا يزال شاغراً منذ أكثر من 10 سنوات مثل:

- المدير العام للطيران المدني (كانون الأول 2010، ويديره بالإنابة فادي الحسن).
- المدير العام للنقل البري والبحري (شباط 2021) بعد توقيف عبد الحفيظ القيسي في قضية تفجير مرفأ بيروت وتكليف أحمد تامر المدير العام لمرفأ طرابلس بتولّي مهامه مؤقتاً.
- المدير العام للسياحة مع إحالة ندى السردوك إلى التقاعد (حزيران 2019) وتولّي رئيس مصلحة الضابطة السياحية منذر ذبيان المركز بالإنابة كونه الأعلى درجة إلى حين تعيين مدير أصيل.
- مدير عام رئيس فرع الشؤون الفنية في رئاسة الحكومة (شاغر منذ 2019).

(هيثم الموسوي)

- رئيس مجلس الإنماء والإعمار (انتهت ولاية المجلس عام 2009، ويستمر في أداء مهماته).
- المدير العام للتعليم العالي (شاغر منذ تشرين الأول 2019).

الطائفة الدرزية

تتقدم أزمة الشغور في موقع رئيس الأركان في الجيش (جراء إحالة اللواء أمين الحرم إلى التقاعد

هناك شواغر في مناصب يعود بعضها الى عام 2010 وأخرى ينتظرها الشغور هذا العام

في كانون الأول 2022، بلا تعيين خلف له) على غيرها من الفراغات في مناصب أخرى تتبع للطائفة الدرزية، كونه موقعاً حساساً، إذ يتولّى رئيس الأركان مهام قائد الجيش، ولأن الشغور في هذا المنصب في حال عدم تعيين بديل عن قائد الجيش بعد إحالته إلى التقاعد سيولّد أزمة كبيرة داخل المؤسسة. وللدروز أيضاً مواقع شاغرة منذ سنوات منها:

- قائد الشرطة القضائية (بعد إحالة العميد ماهر الحلبي إلى التقاعد في تشرين الثاني 2022)، وتكليف العقيد زياد قائد بيه بمهام قائد الشرطة القضائية بضغط من النائب السابق وليد جنبلاط، على أن ينتهي هذا التكليف مع إجراء تعيينات جديدة.
- المدير العام للصحة (شاغر منذ حزيران 2020 بعد بلوغ الدكتور وليد عمار سن التقاعد). وبسبب الخلافات بين المكوّنات الحكومية على اسم جديد لتولي هذا المنصب، كلّف وزير الصحة العامة رئيس الديوان في الوزارة فادي سنان (من الطائفة الشيعية) بتولي المهام.
- يُتوقّع أن يطاول الشغور منصب المدير العام لتعاونية موظفي الدولة في 16 كانون الأول 2024، في حال لم يجرِ تعيين بديل.

الطائفة المارونية

يُرتقب وقوع الشغور في 4 مراكز خاصة بالطائفة المارونية، وهي حاكمية المصرف (نهاية الشهر الجاري)، قيادة الجيش (كانون الثاني 2024)، المديرية العامة للأحوال الشخصية (نيسان 2024) وقيادة الدرك (أيلول 2024). بينما طاول الشغور عدة مواقع أخرى سابقاً من بينها:

- المدير العام للنفط في وزارة الطاقة والمياه (بعد إحالة أورور فغالي إلى التقاعد في كانون الأول 2022).
- المدير العام للموارد المائية والكهربائية في وزارة الطاقة والمياه (بعد استقالة فادي قمير في حزيران 2021).
- المدير العام لوزارة المالية (بعد استقالة الآن بيفاني في حزيران 2020 بعد عشرين عاماً قضاها مديراً عاماً للوزارة).
- رئيس اللجنة الوزارية للمشروع الأخضر (شاغر منذ 2015).
- المدير العام لمؤسسة المحفوظات الوطنية (شاغر منذ عام 2010 وآخر من شغل المنصب هو الراحل فؤاد عبيد).
- المدير العام للمؤسسة الوطنية للاستخدام (شاغر منذ أيار 2019 حيث لم يُعيّن أحد مكان المدير السابق جان أبو فاضل).

الروم الأرثوذكس

لدى طائفة الأرثوذكس حوالي 8 مراكز شاغرة من بينها:

- المدير العام لوزارة العمل (شاغر منذ تشرين الثاني 2019 وتشغل المنصب بالوكالة مارلين عطاالله).
- رئيس المركز التربوي للبحوث والإنماء (2014).
- المفتش العام في الجيش اللبناني (كانون الأول 2023). فبعد إحالة المفتش العام اللواء الركن ميلاد إسحق إلى التقاعد، رفض وزير الدفاع موريس سليم تعيين أقدم ضابط أرثوذكسي رتبة لهذا الموقع وهو العميد الركن جرجس ملحم، ما أثار مشكلة مع الطائفة الأرثوذكسية التي اعترضت على الأمر.

الروم الكاثوليك

من بين المواقع الشاغرة التابعة لطائفة الروم الكاثوليك:

- المدير العام لوزارة الأشغال (شاغر منذ تشرين الثاني 2010، ويديره حالياً بالتكليف المهندس طانيوس بولس).
- المدير العام لفرع الأمانة العامة في رئاسة الجمهورية (شاغر منذ شباط 2019).
- رئيس الفرع الفني في رئاسة الجمهورية (شاغر منذ عام 2014).
- المدير العام لتلفزيون لبنان.

الأرمن والأقليات

- رئيس الهيئة الناظمة للاتصالات (شاغر منذ 2010 ويشغله الدكتور كمال شحادة)، ويوجد حوله اليوم خلاف حيث يجري نقاش في إمكانية أن يصير الموقع من حصة الموارنة.
- المدير العام للإحصاء المركزي (حزيران 2022).
- المدير العام للتنظيم المدني (شغله في البداية سعد خالد من الطائفة السنية، ثم جوزف عبد الأحد من الأقليات، وبعدهما الياس الطويل من الطائفة المارونية، ولا يزال حتى اليوم غير محسوم من حصة أي طائفة سيكون في التعيينات الجديدة).

القضاء ... خواء تام

لم يسلم الجسم القضائي من التحلّل والفراغ. هذا الجسم المريض بالطائفية والسياسة منذ سنوات كثيرة كانَ يكفيه الأحداث التي توالت منذ عام 2019، وتحديداً انفجار مرفأ بيروت حتى يضربه الشلل التام. فإلى جانب التعيينات القضائية التي يرفض رئيس مجلس القضاء الأعلى القاضي سهيل عبود البت فيها وتحديداً في الهيئة العامة لمحكمة التمييز، فإن عدداً من المناصب (حوالي 12) ضربها الشغور أو تسير نحوه خلال العام الحالي مع انتهاء ولاية كل من:

- قاضي التحقيق الأول في بيروت بالإنابة شربل أبو سمرا (تشرين الثاني 2023).
- رئيس محكمة الجنايات في بيروت سامي صدقي (أيلول 2023).
- أحيل على التقاعد رئيس هيئة التفتيش القضائي القاضي بركان سعد (تموز 2022)، ورئيس محكمة الجنايات في جبل لبنان عبد الرحيم حمود (تشرين الأول 2022)، وقاضي التحقيق الأول في النبطية محمد بري (نيسان 2023). وأول من أمس أحيل إلى التقاعد المحامي العام التمييزي القاضي عماد قبلان، كما تحال في 12 تموز الجاري المحامية العامة التمييزية القاضية جوسلين تابت على التقاعد.
- تقدّم عدد من القضاء باستقالاتهم من الجسم القضائي، أو طالبوا بسنة استيداع للقيام بأعمال في مؤسسات أخرى داخل وخارج لبنان لمعالجة الخلل في رواتبهم الشهرية.

تقرير

نتائج تحقيقات حادثة القرنة السوداء

فراس الشوفي

بعد عشرة أيام على حادثة القرنة السوداء، باتت لدى الأجهزة القضائية ومخابرات الجيش اللبناني، رواية شبه كاملة لمقتل الشابين هيثم ومالك طوق. وفيما يحفل البلد، بعشرات الاشتباكات («الأهلية» سنوياً) وبسقط جرحى وقتلى لأسباب مناطقية وسياسية ومالية وشخصية، وبسبب «الطحير» في بعض الأحيان، تحوّلت الحادثة إلى محرّك لإيقاظ الغرائز والعصبيات الطائفية، وتحريك خطوط التماس الوهمية.

لا شكّ في أن الصراع على الموارد وخلافات حدود القرى لن يقف عند القرنة السوداء، بل تكاد كل منطقة تغرق بنزاعاتها الصغيرة مع تحلّل دور الدولة تدريجاً وتراجع المناعة الوطنية أمام العصبيات والاستثمار السياسي. لكن لا يمكن إغفال الدعوات التي سبقت الحادثة ورفع بعض القوى السياسية خطاب الفدرالية والتقسيم، ومحاولتها استغلال الحادثة.

غالبية المصادر الأمنية والقضائية التي تحدّثت إليها «الأخبار» باتت على شبه يقين بأن هيثم طوق قُتل في تبادل لإطلاق النار بين شبّان من بلدتي بشري وبقاعصفرين، كنتيجة للمناوشات الدائمة في المنطقة والصراع على ثلاجات المياه وعلى المراعي. وبحسب المعلومات، فإن الاشتباك حصل بعد قطع شبان من بشري قسطلاً للمياه كان بعض أهالي بقاعصفرين قد مدّوه لجرّ مياه إحدى الثلاجات إلى مزروعاتهم في المنطقة، إذ يشير وجود عدد كبير من المخاريف الفارغة إلى حصول اشتباك بين مجموعتين، وأن طوق أصيب برصاصة لبندقية روسية معروفة باسم «زاخاروف» أو «بن لادن» من مسافة حوالى 160 متراً، ما ينسف نظريّة القنص، كما أن هذا النوع من البنادق موجود في جوزة الطرفين، مع ترجيح بأن هيثم قُتل برصاص شبّان من آل د. من بقاعصفرين.

اشتباك بين شبان من البلدتين وإطلاق نار على الجيش

بعد إصابة طوق، نقله شبان من بشري إلى المستشفى، فيما توجّهت مجموعات كبيرة من المسلحين من البلدة نحو الجرد بهدف الانتقام لمقتله. إلّا أن الجيش اللبناني كان قد باشر بإرسال قوّات خاصة بصورة عاجلة إلى المنطقة اعتمدت في تنقلاتها على الـ«atv»، وعلى مروحية عسكرية وطائرة سيسنا (وثّقت بالصور جزءاً كبيراً من الأحداث).

لدى وصول القوات الخاصة إلى الجرود، تعرّضت عدّة مرّات لإطلاق نيران من مسلّحين آتين من اتجاه بشري. وبحسب المعلومات، فإن الحادثة لا تخرج عن إطار الصراعات المعتادة بين سكان المناطق التي تشهد نزاعات عقارية، ويمكن للقضاء العدلي العادي متابعتها، كما يحصل الآن من قبل قاضي التحقيق الأول في الشمال سمرندا نصّار، كون الجريمة عدلية عادية، ووضعها في هذا الإطار يسحب الذرائع ممن يريد تحويلها إلى قضية أمن قومي لأهداف سياسية وطائفية. أما بخصوص مقتل مالك، فإن القضية من اختصاص المحكمة العسكرية، لقيام مسلحين بالاعتداء على الجيش ودفاع الجنود عن أنفسهم. ومن غير الواضح إذا كان الملفّ سيتم دمجه أو التعامل مع القضيتين بصورة منفصلة، لكنّ المؤكّد أن ما حصل في تلك الليلة ليس دليلاً على وجود «ثقافتين»، ولا على وجود «حدود» بين المناطق والطوائف، بل على وجود ثقافة الدم في كل مكان.

إلى الرواية الكاملة.

في الجزء المتعلّق بمقتل هيثم، فإن الحادثة لا تخرج عن إطار الصراعات المعتادة بين سكان المناطق التي تشهد نزاعات عقارية، ويمكن للقضاء العدلي العادي متابعتها، كما يحصل الآن من قبل قاضي التحقيق الأول في الشمال سمرندا نصّار، كون الجريمة عدلية عادية، ووضعها في هذا الإطار يسحب الذرائع ممن يريد تحويلها إلى قضية أمن قومي لأهداف سياسية وطائفية. أما بخصوص مقتل مالك، فإن القضية من اختصاص المحكمة العسكرية، لقيام مسلحين بالاعتداء على الجيش ودفاع الجنود عن أنفسهم. ومن غير الواضح إذا كان الملفّ سيتم دمجه أو التعامل مع القضيتين بصورة منفصلة، لكنّ المؤكّد أن ما حصل في تلك الليلة ليس دليلاً على وجود «ثقافتين»، ولا على وجود «حدود» بين المناطق والطوائف، بل على وجود ثقافة الدم في كل مكان.

على الغلاف

الأسر تستنزف مواردها الأخير... للبقاء

تُضطرّ اسرتان من خمس في مختلف انحاء لبنان، الى بيع ممتلكاتها من اجل توفير سبل البقاء على قيد الحياة، بعدما كانت اسرة واحدة فقط من خمس تفعل ذلك خلال العام الماضي. بحسب نتائج الاستطلاع الذي اصدرته منظمة الامم المتحدة للطفولة «اليونيسيف» في الشهر الماضي. لم يُذكر نوع الممتلكات التي تُباع، ولا قيمتها المادية. لكن نتائج الاستطلاع تقدّم صورة مقلقة عن طبيعة التكيّف مع مفاعيل الأزمة وما تسبّبه من استنزاف لما تبقّى من ثروة الاسر واخر مواردها في مواجهة الفقر

زينب حمود

على مدى أكثر من أربع سنوات من عمر الأزمة النقدية والمصرفية، حاول المقيمون في لبنان، التكيّف مع مفاعيل الأزمة ضمن الحدّ الأدنى من المرونة، أي إن بيع ممتلكاتهم لم يكن الخيار الأول، بل حصلت محاولات أخرى على جانبي الدخل والنفقات، من ضمنها البحث عن دخل إضافي، أو تحويل الدخل إلى الدولار النقدي لأصحاب المهن الحرّة، وصولاً إلى التقشّف في المصاريف، والهجرة. لكنّ تضخّم الأسعار وتسارعه كان أكثر وطأة على قدرات الأسر، ولا سيما «في ثلاثة قطاعات هي: الصحة، التعليم، والهجرة» بحسب المستشار في التنمية أديب نعمة. ففي عام 2020 كان معدّل التضخم 85%، وفي السنة التالية بلغ 154,8%، ثم ارتفع إلى 171,2% في عام 2022، ويتوقع صندوق النقد الدولي أن يسجّل في نهاية عام 2023 نحو 296% (التضخّم التراكمي سجّل ارتفاعاً في الأسعار بنسبة 3857% منذ نهاية عام 2018 لغاية أيار 2023، أي تضاعفت الأسعار 38 مرّة، بينما سعر الدولار تضاعف 59 مرّة إذا اعتبرنا أنه شبه مثبت على سعر أقلّ من 95 ألف ليرة

(هيثم الموسوي)

كما في آخر ثلاثة أشهر). ففي المقابل، لم تزدد الأجور بهذه النسب، بل انسحقت القدرات الشرائية للمقيمين في لبنان.

التكيّف الأقصى

في ظل هذا التضخّم الهائل، ظهرت آليات التكيّف لدى الأسر، خارج حدود التكيّف مع الممتلكات، بلا جدوى كبيرة. فالأزمة لم تؤدّ إلى التضخّم فقط، بل خلقت انكماشاً اقتصادياً هائلاً، فيما أحجمت السلطة السياسية عن تصحيح الأجور بما يتناسب مع التدهور في القوّة الشرائية. لذا، فإن لجوء الأسر إلى ما تملكه من ثروة احتياطية هو آلية التكيّف القصوى، سواء كانت ممتلكات عقارية، أو ذهباً، أو سيارة... فعلى سبيل المثال، ريم باعت خاتم الذهب عندما احتاج والدها إلى عملية جراحية وتقول: «لم يكن هناك متّسعٌ من الوقت لأقصد الجمعيات، ولو وضعت راتبي بالكامل لا يكفيني لتغطية المبلغ الذي تطلب المستشفى إيداعه قبل الدخول، لذلك لم أجد أمامي غير هذا الخيار». وخلال أزمة المازوت التي أدّت إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المنازل، لم تجد كثير من العائلات اللبنانية غير مدّخراتها من الذهب لشراء نظام طاقة شمسية. «تخلّت النساء عن حليّها وأساورها لتركيب ألواح الطاقة الشمسية بعدما توقفت مولدات الكهرباء عن العمل نهائياً»، بحسب سناء من الدوير. إلى جانب ذلك، ثمة من باع سيارة، سواء كان لديه أخرى أو اكتفى بلا وسيلة نقل واستعمل رأس المال بعدما أصبح عاجزاً عن احتمال كلفة الصيانة والتشغيل. كريم، مثلاً، باع سيارته واستثمر الأموال في استكمال بناء منزل. فعلها قبل أن تحلّ الأزمة وتتهاوى قيمة راتبه في مؤسسة الجيش وترتفع أسعار مواد البناء.

وهناك من تخلّى عن ممتلكات لم يخطر على باله يوماً أن يعرضها للبيع أو أن يجد من يشتريها. فمنذ سنتين، أنشأت صابرين ثلاث مجموعات على واتساب من أجل «بيع أي شيء مستعمل بدءاً من الحذاء إلى الطنجرة والفناجين والألعاب والسرير وصولاً إلى محرّك سيارة». وتؤكد أن «حركة البيع قويّة، ويزداد الناس الذين يعرضون أغراضاً ما عادوا بحاجة إليها أو يتخلون عن أغراض لأنهم بحاجة إلى ما هو أهم منها، مثلما تخلّت سيدة عن سجادة في الشتاء لتشتري بثمنها سترات وأحذية (بوطات) شتوية لأحفادها». تختلف الاحتياجات التي تدفع الناس لبيع مقتنياتها: «هناك سيدة باعت جهاز طفل كامل مقابل 5 ملايين ليرة واشترت بها كتباً وقرطاسية، وأحياناً تكون المطالب بسيطة جداً، إذ قصدتني سيدة مسنّة ومعها كيس من الملابس تريد بيعها لتحضّر لابنها القادم من الخدمة العسكرية طبخة يحبّها».

من اجله الغذاء اولاً

يشير نعمة، إلى أن ثلاثية (الصحة، التعليم، الهجرة) باتت تمثّل أعباء كبيرة على الأسر. «الكلفة الصحية الكبيرة تدفع الأسر إلى التنازل عن الطبابة أحياناً. وتبيّن في أرقام الإحصاء المركزي، أن عدد الذين لديهم تأمين صحي تراجع من 20% إلى 13%. لكنّ هناك قدراً من المرونة في القطاع التعليمي مع وجود تعليم رسمي كان سيستوعب عدد تلاميذ أكثر لو أنه منتظم، ومع زيادة المنح الدراسية في الجامعات وتقديم الجهات الدولية والحزبية مساعدات مالية تعليمية»... استجابت الأسر الفقيرة للأعباء التي باتت تترتب عليها، تدفعها إلى «بيع أشياء بسيطة لتأمين حاجات أساسية تتعلّق بالغذاء والخدمات العامة التي لا توفّرها الدولة كالكهرباء والماء والاتصالات والنقل، خاصة أن أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية هي الأكثر تضخّماً كما ظهر في أرقام الإحصاء المركزي (ارتفع مؤشّر الغذاء من 111,2 في كانون الأول 2018 إلى 19805 في نهاية أيار 2023، أي بزيادة نسبتها 17742%). الغذاء صار همّاً كبيراً لدى الأسر وسط تزايد في الأعباء. لكن حركة التخلّي عن الممتلكات لا تظهر كثيراً في الإحصاءات الرسمية. فعلى سبيل المثال، لا يمكن رصد حركة التخلّي عن العقارات باعتبارها مؤشراً على ما تواجهه الأسر. تسجيل الأملاك الخاصة في السجل العقاري، لا يترك انطباعاً حقيقياً عن دوافع هذه الحركة التي قد تكون تخلّياً عن ممتلكات بحسب الحاجة، أو رغبة في المضاربات العقارية استغلالاً لأسعار الصرف المتعدّدة، أو تهافتاً على التسجيل للاستفادة من الرسوم المنخفضة بالليرة.

177 ضعفاً

هي الزيادة التي لحقت بأسعار الغذاء بين نهاية كانون الأول 2019 ونهاية أيار 2023 بحسب أرقام الإحصاء المركزي، أما كلفة الصحة فقد زادت 30 ضعفاً، وكلفة التعليم أربعة أضعاف (كلفة التعليم تُضاف مرّة واحدة سنوياً ولا تنضمن الزيادات للعام الدراسي المقبل). هذه الأرقام قد تفسّر جانباً من سلوك الأسر في التخلّي عن الممتلكات لتغطية حاجات الغذاء أولاً والتخلّي عن الصحة والتعليم

> **أديب نعمة: مع أنّ درجة الاضطراب أخفّ الآن لكنّ الأسر لديها ميل متزايد نحو التخلّي عن الموارد**

وحالياً، يحاول صاحب شركة المقاولات والوساطة العقارية خالد ترمس، أن يقسّم الأزمة بين الفترة الممتدة من أوائل عام 2020 حتى منتصف عام 2022 والفترة التي تليها وصولاً إلى اليوم. «في الفترة الأولى، كان ثلثي عمليات البيع ناتج من حاجة مادية أو بداعي الهجرة، لذا كنّا نجد أسعاراً منخفضة وصفقات تسدّد بشيك مصرفي أو بالليرة اللبنانية. أما في الفترة التالية، فإن الحاجة لتغطية الدين دفعت عدداً قليلاً إلى بيع منزل أو محلّ تجاري أو مستودع أو أرض». بالفعل، ظهرت في الفترة التالية مقاومة في أسعار العقارات لا تنسجم مع وقائع الأزمة، وهي تعكس رغبات التجّار أكثر من كونها وقائع.

أيضاً قطاع المجوهرات يحاول أن يربط العمليات الجارية فيه بالأزمة النقدية والمصرفية المحلية. يقول نقيب تجّار الذهب والمجوهرات نعيم رزق: «في عامي 2020 و2021، سجّل تهافت محلي على بيع الذهب، وصار الطلب على شراء الذهب الخام والمشغول أكبر من العرض منذ عام 2022 إلى اليوم لأنه أكثر قيمة من العملة الورقية الوطنية والأجنبية».

إذاً، هل كلام التجّار يعكس نتائج استطلاع اليونيسيف عن لجوء الأسر إلى بيع ممتلكاتها للبقاء على قيد الحياة؟ يجيب أديب نعمة: «كلا. فرغم أن تقرير اليونيسيف غير دقيق، إلا أن التجّار لديهم رأي يعبّر عن حالة السوق. العقار قطاع خاص يتأثر بعوامل أخرى، غير الحاجة للمال. وقد يكون المنزل والأرض وغيرهما من العقارات ضمن ممتلكات بيعت على نطاق ضيق، لكنها ليست المقصودة بالدرجة الأولى في تقرير اليونيسيف، وإنما ما يقصده الاستطلاع هو الممتلكات البسيطة وغير الثمينة على غرار طقم كنبات أو خاتم ذهب أو كتب أو قطعة ثياب...». في الخلاصة، يرى نعمة أن ما يروّجه التجّار انطلاقاً من مشاهد الزحمة في المطاعم والحجوزات في الشاليهات وسواها من مظاهر الترف للإشارة إلى أن «الأزمة انتهت»، هو وهم مضلّل لأننا في مرحلة «استقرار في الانهيار، أي لم تعد هناك تراجعات حادّة، ولا سيما في سعر صرف الدولار». ومع أنّ «درجة الاضطراب هي أخفّ مما كانت عليه في بداية الأزمة، لكنّ هناك ميلاً متزايداً لدى الأسر نحو التقشّف والتخلّي عن الموارد من أجل الاستمرار».

تقرير

مكتومو القيد: اقتراح قانون للحلّ

ببطء شديد، يسير القضاء اللّبناني بسبب «القصور اللوجستي» في قصور العدل، وبدرج معالجة قضايا مكتومي القيد في أدنى سلّم أولوياته. لذلك، أعدّ المدير العام للأحوال الشخصية في وزارة الداخلية إلياس بيسّري مشروع قانون قيد الدرس لاختصار الطريق أمام الأولاد اللبنانيين الشرعيين الذين أهمل قيدهم ضمن مهلة السنة المحددة في القانون، لتسريع تسجيلهم عبر إنشاء لجنة مختصّة تنظر في الطلبات.

الغاية من مشروع القانون الذي لا يتعارض مع القوانين المرعية الإجراء، ولا سيّما قانون الجنسية اللبنانية الذي يعطي الحق بالجنسية لمكتومي القيد ممّن وُلدوا من أب لبناني، هو تسهيل تسجيل قيودهم. وهو يسمح للنيابة العامة التمييزية، أو والد القاصر، أو والدته، أو القانوني، أو الوصي، أو الولد الذي بلغ سنّ الرشد، بأن يتقدّم بطلب تسجيل قيده إلى المديرية العامة للأحوال الشخصية مرفقاً بوثيقة زواج الوالدين، شهادة ولادة مصدّقة وفق الأصول، وثيقة ولادة للمطلوب قيده، إفادة تعريف من مختار المحلة، وفحص الحمض النووي DNA لإثبات صحة النسب. وهو ينص على أن تحيل المديرية العامة للأحوال الشخصية الطلبات إلى المديرية العامة للأمن العام لإجراء التحقيقات اللازمة، ثم إلى وزير الداخلية والبلديات الذي يحيلها بدوره إلى لجنة مختصة برأسها قاضٍ عدليّ من الدرجة العاشرة، وعضوية قاضٍ إداري من الدرجة التاسعة والمدير العام للأحوال الشخصية، لدرس الملفات واتخاذ القرارات المناسبة فيها، ويمكن استئنافها أمام محكمة الاستئناف المدنية. وبعد صدور القرار وانتهاء مهلة الشهر للاستئناف، أو بعد صدور قرار محكمة الاستئناف، ينفّذ مأمور النفوس على الفور وثيقة ولادة صاحب العلاقة.

خوري أكّد في لقاء تشاوري نظّمته جمعية «مارتش»، الجمعة الماضي في بيروت، أنّ «عمل اللجنة لا يحلّ محل المحاكم بل بموازاتها»، مشدداً على ضرورة إعطاء الأولوية لـ«الأولاد اللّبنانيين الشرعيين، وترك للقضاء تسوية أوضاع غير الشرعيين». والأولاد اللبنانيون هم الذين تخلّف أهلهم عن تسجيل قيدهم ضمن مهلة السنة المحددة في القانون، عن جهل أو إهمال أو تقصير أو لأسباب مادية أو لغياب الأب (قد يكون في السجن، فاراً من العدالة، مسافراً...) أو لأنّ المستشفى حجز شهادة الولادة...

> **الـ NGOs لا تهتم بقضايا مكتومي القيد إلا إذا شملت الأطفال السوريين**

رئيسة دائرة التنفيذ في المتن القاضية رنا عكوم أكّدت في اللقاء، رداً على سؤال عن غاية المشرّع من إمهال الأهل سنة واحدة للتسجيل الإداري قبل التوجه إلى القضاء، أن «المشرّع أمهل الأهل ثلاثين يوماً بعد الولادة للتسجيل تحت طائلة تسديد غرامة مالية لا يعرف عنها كثيرون ولا يهتمّون بها. أما إمهالهم لسنة فيعود إلى صعوبة إثبات معطيات كثيرة كلما مرّ الوقت، كوفاة القابلة القانونية التي ولّدت مكتوم القيد».

ولفتت إلى أنّ «دعاوى الحصول على الجنسية ليست بحاجة إلى توكيل محامين، إلا في حال استأنفت المحكمة. أما في المراحل الأولى فيمكن للأهل أن يقوموا بالاستدعاء، وأن يحضروا الدعاوى، ويؤمّنوا الوثائق المطلوبة».

وتساءل خوري عن «غموض المجتمع المدني في التعاطي مع قضايا مكتومي القيد في لبنان، فعندما نطلب من الجمعيات دعماً لمشروع شامل لكل مكتومي القيد وعديمي الجنسية على الأراضي اللبنانية تتوفّر لديها الإمكانات، وعندما نضيّق الدائرة ونقترح مشاريع لمكتومي القيد اللبنانيين حصراً لا تتوفر الأموال».

ورأى ممثل المدير العام للأمن العام بالإنابة فوزي شمعون أنّ قضية النزوح السوري «تزيد قضايا مكتومي القيد تعقيداً نتيجة الزيجات المختلطة. صحيح أنه لو كان الولد من أب لبناني فإنه يحقّ له نيل الجنسية مهما كانت جنسية الأم، لكن، هناك حالات تكون فيها الأم مقيمة بطريقة غير شرعية فتخاف من التقدم بطلب تسجيل قيد مولودها». ومن هنا، صارت تحقيقات الأمن العام تدور على نطاق أوسع، فـ«مجلس الدفاع الأعلى أوصى بتوقيف كل سوري وترحيله إذا دخل الأراضي اللبنانية خلسة بعد عام 2019، وهناك سيدات سوريات يدخلن خلسة إلى لبنان ويتزوّجن من لبناني زواج مصلحة. لا بد هنا من إصلاح وضع إقامة الأم والتأكد من أحقية الولد في نيل الجنسية».

يبقى ما سبق مسوّدة لمشروع قانون مؤلّف من 12 مادة وقابل للتعديل، تعطي وزارة العدل رأيها فيه قبل أن يسلك مساره الطبيعي. وقد لاقى ترحيب النواب الذين حضّروا اللقاء من مختلف الكتل، من بينهم النائب إبراهيم الموسوي الذي اقترح أن يحمله النواب إلى المجلس كاقتراح قانون «بما يسرّع إقراره، خاصة أنه يرتبط بمسألة إنسانية لن تختلف عليها الكتل».

زينب...

منبر

سدّدوا ما قبضتم من اموالنا على 1500... واتكلوا ع الله

نواب حاكم مصرف لبنان الأربعة يتحملون جزءاً كبيراً من فساد رياض سلامة وما وصلت اليه الامور المالية والاقتصادية. والآن، بعد أكثر من ثلاث سنوات على تعيينهم، يصدرون البيان «رقم واحد»! بالطبع لا تتحملون مسؤولية ما قبل استلامكم، لكنكم تتحملون مسؤولية سكوتكم عن سياسة الحاكم بعد تعيينكم. فهل بيانكم استباق لتبرئتكم عن نتائج المرحلة منذ تعيينكم او ما قد يلحق بعد خروج الحاكم واستلامكم المسؤوليات؟

بصمكم على كل سياسات الحاكم منذ تعيينكم لا يعفيكم من تهمة الفساد والشراكة مع رئيسكم رياض سلامة من أيّة مسؤولية قبل ان تعيدوا كل اموال المودعين المسروقة.

منذ تعيينكم ، قبضتم رواتب ومخصصات وتعويضات واعفاءات وقروضاً معفاة من الفوائد، واستفدتم من مناصبكم... والآن، عندما حان وقت الجد والتصحيح ترغبون بالهروب بما كسبتم؟ لن نتمسك بكم حتماً لأنكم لن تقوموا بأي شي الآن إذ كنتم الشيطان الأخرس، ساكتين عن الحق. فقط أجمعوا ما استفدتم به من اموال الدولة والمودعين، وأعيدوها قبل المغادرة، ولكن على سعر صرف 1500.

معن خليل - رئيس بلدية الغبيري

حق الرد

توضيحاً لما ورد في «الأخبار» (8 تموز 2023) حول اتفاقية تدريب أطباء يعملون في مراكز الرعاية الصحية الأولية التابعة لوزارة الصحة والاتفاقية بين الجامعة اللبنانية والوزارة:

أولاً، الاتفاقية وقّعت في تشرين الأول 2018 وتم تدريب الأطباء المعنيين خلال سنة 2019، لكن ظروف تشرين الأول 2019 وجائحة كورونا حالت دون استكمال المشروع

ثانياً الوزير فراس الأبيض، في أول لقاء لي معه بعد تعيينه، استوضحني حول الاتفاقية وعن العوائق وطلب مني الاتصال بالمعنيين لاستكمال تنفيذها.

الدكتور بيار يارد
العميد السابق لكلية العلوم الطبية في الجامعة اللبنانية

إعلانات رسمية

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

يُبلغ إلى طالبة الحجز السيدة هدى سعيد المفتي المجهولة المقام

عملاً بأحكام المادة /409/ أصول مُحاكمات مدنية وما يليها، تُحيطكم هذه الدائرة علماً بأن لديها في ملف الحجز الاحتياطي رقم 2007/450 إنذاراً تنفيذياً مُوجهاً إليك من ورثة المرحومة صولانج سوزيت البير قشوع، وهما كلود هنري بلانشار وميشال هنري بلانشار، موضوعه إبلاغك طلب رفع هذه الدائرة علماً بأن لديها في ملف الحجز الاحتياطي رقم 2007/450 والحُكم الصادر عن حضرة القاضي المُنفرد المدني في بيروت الناظر في قضايا الإيجارات رقم 2010/348 تاريخ 2010/2/27.

وعليه، تدعوك هذه الدائرة للحُضور إليها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني لتسلّم الإنذار التنفيذي مع مربوطاته خلال مُهلة عشرين يوماً على نشر هذا الإعلان مع تعليق نسخة عنه على لوحة إعلانات دائرة تنفيذ بيروت، لِيُصار بعد انقضاء هذه المُهلة ومُهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى مُتابعة التنفيذ في حقك حتى الدرجة الأخيرة.

رئيس قلم دائرة تنفيذ بيروت
أحمد فواز

تبليغ

جانب: نور خالد شبيب
الموضوع: تبليغ مجهول المقام
المرجع: رئيس محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية القاضي الشيخ جعفر كوثراني

ورقة دعوى صادرة عن قاضي محكمة بعبدا الشرعي الجعفري مُوجهة إلى مجهول محل الإقامة المذكور أعلاه في الدعوى المُقدمة عليك من بلال فوزي زيباره بمادة حضانة ولدين أساس 2023/3/1404 تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الثلاثاء الواقع فيه 2023/7/11 فيقتضي حُضورك أو ارسال من ينوب عنك الى قلم المحكمة قبل موعد الجلسة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا اعتبرت مُبلغاً حسب الأصول وجرت بحقك المُعاملات القانونية وكل تبليغ لك على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً.

رئيس محكمة بعبدا الشرعية الجعفرية
القاضي الأول الشيخ جعفر كوثراني

مناقصة رقم 14/صناعة/2023
شراء (Tipping paper) لزوم الصناعة الوطنية

ترغب إدارة حصر التبغ والتنباك اللبنانية في إجراء مناقصة بالظرف المختوم لدى الشركات العالمية (عبر وكلائها المحليون) لشراء Tipping paper لزوم معمل السجائر في الحدث.

على الراغبين بالإشتراك الإلتزام بجدول المواعيد التالي:

- الثلاثاء الموافق 2023/10/17 - الساعة الحادية عشرة: المهلة الأخيرة لتقديم النماذج إلى إدارة حصر التبغ – مصلحة المشتريات.
- الإربعاء الموافق 2023/11/15 - الساعة الثانية عشر ظهراً: المهلة الأخيرة لتقديم العروض في أمانة سر المديرية العامة - مبنى الإدارة – الحدث.
- الخميس الموافق 2023/11/16 - الساعة الحادية عشرة ظهراً: بدء فض العلاقات في مبنى الإدارة – الحدث.

يمكن للراغبين بالإشتراك سحب دفتر الشروط من مركز الإدارة في الحدث – مصلحة المشتريات – طوال أيام الأسبوع خلال الدوام الرسمي.

للمزيد من المعلومات الرجاء الإطلاع على الموقع الإلكتروني: www.rltt.com.lb

الرئيس – المدير العام
المهندس ناصيف سقلاوي

تقرير

الاتفاق السعودي - الإيراني يتقدّم: الرياض «تطنّش» إرادة واشنطن

لا تفوّت السعودية، هذه الأيام، مناسبة، من دون أن تؤكد الاستقلالية المستجدة في قرارها عن الأميركيين، وثبات التوجه نحو التقارب مع إيران، والعمل على الملفات الخلافية المتعددة تحت ظل هذا التقارب. ويأتي ذلك لينسف الانطباعات التي يحاول الأميركيون تكرارَ إشاعتها عن أن ما تمر به علاقات بلادهم بالمملكة، هي أزمة عابرة، حلّها مسألة وقت، يتطلبه الوصول إلى شروط جديدة للتحالف

حسين إبراهيم

هل وقع الطلاق النفطي بين السعودية والولايات المتحدة؟ السياسة النفطية التي اعتمدتها السعودية في العامين الماضيين تؤكد أن المملكة أحدثت انعطافة كبيرة في سياستها، بحيث صارت تقوم على تأمين مصلحة النظام التي لم تعد تتطابق مع المصالح الأميركية. لكن أنّ يعلن وزير النفط السعودي، عبد العزيز بن سلمان، قبل أيام قليلة، أن «أيام الثمانينيات القديمة التي كانت المملكة تقوم خلالها بدور المنتج المرجّح انتهت»، فذلك يمثّل إعلاناً سعودياً صريحاً عن طلاق نفطي بائن مع واشنطن. يتقاطع الواقع المشار إليه، أيضاً، مع إصرار سعودي لافت على التنسيق مع روسيا داخل «أوبك بلس» في ما يتعلق بتخفيض الإنتاج. في هذا المجال، ثمة محطتان رئيستان، أولاهما في تشرين الأول 2022، حين فاجأت السعودية كل أعضاء المنظمة، بمن فيهم روسيا، وضغطت على الجميع لخفض الإنتاج مليوني برميل دفعة واحدة، متجاوزة بواقع الضعف ما طلبته موسكو، وغير عابئة بصراخ الأميركيين؛ والثانية في نهاية حزيران الماضي حين أعلنت خفضاً طوعياً من جانب واحد قدره مليون برميل، وضغطت أيضاً على موسكو لخفض نصف مليون أخرى من دول «أوبك بلس»، ساعية إلى إظهار التماسك داخل المنظمة، على رغم التقارير الكثيرة التي تحدّثت عن عدم رضا الروس كثيراً عن الخفض، والتلميحات السعودية غير الرسمية إلى أنّ موسكو تتجاوز حصتها الإنتاجية المتفق عليها. والجدير ذكره، هنا، أن الروس لديهم حساباتهم الخاصة التي تقوم على أن ارتفاع السعر نتيجة الخفض، لا يعوّض المال المفقود من خلال خسارة مبيع كمية الخفض المطلوبة من موسكو، ولا سيما أن ثمة منتجين

الرياض تؤكد استمرار سياسة التنسيق مع موسكو للسيطرة على سوق النفط (أ ف ب)

> السياسة الخارجية الجديدة للمملكة تهتدي بأمر واحد هو مصلحة النظام

آخرين حاضرون لتعويض الكمية ما أمكن، بل اقتناص الزبائن الذين يمكن أن يفلتوا من يد الروس بسبب التخفيض. لكن في النهاية خرجت الرياض لتعلن استمرار سياسة التنسيق مع موسكو للسيطرة على سوق النفط.

على أن النفط، على رغم أهميته الكبيرة، ليس المجال الوحيد الذي يَعصي فيه ولي العهد السعودي، محمد بن سلمان، «الأوامر» الأميركية. فقد تكاثرت المؤشرات في الأيام الماضية إلى أن ابن سلمان يمضي بخطى ثابتة وسريعة نحو تركيز قواعد للحكم تتجاوز الحاجة الأمنية إلى الأميركيين، عن طريق سلسلة الخطوات المتخذة، وأهمها الاتفاق السعودي - الإيراني، برعاية بكين، إذ يبدو أن إحدى النتائج العرضية لما يجري على هذا الصعيد، هو نشوء ثنائية سعودية – إيرانية تشكل مرجعية بديلة للمرجعية الأميركية في ما يتعلق بشؤون هذه المنطقة. في ما يتّصل بالبيان، الذي يعتبره كثيرون «باروميتر» نجاح الاتفاق السعودي – الإيراني أو فشله، تُفيد المعلومات بأن الأمور تتقدّم، على رغم محاولات العرقلة الأميركية والإماراتية. وحتى مسألة الرواتب، جرى الاتفاق على دفع جزء منها. وما يؤخّر الحلّ في اليمن هو الخريطة المعقّدة لانتشار الفصائل المختلفة على الأرض، وتنوّع ولاءاتها الخارجية. لكن وسط كل ذلك، ثمة خيط ثابت هو إيجابية التفاوض بين «أنصار الله» والمسؤولين السعوديين وتوافر النوايا الواضحة، والمصلحة، لدى الطرفين للمضي نحو الحلّ. وفي هذا السياق، تفيد المعلومات بأن وفد صنعاء الرفيع المستوى الذي أدى فريضة الحج في مكة، مدّد إقامته في السعودية ثمانية أيام إضافية لمزيد من المفاوضات بعيداً عن الإعلام، وعاد إلى صنعاء في ظل تكتم على النتائج.

في ضوء ما تقدّم، جاءت عودة قضية حقل الدرّة الغازي بين إيران من جهة والكويت والسعودية من جهة أخرى، إلى الواجهة لتوفّر دليلاً إضافياً على أن المملكة لا تريد مشكلة مع طهران، على رغم موقفها الذي تطابق مع موقف الكويت، على ضرورة التفاوض مع إيران على ترسيم الحدود البحرية في ما يتصل بالحقل المذكور، كطرف تفاوضي واحد. هذا الموقف تعرّض لانتقاد شديد من قبل جزء من المعارضة السعودية المقيمة في الغرب، «تراخياً»، أخذاً على الرياض عدم مطالبتها طهران بالوقف الفوري لما وصفه بأعمال الحفر في الحقل. لكن المزاج الشعبي السعودي يميل بصورة واضحة نحو سياسة النظام في المضي قدماً في التقارب مع إيران، انسجاماً مع رغبات شعوب المنطقة كلها في تحسين العلاقات بين دولها، باعتبار أن كثيراً من المشكلات، أميركية الصنع، فيما لا يحظى الأميركيون بشعبية كبيرة داخل المملكة. لكن أحد أقوى المؤشرات، يبقى الصدّ السعودي لإسرائيل، في كل محاولاتها والمحاولات الأميركية، لتقديم مغريات إلى المملكة للتطبيع مع العدو. فبعدما بدا قبل سنوات قليلة أن التطبيع بين المملكة وإسرائيل مسألة وقت فقط، واتُخذت خطوات سعودية في هذا السياق، منها السماح للطيران التجاري الإسرائيلي بالتحليق في الأجواء السعودية، عادت الرياض إلى ثوابت ما قبل حصول تلك التطورات، بربط أي تطبيع محتمل بالتوصل إلى حل للمسألة الفلسطينية على أساس الدولتين. في هذا أيضاً، يستجيب النظام السعودي لمزاج شعبي، وأيضاً لمقتضيات ترتيب الأوضاع في المنطقة.

السياسة الخارجية الجديدة للمملكة تهتدي بأمر واحد هو مصلحة النظام، وحتى إذا افترضنا أنه يمكن العودة إلى تحالف ما مع واشنطن في المستقبل، نتيجة تغير جوهري في السياسة الأميركية، فإنه سيكون بشروط مغايرة لا تملي فيها أميركا إرادتها على الرياض، وتتوقع منها التنفيذ.

العراق

حملة ضد «الفساد» في الأنبار: الحلبوسي يتلمّس «استهدافاً سياسياً»

تشهد محافظة الأنبار، غربي العراق، موجة حادة من الخلافات السياسية بين رئيس مجلس النواب، محمد الحلبوسي، وأنصاره من جهة، وشيوخ العشائر وقيادات سياسية سنية مناهضة لسياسته من جهة أخرى. ولكن أنصار الحلبوسي يتهمون رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، بشن حملة على أنصار رئيس مجلس النواب تحت عنوان الفساد. وذلك قبيل بدء ماراثون انتخابات مجالس المحافظات المقرر إجراؤها في نهاية العام الحالي

بغداد - فقار فاضل

خلال الأسبوع الفائت، شهدت مدينة الرمادي في محافظة الأنبار العراقية، تظاهرة حاشدة لأنصار الطريقة الكسنزانية (طريقة صوفية شائعة في العراق وإيران) تنديداً بالفساد، فيما فرقت قوات الأمن المتظاهرين بإطلاق الرصاص الحي في الهواء، وفقاً لما تداولته مواقع التواصل الاجتماعي من مقاطع فيديو.

وبالتوازي مع ذلك، بدأت الحكومة الاتحادية جملة إقالات وإعفاءات لعدد من المسؤولين في المحافظة، شملت إعفاء رئيس صندوق إعادة إعمار المحافظات المتضرّرة من الإرهاب، محمد العاني، ومدير مؤسسة الشهداء والجرحى، عبد العزيز البدري، ومدير التربية، نافع حسين، وقائد الشرطة، هادي رزيج، من مهامهم، فضلاً عن اعتقال مدير هيئة التقاعد في المحافظة، علي عبيد ماطر، بتهمة الفساد. ومنذ شهرين تقريباً، انطلقت حملة لفتح ملفات الفساد المالي والإداري في الأنبار من قبل «اللجنة العليا لمكافحة الفساد» برئاسة أبو علي البصري، بالتنسيق مع «هيئة النزاهة الاتحادية».

ويعزو أنصار الحلبوسي الحملة إلى خلاف بينه وبين رئيس الحكومة، محمد شياع السوداني، بشأن إقرار الموازنة المالية وقانون العفو العام. وفيما ترجّح مصادر سياسية أن تصل الإجراءات إلى قادة أمنيين كبار ومسؤولين محليين، كمحافظ الأنبار، علي فرحان الدليمي، الذي ينتمي إلى حزب «تقدم» بقيادة الحلبوسي، تواصل أوساط سياسية سنية الضغط للإطاحة بالأخير من رئاسة البرلمان وتشتيت حزبه قبيل انتخابات مجالس المحافظات في نهاية العام الحالي. وتسعى الحكومة الحالية، ضمن برنامجها الوزاري، إلى إجراء تغييرات إدارية في مؤسسات الدولة، بينما ينوي السوداني القيام بزيارات ميدانية إلى المحافظات الغربية، ولا سيما الأنبار، للوقوف على أوضاعها الخدمية والمعيشية خلال الأيام المقبلة.

وفي حديثه عن الأحداث الأخيرة، يدافع النائب عن حزب «تقدم»، عبد الكريم عبطان، بشدة عن الحلبوسي، ويعتبره «صمام أمان للمكوّن السني بشكل عام وللعراق». ويؤكد لـ «الأخبار» أن «حزب تقدم يحترم الجميع ولم يتجاوز على أحد، لأن لديه مشروعاً سياسياً حاله حال المشاريع الأخرى». ويلفت إلى أنه «إذا كان هناك تنافس شريف، فلا بأس في ذلك، ولكن لا نُقبل بتنافس على أساس هدم بيوت الناس وتهجيرهم من جديد ودمار الأنبار. وهذه النار الملتهبة سعيرها سيذهب إلى من يجاورها. وهذا لن نسمح به أبداً». ويشكّك عبطان في نوايا التظاهرات الأخيرة، ويقول: «إذا كان الهدف منها محاربة الفساد، بمعنى أنهم خرجوا ضد الأشخاص الذين يعملون في النزاهة ومسؤوليها في الأنبار، فهم أصلاً تابعون للكسنزانية، ضمن سياق المحاصصة الحزبية». وعن حملة إقالة وإعفاء المسؤولين، يتساءل عبطان: «كيف بُنيت الأنبار إذا كان هناك فساد في زمن الحلبوسي؟». ويؤكد أن «مسألة محاربة الفساد، جاءت لغرض الاستهداف السياسي، وأن الحلبوسي يدفع ضريبة نجاحه، لكن كل ما يحدث الآن زاد من شعبية رئيس مجلس النواب مع إصرار الشارع الأنباري عليه. وهناك من يريد أن يؤجج ويخلط الأوراق قبل الانتخابات».

راعي بقر في ضواحي مدينة الحلة التي تشهد ارتفاعاً في الحرارة بلغ 45 درجة مئوية (أ ف ب)

من جانبه، يرى السياسي، يوسف الفهداوي، أن «الفساد في الأنبار يختلف تماماً عن بقية المحافظات، لأن هناك استفراداً وهيمنة من قبل حزب تقدم، واستغلالاً لجميع المؤسسات، سواء أكانت أمنية أو إدارية أو مالية لمصلحته الحزبية، وليس لتقديم خدمة للمواطن الأنباري، كالاستيلاء على قطع الأراضي وأموال النازحين والشهداء وغيرهم، فضلاً عن التهديد والابتزاز». ويضيف لـ «الأخبار» أن «المسؤولين الذين تم اعتقالهم أو إعفاؤهم من مناصبهم من قبل حكومة السوداني، اعتقلوا أو أعفوا نتيجة فسادهم وتحكّمهم بأموال محافظة كاملة من خلال حزبهم الحاكم تقدم». ويلفت إلى أن الشخصيات المعروفة بالنزاهة يتم تسقيطها واستبعادها من خدمة المحافظة، مشيراً إلى أن «خطوات السوداني هي محاربة الفساد، لاقت ترحيباً واسعاً من قبل أهالي الأنبار، لأنهم كانوا يخشون طيلة الفترة السابقة الانتقاد أو الحديث ضد الحلبوسي وأنصاره الذين يتحكّمون بمستقبل المحافظة ومؤسساتها وإعمارها».

> الصراع حول الزعامة قد يغيّر المعادلة السياسية داخل المكون السني

أما السياسي المستقل، بشير الحجيمي، فلا يرى سيناريو «تضييق الخناق» على الحلبوسي جديداً، مضيفاً أن «ورقته سقطت حينما أعلن سابقاً مع التيار الصدري، وهو يعلم أن ذلك التحالف سيطيح به في حال انتصار الإطار التنسيقي وتشكيله للحكومة. وهذا ما بدأ يتحقّق فعلاً في الوقت الحالي». ويوضح في حديث إلى «الأخبار» أن «الفساد في الأنبار ليس جديداً، فضلاً عن تضخّم الثروة والسطوة والسيطرة، سواء عند الحلبوسي أو أعوانه، وحكومة الإطار التنسيقي تعلم بذلك علم اليقين. فلذا الأمر مدبّر مسبقاً». ويردف أن الحلبوسي «دائماً ما يستغل الصراعات لبناء إمبراطوريته. فهو يعتقد أنه في هذه المرّة وبكل ثقة سيستغل المحنة ويخرج منها منتصراً، بينما ربما هناك مفاجآت كبيرة تنتظره، ولا سيما بعد ظهور شخصيات جديدة كمثنى السامرائي وخميس الخنجر في الساحة السنية». ويتوقّع الحجيمي أن «يغيّر الصراع حول الزعامة ومحاولات الابتزاز التي تمارسها شخصيات سياسية من خلال الإعلام وتحريك الشارع، المعادلة السياسية داخل المكون السني، خاصة وأن هناك توجهاً لعزل الحلبوسي وتصدير شخصية جديدة».

سوريا

تحشيد لـ «قسد» بإيعاز أميركي: العين على 7 قرى شرقي الفرات

تسعى القوات الأميركية في سوريا وحلفاؤها في «قسد» وآخرون، إلى إحداث تغيير في الخريطة الميدانية شرقي نهر الفرات، حيث وصلت أرتال عسكرية جديدة استقدمتها في الأيام الثلاثة الماضية باتجاه ريف دير الزور، وكشف مصدر محلي في المنطقة، لـ «الأخبار»، عن أن «مسؤولي الأرتال اجتمعوا مع المسؤولين الأميركيين أمس (الأحد) بحدود الساعة الثانية عشرة ظهراً في حقل كونيكو». وكانت وصلت بعد منتصف ليل السبت - الأحد نحو 50 آلية عسكرية أميركية من شمال مدينة الرقة ومنبج إلى ريف دير الزور الشرقي في مواجهة نقاط الجيش السوري شرقي نهر الفرات.

علي سليمان

في ظل الحديث عن وجود مخطط أميركي لربط قاعدة التنف بمناطق سيطرة «قسد» في شمال شرقي سوريا، وصلت أرتال عسكرية جديدة استقدمتها الأخيرة من محافظة الحسكة باتجاه ريف دير الزور. وكشف مصدر محلي في المنطقة، لـ «الأخبار»، بعضاً من طبيعة هذه الأرتال وأهدافها، قائلاً إن «التعزيزات كانت باتجاه منطقة المعامل ودوار المدينة الصناعية والمحلج ونقطة مطحنة دير الزور والخط الغربي، إضافة إلى تمركز القسم الأكبر منها قرب القاعدة الأميركية في حقل كونوكو للنفط والغاز». وأشار المصدر إلى وصول عدد كبير من الآليات والمصفّحات والعربات المتنوعة من الحسكة باتجاه دير الزور صباح أمس، إضافة إلى انتشار ما يسمى بعناصر المهام الخاصة في «قسد» في أرياف دير الزور. وبحسب المعلومات، فإن قيادة «قسد» في الحسكة «أبلغت مسؤولي هذه الأرتال الواصلة إلى ريف دير الزور بأن تعليماتهم يتلقّونها حصراً من القوات الأميركية في المنطقة، وليس من قيادة قسد المتواجدة في ريف دير الزور»، كما أن «مسؤولي الأرتال اجتمعوا مع المسؤولين الأميركيين أمس (الأحد) بحدود الساعتين داخل القاعدة الأميركية في حقل كونيكو». وكانت وصلت بعد منتصف ليل السبت - الأحد نحو 50 آلية عسكرية أميركية من شمال مدينة الرقة ومنبج إلى ريف دير الزور الشرقي في مواجهة نقاط الجيش السوري شرقي نهر الفرات.

> تسعى القوات الأميركية في سوريا وحلفاؤها في «قسد» وآخرون، إلى إحداث تغيير في الخريطة الميدانية شرقي نهر الفرات، حيث وصلت أرتال عسكرية جديدة استقدمتها الأخيرة من محافظة الحسكة باتجاه ريف دير الزور، والقريبة من القاعدة الأميركية في حقل كونوكو

من جهتها، أوضحت مصادر إعلامية في المنطقة، لـ «الأخبار»، أن هذه الحشود تأتي بتعليمات مباشرة من المسؤولين الأميركيين في المنطقة، بهدف لفت الانتباه إلى التعزيزات العسكرية للجيش السوري في اتجاه إدلب وريف حلب، من جهة، وأيضاً بهدف إشغال القوات السورية والقوات الرديفة في دير الزور والمنطقة الشرقية، والتي بدأت بدورها تعزيز مواقعها في المنطقة، من جهة ثانية. ورجّحت المصادر أنّ تلك التعزيزات تأتي في إطار مواجهة محتملة، في محاولة من واشنطن للسيطرة على القرى السبع الخاضعة لسيطرة الجيش السوري شرقي نهر الفرات والقريبة من القاعدة الأميركية في حقل كونوكو، لافتةً إلى أنّ «قسد» بدأت بإزالة الألغام على امتداد خط الجبهة من بلدة الطابية، وصولاً إلى جسر النفط السياحي قرب دوار واقع على بعد 7 كيلومترات شمالي دير الزور، إضافة إلى ردم الخندق الموازي لسكة القطار في المنطقة. كما ربطت المصادر التطورات الأخيرة، بالتوتر الحاصل بين موسكو وواشنطن، خصوصاً في ظل حرب الأجواء السورية، والاتهامات المتبادلة بين الطرفين بخرق اتفاقية الأجواء والتحليقات الخطرة لطائرات البلدين في سوريا. وتحمل التعزيزات في مضامينها أيضاً رسائل إلى «مجلس دير الزور العسكري» على خلفية أنباء تفيد بأن قائده، أحمد الخبيل (أبو خولة)، وعدداً من مسؤولي «قسد» في المنطقة ينوون التحرك ضد بعض قيادات «الإدارة الذاتية».

> قائد فصيل «جيش سوريا الحرة» المدعوم أميركياً لا يمانع التنسيق العسكري مع قوات «قسد»

وفي سياق متصل، أشارت مصادر متابعة إلى أن القوات السورية وقوات الحلفاء دفعت بتعزيزات عسكرية جديدة أيضاً إلى منطقة دير الزور، مشيرة إلى أن مجموعات عسكرية وصلت فعلاً إلى المنطقة، حيث بدأت بتدشيم النقاط العسكرية في كل من بلدات الحسينية، وخشام، والطابية، شمال شرقيّ محافظة دير الزور، على خطوط التماس الفاصلة مع «قسد» و«التحالف الدولي».

إلى ذلك، أعلن قائد فصيل «جيش سوريا الحرة» المدعوم أميركياً، محمد القاسم، قبل يومين، أنه لا يمانع التنسيق العسكري مع قوات «قسد». وأشار إلى أن فصيله الذي ينتشر في منطقة التنف جنوب شرقي سوريا، حيث أكبر القواعد الأميركية، أحرز تقدماً في التنسيق مع «قسد»، كما يسعى إلى التنسيق مع فصائل مسلحة أخرى في محاولة لإنشاء ما سماها «غرفة عمليات مشتركة». وكشف القاسم أن «هذه التعليمات صدرت بأوامر مباشرة من القوات الأميركية»، مشيراً إلى أن المناورات التي قام بها فصيله بالتعاون مع القوات الأميركية تعتبر «رسالة موجهة إلى أي جهة تفكر بالاقتراب من منطقة التنف المحتلة أميركياً».

مخطط اميركي لربط قاعدة التنف بمناطق سيطرة «قسد» في شمال شرقي سوريا (أ ف ب)

قضية

تركيا «تبيع» الغرب موقفاً: أهلاً بأوكرانيا في «الأطلسي»

محمد نور الدين

كان يمكن لزيارة الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، لتركيا، يوم الجمعة الماضي، أن تمرّ من دون تداعيات. فالملفات المشتركة بين البلدين واضحة في هذه المرحلة، من تمديد اتفاقية الحبوب، والبحث عن عمليات تبادل جديدة للأسرى، إلى التعاون الثنائي التجاري والعسكري والدور التركي الوسيط في إحلال السلام بين أوكرانيا وروسيا. غير أن كل هذه الملفات تراجعت في سلّم الاهتمام العام، ليتقدم موقف تركي جديد من قضية انضمام كييف إلى «حلف شمال الأطلسي»؛ إذ اعتبر الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، للمرة الأولى، أن لكييف «بلا ريب، الحق في الانضمام إلى عضوية حلف شمال الأطلسي». ويأتي هذا الكلام «الصعب» في ظل معرفة إردوغان الجيدة أن الحرب الروسية على أوكرانيا إنما كانت حرباً استباقية لمنع الأخيرة من الانضمام إلى الحلف بعدما طلبت منه ذلك، ولولا انفجار الحرب لربما كان مسار الانضمام الأوكراني قد أخذ مجراه. لذا، كان موقف إردوغان مفاجئاً جداً ومثيراً للاستياء الضمني لدى موسكو. غير أن مواقف المسؤولين الروس أو المصادر الروسية حاولت أن تخفّف من وقع الموقف التركي بالتقليل من أهميته وتأثيره.

ونقلت صحيفة «جمهورييت» التركية عن عضو «مجلس الدوما» الروسي، ديميتري بيليك، اعتباره تصريح إردوغان «نوعاً من التحريض»، وقوله إن غالبية الكلام الذي صدر عنه سيظلّ «ضمن إطار التمنيات». واستدرك بيليك بأن تصريح الرئيس التركي يعكس رغبته في القيام بدور الوسيط بين روسيا وأوكرانيا، وهذا «أمر مناسب»، مضيفاً أن إردوغان «يطلق ذلك الكلام ضمن مناورة سياسية من أجل مصالح بلاده وأطماعه الشخصية. ولكن هذا لن يأتي بمعنى التأثير على نتائج المحادثات»، متابعاً أن تمديد اتفاقية الحبوب هو في مصلحة أنقرة، لكن موسكو هي التي تتخذ القرار.

وأشار ليونيد سلوتسكي، رئيس لجنة العلاقات الخارجية في «الدوما»، إلى أن حياد أوكرانيا هو أحد المطالب الروسية لوقف الحرب، والذي عرضته موسكو بوضوح خلال المحادثات التي جرت في إسطنبول في نهاية عام 2022 بين روسيا وأوكرانيا، و«هذا الموقف لم يتغير». ولم يرَ سلوتسكي في محادثات إردوغان وزيلينسكي خطراً على روسيا، ولكن «كلمات الثناء المفعمة التي وجّهها إردوغان إلى كييف لا يمكن أن تخلق مشاعر إيجابية في موسكو».

كذلك، أحدث إعلان زيلينسكي عودة خمسة من قادة «كتيبة آزوف» الأوكرانية إلى بلادهم، استياء روسيا من تركيا. فالمتحدث باسم الكرملين، ديميتري بيسكوف، رأى في هذه الخطوة «انتهاكاً لاتفاق تبادل الأسرى السابق بين روسيا وأوكرانيا، والذي قضى بتسلم تركيا القادة الخمسة وبقائهم فيها إلى حين نهاية الحرب»، لافتاً إلى أن «أنقرة لم تبلغ موسكو مسبقاً بقرارها هذا». وحول إمكانية اللقاء بين الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ونظيره الروسي، فلاديمير بوتين، قال بيسكوف إن «اللقاء ممكن، وقد يكون في أب المقبل بزيارة بوتين أنقرة، لكنّ شيئاً لم يتحدد حتى الآن». أيضاً، فإن محطة أخرى من زيارة زيلينسكي لم تكن موضع ترحيب روسي، وهي لقاؤه ومعه زوجته بطريرك تركيا للروم الأرثوذكس بارتولوميوس، وتبادل الكلمات الحارة بين الرجلين؛ إذ وصف البطريرك زيلينسكي بأنه «صديق قديم»، فيما قال الأخير إن أوكرانيا ممتنّة للأول الذي «يدعم في صلواته جنودنا وشعبنا والأسرى». وادرج مراقبون هذه التصريحات في إطار الخلاف بين الكنيستين الأوكرانية والروسية، ومحاولة زيلينسكي حشد دعم الكنائس الأرثوذكسية الأخرى في إسطنبول واثنينا في مواجهة الكنيسة الروسية. وبالعودة إلى تأييد إردوغان انضمام أوكرانيا إلى «الناتو»، فهو يشكّل مكسباً «أطلسياً» كبيراً، كونه يتعارض بقوة مع موقف روسيا، ويعدّ بمثابة إزالة مبكرة لأي عقبة تركية أمام كييف في حال قرر الحلف تصعيد المواجهة مع موسكو بقبول انضمام أوكرانيا إليه. لكن الموقف التركي يمكن أن يعدّ «رشوة» لـ«الأطلسي» عشية اجتماع قادته غداً الثلاثاء في فيلنيوس عاصمة ليتوانيا للبحث في قضية انضمام السويد إليه، وللولايات المتحدة أيضاً لتشجيعها على الموافقة على حسم قرارها بيع طائرات «إف 16» العالق حتى الآن في الكونغرس. ويصف الكاتب التركي، مراد يتكين، موقف إردوغان المستجد بأنه «تصريح واضح ضد روسيا»، وخصوصاً أنه تزامن مع استقبال وزير الخارجية حاقان فيدان رئيس تتار القرم والنائب في البرلمان الأوكراني، مصطفى قرم أوغلو، في اليوم نفسه في إسطنبول. ويرى الكاتب أن الموقف التركي الأخير يتصل بمسألة طلب السويد الانضمام إلى «الناتو»، عادّاً إياه رسالة اعتراض على عضوية الأخيرة عشية انعقاد قمة فيلنيوس.

والظاهر أن إردوغان يمهّد من الآن لمشاركة شركات بلاده بكثافة في الاستثمار وإعادة بناء أوكرانيا بعد انتهاء الحرب، فضلاً عن التعاون العسكري المتنوع القائم حالياً بين أنقرة وكييف، ومنه ما توافق عليه الرئيسان في اجتماع إسطنبول من مشروع لإنتاج مشترك لمسيّرات «بيرقدار». وتقول دينيز كيليس أوغلو، في «ميلليات»، إن تركيا تعمل على الموازنة في موقفها من طرفي الصراع، ولا تريد، في ظل علاقات جيدة مع روسيا، أن تترك أوكرانيا وحيدة. لذا، كان تأييد إردوغان لانضمام أوكرانيا إلى «الأطلسي» «موقفاً قوياً جداً». وتلفت إلى أنه حتى اللغة التي استعملها زيلينسكي تجاه روسيا في المؤتمر الصحافي مع إردوغان، كانت «معتدلة»، عازية ذلك ربما إلى أنه لا يريد عرقلة تمديد جديد لاتفاقية الحبوب ولا تصعيب مهمة تركيا في اتفاقيات مستقبلية لتبادل الأسرى.

> الظاهر أن إردوغان يمهّد من الآن لمشاركة شركات بلاده بكثافة في الاستثمار وإعادة بناء أوكرانيا بعد انتهاء الحرب

وتكاد معظم الصحف الغربية، ولا سيما الأميركية، تكيل الثناء لإردوغان لموقفه الواضح من مسألة عضوية أوكرانيا في «الأطلسي». وترى غالبية هذه الوسائل أن تركيا تتهيّأ لدور ريادي في عملية السلام الروسية - الأوكرانية، كما أنها تدين «الاحتلال الروسي» لأوكرانيا، وتزوّد الأخيرة بمسيّرات «بيرقدار». وستكون المباحثات التي سيجريها، اليوم، الأمين العام لـ«الناتو»، ينس ستولتنبرغ، مع كلّ من إردوغان ورئيس وزراء السويد ذات أهمية لكي يبني اجتماع الحلف غداً وبعد غد على الشيء مقتضاه. ومع إن إردوغان لا يزال يقول إن الموافقة على عضوية السويد من عدمها مرتبطة بمدى صدقيتها في مكافحة الإرهاب، ولا سيما منع النشاطات الكردية المعادية لتركيا في السويد، فإن غالبية الإعلام الغربي لا يزال يربط بين الموقف التركي النهائي من عضوية السويد ومسألة بيع طائرات «إف 16».

لكن الإعلام التركي الموالي لا يزال ينظر بشكوك إلى المواقف الأميركية. فصحيفة «يني شفق» تحدثت عن ثلاثة أسئلة على واشنطن أن تجيب عنها، وهي: إلى متى سيبقى الرئيس الأميركي جو بايدن، يتحدث عن تقوية «الأطلسي» في وقت لم تبادر فيه واشنطن منذ ثمانية أشهر إلى أي خطوة لبيع طائرات «إف 16» لأنقرة؟ كيف يمكن أن يقوى الحلف في وقت يفرض فيه قانون «كاتسا» عقوبات على تركيا؟ وكيف يمكن تعزيز الدفاع الجماعي لـ«الناتو»، بينما تدعم تركيا «حزب العمال الكردستاني» في سوريا؟

على صعيد آخر، ذكرت صحيفة «حرييات» أن إردوغان ورئيس وزراء اليونان سيلتقيان يوم الأربعاء على هامش قمة «الأطلسي» في بروكسل. وقالت إن اللقاء سيفتح أمام المزيد من تطبيع العلاقات مع اليونان. لكنها أشارت إلى أن الموضوع القبرصي يبقى الوحيد الذي لم يحرز أيّ تقدم بشأنه، حيث تصرّ أنقرة على أن يحلّ على قاعدة قيام دولتين وهو ما ترفضه اليونان.

تأييد إردوغان انضمام أوكرانيا إلى «الناتو» يشكّك مكسباً «أطلسياً» كبيراً، كونه يتعارض بقوة مع موقف روسيا (أف ب)

تريد أوكرانيا – مدعومة من بولندا ودول البلطيق – أن تتخذ قمة «الناتو» قراراً بضم كييف إلى الحلف (أف ب)

تعثّر الهجوم الأوكراني المضادّ يؤرّق «الناتو»

بايدن في أوروبا: أجندة مزدحمة بالهموم

يحط الرئيس الأميركي، جو بايدن، في لندن اليوم حيث سيلتقي العاهل البريطاني، الملك تشارلز الثالث، ورئيس وزرائه، ريشي سوناك، قبل أن يتّجه إلى العاصمة الليتوانية فيلنيوس على بعد أقل من 100 ميل من روسيا للمشاركة في قمة «حلف شمال الأطلسي»، حيث عدّة ملفات بحاجة إلى الحسم. تبدأ من الوضع الحربي للهجوم الأوكراني المضاد، ولا تنتهي عند العلاقة مع الصين وتواجد الحلف خارج مياهه التقليديّة، على أن ينتقل بعدها إلى هلسنكي للترحيب رسمياً بانضمام فنلندا إلى الحلف. وعلى رغم أن هذه الرحلة الأوروبية الطويلة تكتسب طابعاً انتخابياً بحكم سعي بايدن إلى ولاية ثانية، فإن قرار الولايات المتحدة تزويد أوكرانيا بذخائر عنقوديّة قد يشير إلى توجه نحو مزيد من التصعيد في ظلّ تقييم غربي بضعف نظام الرئيس فلاديمير بوتين

لندن - سعيد محمد

غادر الرئيس الأميركي، جو بايدن، بلاده مساء أمس، متجهاً إلى العاصمة البريطانية لندن حيث من المقرر أن يبدأ منها جولة أوروبية تستغرق خمسة أيّام يلتقي فيها (الإثنين) بالملك تشارلز الثالث في اجتماع وديّ احتفالي، ثم برئيس الوزراء ريشي سوناك، قبل التوجه تالياً إلى العاصمة الليتوانيّة فيلنيوس على بعد أقل من 100 ميل عن روسيا، حيث يعقد «حلف شمال الأطلسي» (الناتو) قمته السنويّة يومَي الثلاثاء والأربعاء. ومن المفترض أن يلقي بايدن خطاباً رئيساً له يضع فيه التوجيهات الصريحة للحلفاء الثلاثين للولايات المتحدة حول العديد من الملفات المطروحة على جدول أعمال قمّة الحلف بما فيها بعض القضايا الخلافيّة، قبل أن يغادر إلى هلسنكي لحضور قمّة دول البلطيق، والاحتفال مع مضيفيه بتمدد «الناتو» إلى بلادهم في أقصى الشمال الغربيّ لروسيا بعد عقود مديدة من الحياد.

ومع أن جولة بايدن الأوروبيّة تحمل مكونات رمزيّة عديدة، وتبدو إلى حد كبير جزءاً من الحملة الانتخابيّة المبكرة للرئاسيات التي سيخوضها العام المقبل، فإن بعض الملفات المطروحة على قمة فيلنيوس اكتسبت أهميّة إضافيّة في ظلّ الأداء الهزيل للجيش الأوكراني في هجوم الربيع المضاد، وفي الوقت نفسه تزايد الإشارات إلى ما يراه الغرب تصدعات في نظام الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، وعجزًا عن الاستجابة لاستراتيجية التصعيد المتدرّج التي يتبعها «الناتو». وبحسب مطلعين على مداولات تحضيريّة للقمّة، فإن الجانب الأميركي يريد الاستفادة من «لحظة ضعف بوتين» - كما كشفها تمرد قوات «فاغنر» الأخير - لمدّ النظام الأوكراني بمزيد من الأسلحة التي من شأنها تمكين جيش كييف من إحراز تقدّم حقيقي على الأرض، قبل أن تتقلّص فرص القتال بسبب الطين والثلوج خلال أشهر قليلة. ولعل قرار الولايات المتحدة الأخير تزويد القوات الأوكرانيّة بذخائر عنقوديّة (محرّمة لدى أكثر من 100 دولة) يأتي في هذا السياق، على رغم تحفظ بعض الحلفاء الرئيسيين بمن فيهم بريطانيا نفسها - أحد أشد المتحمسين للحرب ضدّ روسيا - على ذلك. وفي القراءة الأميركيّة، فإن التمرّد الذي قاده يفغيني بريغوجين، زعيم «فاغنر»، كشف عن كفاءة الدّعم الغربيّ لأوكرانيا، والذي منع موسكو من تحقيق انتصار رغم تفاوت القدرات بين الجيشين الأوكراني والروسي لمصلحة الأخير. واتبع الحلفُ، طوال الـ 18 شهراً الماضية، سياسة التصعيد المتدرّج في نوعية الأسلحة المرسلة إلى كييف، فيما يبدو أن المخاوف من الرّد الروسيّ على تلك الخطوات تضاءلت بشكل مطرد مع اكتفاء موسكو بالشكوى العلنية والتنديد فحسب.

وكان الأميركيون حسموا قبل القمّة ملف منصب الأمين العام لـ «الناتو» عبر قرارهم التجديد للنرويجيّ ينس ستولتنبرغ لعام آخر ينتهي في 30 أيلول 2024. وقُرئ هذا الحسم الأميركيّ كعلامة على سعي بايدن للحفاظ على وحدة الصفّ داخل الحلف، وتجنّب أي خلافات جانبيّة قد تؤخر من عمليّة اتخاذ القرارات في ظل تعقّد المواجهة مع روسيا، علماً أن الحلفاء سيصادقون على قرار التمديد خلال القمّة. ويبدو أن ملفاً آخر عالقاً سيكون مصيره حسماً أميركياً مماثلاً: انضمام السويد إلى الحلف والذي تعطّل لعدة أشهر بسبب اعتراضات من تركيا وهنغاريا. إذ إن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، ما زال رغم التجديد له في الرئاسة وخروجه من دوامة الانتخابات، مصرّاً على ضرورة أن ينفّذ السويديون تعهداتهم بشأن المطالب التركيّة تجاه استضافة استوكهولم لناشطين أكراد وآخرين من جماعة فتح الله غولن، علماً أن السويد عدّلت بالفعل دستورها لإرضاء طلبات أنقرة، وفعّلت قوانين خاصة لمكافحة الإرهاب، لكن تركيا تطمح إلى البدء بتسلم المطلوبين. وبحسب مصادر في مقر «الناتو» في بروكسيل، فإن بايدن يرغب في أن يحسم هذا الملفّ خلال القمة، فيما قد يكون على وشك تقديم رشوة لإردوغان عبر تزويد سلاح الجو التركي بمقاتلات من طراز «إف 16» في وقت ما، ربمّا بعد انتخابات الرئاسة الأميركية المقبلة. وكان الرئيس الأميركي التقى برئيس وزراء السويد، أولف كريسترسون، في البيت الأبيض الأربعاء الماضي، وقال له أمام الصحافيين: «أريد أن أكرر أن الولايات المتحدة تدعم بشكل كامل عضوية السويد في حلف شمال الأطلسي، خلاصة القول: انضمام السويد سيجعل تحالفنا أقوى». وغلّم أيضاً بأن بيتر زيجارتو، وزير الخارجيّة الهنغاري، الذي تشارك بلاده تركيا موقفها من انضمام السويد، قد أبلغ نظيره التركي بأن بودابست مستعدة لسحب اعتراضها لدى سحب الأتراك اعتراضهم، كما تأكد أن اجتماعاً ثنائياً سويدياً - تركياً سيعقد على هامش القمّة بحضور الأمين العام لـ «الأطلسي».

على أن المواجهة مع روسيا على الأرض الأوكرانيّة ستظل المسألة الأساسية على جدول أعمال القمّة، التي تأكد أن الرئيس الأوكرانيّ، فولوديمير زيلينسكي، سيحضرها إلى جانب الزعماء الـ31. وقد حاول زيلينسكي الذي تحوّل هجوم قواته المضاد إلى مهزلة مديدة، توريط «الناتو» في صراع مباشر مع الروس عبر استباق القمّة بالادعاء أن «القوات الروسية شرعت في وضع أشياء تشبه المتفجرات على سطح العديد من وحدات الطاقة في محطة زابوريجيا النووية»، مستنتجاً أن موسكو تحضّر لما سماه «ارتكاب شر جديد في المحطة»، أي كارثة نووية. لكن رافائيل ماريانو غروسي، المدير العام لـ«الوكالة الدولية للطاقة الذرية»، نفى في بيان وجود أيّ «مؤشرات واضحة على زرع الغام أو متفجرات» في موقع المحطة الخاضع لمراقبة الوكالة.

وتريد أوكرانيا – مدعومة من بولندا ودول البلطيق – أن تتخذ قمّة «الناتو» قراراً بضم كييف إلى الحلف، في وقت يتردد فيه بعض الحلفاء المهمين مثل ألمانيا وفرنسا في اتخاذ خطوة مثل هذه قد تكون فاتحة حرب شاملة مع روسيا. ومع أن ماكرون أكد موقفه خلال قمة ثلاثية فرنسية – ألمانية – بولنديّة عقدت في باريس الشهر الماضي وأصبح أقرب إلى وارسو منه إلى برلين، إلا أن المستشار الألماني، أولاف شولتس، ما زال قلقاً للغاية من احتمال تورط ألمانيا مباشرة في الصراع الدائر وتحول بلاده إلى ساحة لتصفية الحسابات. ويبدو أن الموقف الأميركي إلى الآن، وفي ظل حسابات داخليّة واعتبارات استراتيجية معقدة، يميل إلى التروي في منح أوكرانيا عضوية كاملة، مع منح النظام هناك ترتيبات مؤقتة خاصة مع الحلف، تسمح بدعمه عسكرياً ومادياً من دون أن تخضع لقاعدة الدّفاع المشترك عن أي عضو في الحلف عند تعرضه للهجوم.

> بايدن قد يكون على وشك تقديم رشوة لإردوغان عبر تزويد سلاح الجو التركي بمقاتلات من طراز «إف 16» في وقت ما

ومن الملفات الأخرى التي سيسعى الأميركيون للتعامل معها خلال القمّة، الموافقة على خطط تعظيم وجود «الناتو» على طول حدود روسيا الغربية بشكل كبير، بما في ذلك تخزين المعدات في قواعد على امتداد الجناح الشرقي للتحالف، ونشر ما يصل إلى 300 ألف جندي من القوات الدائمة التي يمكن أن تدخل المعركة في غضون مهلة قصيرة. بالإضافة إلى ما تقدم، قال مسؤولون في الحلف إن الأخير سيضع «حداً أدنى» للإنفاق العسكري، مع 2 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي كحد أدنى مطلق لجميع الأعضاء. وفي الوقت الحالي، لا تفي سوى 11 دولة من أصل 31 دولة في حلف شمال الأطلسي بهذا المعيار المرجعي للإنفاق.

وسيدفع الأميركيون الحلفاء في القمّة إلى تبني نهج استراتيجي عدائيّ تجاه الصين أبعد من مجرّد دور بكين في أوروبا، وبالتالي توسيع مظلة «الناتو» خارج مياهه التقليديّة نحو المحيطين الهادئ والهندي. وتتباين وجهات نظر فرنسا وألمانيا وغيرهما بهذا الشأن عن توجهات الولايات المتحدة بحكم مصالحهما الاقتصادية المتشابكة مع العملاق الآسيوي، لكن واشنطن مصرّة على أن دعم بكين لموسكو في المواجهة الجارية وضع الأمور في سياق مختلف يستدعي صياغة استراتيجية محدثة.

وإلى بايدن، وزعماء دول الحلف بمن فيهم الرئيس الفرنسي ورئيس وزراء بريطانيا والمستشار الألماني، سيصل إلى فيلنيوس التي تحولت إلى قلعة محميّة بقوات «الناتو» ودفاعاته الجويّة، رؤساء وزراء أستراليا ونيوزيلندا واليابان وكوريا الجنوبية، بالإضافة إلى كبار قادة الاتحاد الأوروبي. وبعد انتهاء أعمال القمّة، سيتوجه بايدن إلى هلسنكي لحضور قمة دول البلطيق والترحيب بفنلندا رسمياً العضو رقم 31 في «الناتو»، فيما من المتوقع أن يعقد مؤتمراً صحافياً يوم الخميس في العاصمة الفنلندية قبل أن يعود إلى بلاده.

قضية

لا يفلح التباهي المستمر بالمساعدات التي يرسلها الغرب إلى أوكرانيا في التغطية على العجز الكبير في «الترسانة» الغربية، والأميركية تحديداً، التي تقصر حالياً عن تزويد كييف بالأسلحة المطلوبة لإنقاذ «هجومها المضاد» المخيّب للآمال حتى الآن. ودفع ذلك بواشنطن أخيراً إلى الموافقة على إرسال القذائف العنقودية المحظورة في معظم أنحاء الأرض إلى كييف، لتعويض نقص الذخائر لديها، وسط «لوم» أوكراني مستمر للحلفاء الغربيين، بسبب بطء وصول الأسلحة، ما يعيق بدء الجيش الأوكراني بشنّ هجماته في مناطق عدة

أوكرانيا تستنزف الغرب: الصناعة الدفاعية تئنّ بصمت

ريم هاني

ليست هذه المرة الأولى التي تعود فيها أزمة الصناعة الدفاعية في أميركا إلى الواجهة، وهي لم تبدأ حتماً مع حروب واشنطن في العراق وأفغانستان، حيث واجه الجنود الأميركيون، بانتظام، نقصاً في المعدات والذخيرة. بل لهذه الأزمة تاريخ يمتدّ على مدى 70 عاماً، قوّضت خلالها عمليات الاندماج والخصخصة والاعتماد على المصادر الخارجية في الصناعة والسعي الدائم وراء جني الأرباح، ما يُزعم أنها «ترسانة الديموقراطية» في العالم، وجعلتها شبه عاجزة عن خوض حرب مستقبلية مباشرة. تعود جذور هذه المشكلة بشكل أساسي إلى ما بعد الحرب العالمية الثانية، عندما بدأت صناعة الدفاع الأميركية تشهد «تدهوراً» كبيراً. فقد ساهم تغلغل الخصخصة في هذه الصناعة خلال الحرب الباردة، جنباً إلى جنب مع تراجع استثمار الحكومة الفيدرالية فيها وتراجع إشرافها على التعاقدات الدفاعية منذ الستينيات، نتيجة ضغوط مارسها مقاولو الأسلحة الكبار على الكونغرس، في زيادة عدم الكفاءة والهدر، ودفع الصناعة الدفاعية بعيداً عن سلّم الأولويات، بحسب تقرير لمجلة «فورين أفيرز» الأميركية، وهو ما عقّد، حالياً، تقديم المساعدة الأميركية الكافية إلى أوكرانيا، وجعل بعض المراقبين يحذّرون طوال الفترة الماضية من أنّ الترسانة الأميركية في «حالة يرثى لها»، وغير مستعدة لأي صراع مستقبلي مع روسيا أو الصين. وهنا لا بدّ من ذكر عشاء عام 1993 في البنتاغون، المعروف في أوساط المهتمين بشؤون الدفاع، باسم «العشاء الأخير»، والذي حضّر قادة البنتاغون خلاله الرؤساء التنفيذيين لأكبر شركات الدفاع في البلاد من أن الميزانية المخصصة للدفاع على وشك الانخفاض بسرعة. وفور تلقيها الرسالة، بدأت هذه الشركات بالاندماج، فانخفض عدد مقاولي الصواريخ التكتيكية، مثلاً، من 13 إلى ثلاثة، والطائرات الثابتة الجناحين، من ثمانية إلى اثنين. وكان من تبعات ذلك أيضاً أن ضاعت آلاف الوظائف، فيما اكتفت الإدارة الأميركية برئاسة بيل كلينتون وقتذاك، بتقديم مساعدة «ضئيلة» للّذين باتوا عاطلين من العمل. خلال تلك السنوات أيضاً، كان «اللاعبون الرئيسيون» في صناعة الدفاع الأميركية ينهافتون على العقود الحكومية للحصول على أسلحة تجريبية باهظة الثمن، والتي تعود عليهم بأرباح كبرى، مقارنة بإنتاج الأسلحة الصغيرة والذخيرة. ونتيجة لذلك، باتت هذه الصناعة غير قادرة «على الاستجابة للأزمة في أوكرانيا، وغير مؤهّلة لتلبية احتياجات الأمن القومي الأوسع للولايات المتحدة وحلفائها».

مقارنة سريعة

يختلف وضع صناعة الدفاع اليوم، وفق ما تورد «فورين أفيرز»، عن ذلك الذي كان سائداً خلال الحرب العالمية الثانية. آنذاك، كانت الحكومة تدير الجزء الأكبر من هذه الصناعة، ولا سيما في عهد الرئيس فرانكلين روزفلت، الذي أطلق مجموعة من البرامج الاقتصادية التي غُرفت باسم «الصفقة الجديدة» في محاولة للاستجابة للكساد الكبير. وقد أنتجت تلك الصفقة مجموعة من الوكالات التابعة للحكومة الفيدرالية، والتي عُرفت أيضاً بـ«وكالات الأبجدية»، مثل «إدارة تقدم الأشغال لتعزيز التوظيف»، التي سهّلت عمليات التعاقد في زمن الحرب، أو «مجلس إنتاج الحرب» الذي أُنشئ عام 1942، وحشد الأعمال وتقنين الموارد لجبهة المعركة. في الحقبة المذكورة، تركّز إنتاج الأسلحة في بناء السفن والطائرات، مع تمركز الكثير من الشركات في المراكز الصناعية المملوكة للدولة والخاضعة لإدارة الحكومة في الشمال الشرقي والغرب الأوسط من البلاد. وبالأرقام، كانت الحكومة تدير ما يقرب من 90% من الطاقة الإنتاجية للطائرات والسفن والبنادق والذخيرة. نتيجةً لما تقدم، وعقب قصف اليابانيين قاعدة بيرل هاربور، عام 1941، سمحت السيطرة الفيدرالية على الإنتاج الدفاعي، واستجابة إدارة روزفلت السريعة للهجوم، بالتحول السريع من الإنتاج المدني إلى الإنتاج العسكري، في شركات مثل «فورد» و«جنرال موتورز»، التي انتقلت سريعاً من صناعة السيارات إلى صناعة الذخائر. وفي أعقاب الهجوم، لم تقتصر الأرباح على الشركات الكبرى، إذ عمدت الحكومة الفيدرالية إلى دعم المقاولين الصغار من الباطن، الذين ينتجون المواد الضرورية للحرب في حال دون سيطرة أي مجموعة صغيرة من المقاولين الأقوياء على الصناعة، على عكس ما يحصل مع «الخمس الكبرى» اليوم، أي «بوينغ»، و«جنرال ديناميكس»، و«لوكهيد مارتن»، و«نورثروب جرومان»، و«رايثيون».

> **يبدو أنّ «الحاح» زيلينسكي على تلقّي المزيد من الأسلحة الغربية، ومن بينها المقاتلات المتطورة، لن يكون مصدر «الإزعاج» الوحيد لواشنطن مستقبلاً**

وعلى الرغم من ارتفاع الإنفاق الدفاعي مرة أخرى بعد هجمات 11 أيلول، فلم تشهد الصناعة الدفاعية أي تغيّر يُذكر، بل استمرت عمليات الدمج في النمو خلال ما سُمّي بـ«الحرب على الإرهاب»، حتى وصلت، حالياً، إلى أرقام قياسية. وفي هذا الإطار، يشير تقرير أوردته صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، إلى أنّ ستة مقاولين كبار تقريباً باتوا يتقاسمون غالبية إنفاق البنتاغون على المعدات العسكرية، مقارنة بنحو خمسين شركة كانت تتنافس لكسب العقود الكبيرة في التسعينيات، ما جعل الشركات الصغيرة، تعاني من نقص في العمالة والرقائق ومحرّكات الصواريخ والمكوّنات الأخرى، وتخرج من المنافسة تقريباً، وأعاق بالتالي جميع الجهود المبذولة لتعزيز إنتاج الأسلحة بالسرعة والكمية المطلوبتين.

محاولة «استدراك» الأزمة

تبذل السلطات الأميركية اليوم جهوداً لتدارك هذه الأزمة، إذ يعيد مسؤولو وزارة الدفاع النظر في شأن عمليات دمج شركات الصناعات الدفاعية، كما حاولت وزارة العدل الأميركية، العام الماضي، وقف الدمج بين شركتين للأمن السيبراني، رغم أن قاضياً رفض سابقاً منع الاندماج. كما رفعت «لجنة التجارة الفيدرالية» دعوى قضائية، في كانون الثاني الماضي، لمنع خطط شركة «لوكهيد مارتن»، من شراء شركة «إيروجيت روكتداين هولدنجز» لصناعة الصواريخ مقابل 4,4 مليارات دولار، ما أجبر «لوكهيد» على إسقاط الصفقة. إلا أن المراقبين يرون أنّ واشنطن غير قادرة على تصحيح تلك المشاكل التي خلقت، بنفسها، جزءاً كبيراً منها، بين ليلة وضحاها، إذ إنّ الحلول الشاملة، المختلفة عن مجرد التدقيق في عمليات الاندماج وغيرها، والتي تقضي بفرض سيطرة حكومية أقوى على الصناعة على المديين القريب والبعيد، تتطلب وقتاً كبيراً. أضف إلى ذلك، أنّ ما يشغل انتباه المحللين بشكل أساسي حالياً، هو كيفية تجديد مخزونات الأسلحة لضمان عدم استنفاد الولايات المتحدة لمجمل ترسانتها، في وقت تبدو فيه تلك المهمة «مستحيلة»، نظراً إلى ندرة العمالة الأميركية الماهرة»، وفق ما تورد «فورين أفيرز»، بعدما عانى مقاولو الدفاع، لسنوات، لتوظيف عمال في صناعة يستغرق تعليم العاملين فيها وتدريبهم وقتاً لا تملكه أوكرانيا حالياً. بمعنى آخر، لا تملك الولايات المتحدة القوة العاملة اللازمة لإنتاج عدد صواريخ «جافلين» التي طلبتها أوكرانيا، بعدما استهلكت الأخيرة ما كان يفترض أن يكون إمداداً لمدة خمس سنوات من هذه الصواريخ، في الأشهر الستة الأولى من الحرب، وما كان يفترض كذلك أن يكون إمداداً لمدة ست سنوات من صواريخ «ستينغر»، في غضون عشرة أشهر فقط.

وللاعتماد على المصادر الخارجية في صنع الأسلحة دوره أيضاً في هذا العجز الغربي، وهو يعود بشكل أساسي إلى الحقبة التي تلت الحرب في فيتنام عام 1973، عندما بدأت ميزانية الدفاع في الانكماش، وأصبحت صناعة الدفاع قائمة على مبيعات الأسلحة الأجنبية، فارتفعت مثلاً، صادرات الأسلحة إلى بلدان الجنوب من 404 ملايين دولار، في عام 1970، إلى 9,9 مليارات دولار في عام 1974، جنباً إلى جنب مع تراجع التصنيع المحلي، والاستعانة المتزايدة بمصادر خارجية للتصنيع. وقد تسبّب هذا في إغلاق المصانع وفقدان الوظائف، ما دفع البنتاغون إلى التحذير، في عام 1988، من أنه «في حالة الطوارئ الوطنية، قد تكون عواقب الاعتماد الواسع على المصادر الأجنبية شديدة».

المواجهة الأخطر

ووسط هذا التعثر كلّه، يبدو أنّ «إلحاح» زيلينسكي على تلقّي المزيد من الأسلحة الغربية، ومن بينها المقاتلات المتطورة، لن يكون مصدر «الإزعاج» الوحيد لواشنطن مستقبلاً، إذ إنّ خطراً أكبر يحدق بها، وقد بات أقرب من أي وقت مضى؛ وهو إمكانية اندلاع أي نزاع مستقبلي محتمل مع الصين حول تايوان. في السياق، يؤكد تقرير صادر عن «مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية» (CSIS)، والذي نشر تصوّرات عدّة لأي حرب قد تندلع بين بكين وواشنطن، أنّ القاعدة الصناعية الأميركية «غير مؤهلة» لصراع من هذا النوع. ويتابع التقرير أنّه في صراع إقليمي كبير، فمن المرجّح أن يتجاوز استخدام الولايات المتحدة للذخائر الكمية المتوفرة في المخزونات حالياً. ومن المحتمل أيضاً أن تنفد بعض الذخائر من مخازن الولايات المتحدة، على غرار الذخائر البعيدة المدى والموجّهة، في أقل من أسبوع من القتال في مضيق تايوان. كما أنّ القاعدة الصناعية الدفاعية الأميركية تفتقر إلى القدرة على الارتقاء الفوري الكافي لتلبية متطلبات حرب كبرى، ما يجعل من الصعب على الولايات المتحدة الصمود في صراع طويل الأمد. وما يجعل المشكلة أكثر خطورة بالنسبة إلى واشنطن، هو أنّ معدل حصول الصين على أنظمة ومعدات أسلحة متطورة أسرع بخمس إلى ست مرات منها، وفقاً لتقديرات الحكومة الأميركية نفسها.

أزمة الصناعة الدفاعية في أميركا تعود إلى الواجهة (أ ف ب)

مصر

الحكومة تستجمّ على الساحل الشمالي: رفع الدعم يُمرّر «سراً»

على رغم أن السلطات في مصر بصافي ذلك الرئيس عبد الفتاح السيسي، تعيش حالة استرخاء، حيث يستجمّ معظم أقطابها على الساحل الشمالي، إلا أن الحال ليست كذلك بالنسبة إلى المصريين الذين يصارعون طواحين الهواء، في ظل معاناة تمتد من ارتفاع أسعار الخدمات التي يجري تمريرها «سراً»، كما حدث في موضوع الكهرباء، إلى «خرابيط» المسؤولين عن إدارة امتحانات الثانوية العامة التي تشغلهم، هذه الأيام

القاهرة - «الأخبار»

تنشغل العائلات المصرية باختبارات الثانوية العامة والفضائح والمشكلات الكثيرة التي ترافقها، وآخرها إقرار وزارة التربية والتعليم بأن معدّ امتحان الفيزياء لطلبة القسم العلمي يقوم بإعطاء دروس خصوصية للطلاب، بينما وضع معدّ امتحان الكيمياء الامتحان بصعوبة لا تناسب مستوى ما درسه الطلاب، نتيجة خلاف شخصي بينه وبين الوزير، حتى يكاد المواطن يعجز عن إيجاد أي خبر إيجابي حول سير الامتحانات.

في العام الماضي، تصدّرت مشكلات الثانوية العامة في مصر وسائل الإعلام، ما أدى إلى تسليط ضغوط دفعت إلى إقالة وزير التعليم السابق، طارق شوقي، لكنّ أحداً لا يتحدّث عن أخطاء الوزير الحالي، رضا حجازي، الذي ينفّذ التعليمات ويحظى بدعم من جهات سيادية. وكان آخر تلك الزلّات تأكيده تصحيح أوراق الطلاب الذين يقومون بالإعلان عن قيامهم بالغش في اللجان عبر مواقع التواصل الاجتماعي، في لجان خاصة. ويحاول الوزير إيقاف مواقع التواصل عن الانتقاد، مع استمرار عملية تسريب أسئلة الامتحانات المختلفة قبيل بدئها، إلى جانب عمليات الغش المنهجية التي تتم في بعض اللجان المدرسية، وسط محاولات حثيثة من أجل التعتيم على المشكلات المرافقة لإجراء الامتحانات، والخلل الجوهري الحادث بالفعل في العديد من الجوانب الإدارية والتنظيمية بصورة قد تكون أسوأ من العام الماضي.

على أن محاولة التعتيم على ما يجري في امتحانات الثانوية العامة، ليست المشكلة الوحيدة، فالحكومة التي أقرّت بشكل سري زيادة جديدة على أسعار الكهرباء ورفع الدعم عن الشرائح الأقل دخلاً والأكثر دعماً، في إطار خطة رفع الدعم الكامل عن قطاع الكهرباء والتي أرجئت لمدة عام، لم تستطع الإعلان عن القرار، بل جرى تمريره بشكل سري مطلع الشهر الجاري. القرار الذي يخفّض من فاتورة دعم الكهرباء في الموازنة العامة للدولة، يأتي ضمن الالتزام الحكومي بتعليمات صندوق النقد الدولي بالرفع الكامل للدعم عن قطاع الكهرباء، وهو الأمر الذي عُرقل في العام الماضي، بسبب ضغوط التضخم المرتفع والرغبة في احتواء الغضب الشعبي، في حين ستجري إعادة برمجة عملية رفع أسعار الكهرباء في السنوات المقبلة، لتتناسب مع سعر الصرف الجديد.

> **تأتي الزيادات المتلاحقة في الأسعار بالتزامن مع محاولات الإعلام المسيطَر عليه من الدولة الترويج لإنجازات وهمية**

وتسبب انخفاض قيمة الجنيه ليسجّل نحو 31 جنيهاً لكل دولار بدلاً من 16 جنيهاً فقط مطلع العام الماضي، في إعادة رفع كلفة الدعم مجدداً، خاصة مع الارتفاعات المتتالية في أسعار النفط، ما دفع إلى إطالة أمد فترة رفع الدعم الكامل عن الكهرباء والتي يتوقع أن تنتهي بحلول عام 2028، وفق الخطة التي تناقشها الحكومة.

رفع أسعار الكهرباء سبقه رفع أسعار تذاكر القطارات من دون إعلان أيضاً، وبتطبيق فوري في محطات القطارات، في حين يترقّب المصريون زيادة أخرى على أسعار المحروقات مع الاجتماع المرتقب للجنة التسعير التلقائي للمحروقات، والتي يتوقّع أن تزيد من سعر البنزين على الأقل، مع استمرار تثبيت سعر السولار بعد الزيادة الأخيرة في شهر أيار الماضي، والتي يرى الخبراء أنها ستكون الأخيرة قبل الانتخابات الرئاسية مطلع العام المقبل، لكون السولار يؤثر بشكل أكبر في زيادة الأسعار. وتأتي الزيادات المتلاحقة في الأسعار بالتزامن مع محاولات الإعلام المسيطر عليه من الدولة الترويج لإنجازات وهمية مرتبطة بإشادات دولية بالاقتصاد المصري، وهي إشادات قديمة، ولم تعد صالحة الآن مع استمرار تعثّر وغموض مصير قرض «صندوق النقد الدولي» وتوقّف المفاوضات بشأنه، فيما يقضي الرئيس، عبد الفتاح السيسي، إجازته الصيفية في القصر الرئاسي في العلمين على شاطئ البحر المتوسط منذ أسبوعين، مكتفياً باتصالات هاتفية محدودة يُعلن عنها عبر المتحدث الرسمي، إلى جانب تادية رؤساء الهيئات القضائية الذين اختارهم أخيراً، اليمين الدستورية أمامه.

حالة الاسترخاء التي تعيشها أجهزة الدولة المختلفة، بما فيها الرئيس ونشاطاته، تتزامن مع استمرار الحديث عن التغييرات المرتقب الإعلان عنها على نطاق واسع في أجهزة عدة، فيما بات عدد من الوزراء يتحدّثون عن رحيلهم من مناصبهم، وكذلك بعض المسؤولين الأمنيين، ويغيب البعض منهم عن أماكن عملهم لأيام من دون تبريرات مقنعة، مع إرجاء أي قرارات حاسمة حتى إشعار آخر. وفي مقابل تواجد الحكومة في الساحل الشمالي بعد أسابيع قليلة من بداية العمل داخل العاصمة الإدارية الجديدة، حيث يقضي الوزراء وحراسهم إجازة صيفية طويلة، فإن ثمة أزمات ومشكلات عالقة، في مقدمتها نقص العملة الأجنبية، وعدم إعلان أي أرقام حول مستهدفات تنفيذ صفقات بيع بقيمة مليارَي دولار قبل نهاية الشهر الماضي، وهي الأرقام التي أرجأت الحكومة إعلانها مع أحاديث متكررة عن عرقلة صفقات عدة، وتساؤلات عن سياسات البنك المركزي المالية في ظلّ طبع كميات كبيرة من الجنيه المصري في الأسابيع الماضية.

المصريون يصارعون طواحين الهواء (أ ف ب)

الكرة اللبنانية

«الأولمبي» يختتم مشاركته العربية: تطوّر في الأداء يُبنى عليه

أنهى منتخب لبنان الأولمبي لكرة القدم (دون 23 عاماً) مشاركته ضمن البطولة العربية المقامة في الجزائر. خاض منتخب المستقبل ثلاث مباريات، لم يحالفه الفوز بها، لكن من تابع أداء اللاعبين وقارنه بما قدّموه في بطولة غرب آسيا التي أقيمت في العراق، لاحظ تحسناً وارتفاعاً في المستوى. ما يبشّر بأمر يمكن البناء عليه

سيلعب المنتخب اللبناني مع السعودية وكمبوديا ومنغوليا (طلال سلمان)

عبد القادر سعد

غالباً ما يعدّ المنتخب الأولمبي لكرة القدم في أيّ بلد منتخب المستقبل. فيه جيل من اللاعبين يتوقّع الجميع أن يخلفوا اللاعبين الكبار في المنتخب الأول بعد اعتزالهم. في لبنان، لا يخرج الاتحاد اللبناني لكرة القدم عن هذه القاعدة، وبالتالي هناك اهتمام بهذا المنتخب عبر تعيين مدرب أجنبي له هو البرتغالي ميغيل موريرا، أولاً لأن لاعبيه سيكونون

يخوض المنتخب الأولمبي تصفيات آسيوية في أيلول

عماد المنتخب الأول بعد فترة، وثانياً بسبب الاستحقاق الآسيوي الذي ينتظر المنتخب في أيلول المقبل، وتحديداً بين 4 و12 منه في السعودية حيث ستقام تصفيات مجموعة لبنان المؤهلة إلى نهائيات كأس آسيا العام المقبل في قطر. وسيلعب لبنان مع السعودية وكمبوديا ومنغوليا، حيث ينص نظام التصفيات على تأهل أول المجموعات الـ 11 وأفضل أربعة منتخبات احتلت المركز الثاني ليصبح العدد 15 منتخباً ينضمّون إلى منتخب قطر المضيف للمشاركة في كأس آسيا لهذه الفئة.

انطلق مشوار المنتخب الأولمبي مع موريرا قبل خمسة أشهر، حيث كان هناك العديد من المعسكرات والمشاركات، كان آخرها البطولة العربية في الجزائر وقبلها بطولة غرب آسيا في العراق. المقارنة بين المشاركتين تعطي فكرة عن حال المنتخب قبل الاستحقاق الآسيوي المقبل، وخصوصاً أنهما جاءتا خلال فترة وجيزة وبالتالي يمكن اعتبارهما مؤشراً لتطور المنتخب.

لا شك أن من تابع البطولتين لمس تحسناً في الأداء اللبناني، بعيداً عن النتائج. «الأخبار» تحدّثت إلى المدير الفني للمنتخب ميغيل موريرا للوقوف على رأيه في مشاركتي منتخب لبنان الأولمبي في الدورتين والفارق الذي لمسه خلالهما.

«هناك أمرٌ مهم بأن مستوى المنتخبات في البطولة العربية في الجزائر مختلف من ناحية الترتيب عن منتخبات غرب آسيا، وخصوصاً منتخب الجزائر صاحب الضيافة الذي يُعدّ من أقوى المنتخبات في قارة أفريقيا» يقول المدرب البرتغالي. «الأمر الجيد أننا لعبنا مع عُمان مرتين في غرب آسيا وفي البطولة العربية، وبالتالي هي فرصة مناسبة للمقارنة على صعيد أداء اللاعبين.

في العراق، كان المنتخب اللبناني منظّماً، لكن كانت هناك مشكلة تكتيكية تتعلّق بقدرتنا على الاحتفاظ بالكرة وصناعة الفرص. هذا الأمر تطوّر في الجزائر، حيث أصبح المنتخب منظّماً وقادراً على الاحتفاظ أكثر بالكرة وخلق فرص. فنحن حصلنا على تسع ركنيات في المباراة الأخيرة أمام الجزائر (خسر منتخب لبنان 0-2)، لكن بقيت المشكلة في التهديف.

هذه مشكلة واضحة في المنتخب الأولمبي. فنحن لعبنا خمس مباريات ولم نسجّل سوى هدف وحيد وجاء من كرة حرة. وهذا مردّه لسببين: الأول عدم كفاية الانضباط التكتيكي للاعبين على أرض الملعب، والسبب الثاني عدم وجود لاعبين من مستوى أعلى لتقديم أداء مختلف»، يضيف المدير الفني البرتغالي لـ«الأخبار». لكن هؤلاء هم لاعبو الدوري اللبناني، فمن أين سيأتي المدرب بلاعبين من مستوى أعلى؟

«نحن وصلنا إلى مرحلة أن المنتخب أصبح منظّماً بشكل جيد ويعلم لاعبوه ماذا عليهم أن يفعلوا على أرض الملعب. وبالنسبة إلى السؤال عن اللاعبين، هناك نقطة مهمة وهي أن المنتخب الأولمبي شارك بغياب عدد كبير من اللاعبين الأساسيين الذين كانوا مع المنتخب الأول وهم: علي الحاج، محمد صادق، مكسيم عون، حسن سرور، علي شعيتو، محمد الحسيني (المصاب)، عبد الرزاق دكرمنجي، محمد ناصر (مستبعد مسلكياً). ولو كان هؤلاء اللاعبون معنا في الجزائر، إلى جانب التطوّر الذي طرأ على المنتخب تكتيكياً، من المؤكّد أن النتائج والأداء كان من الممكن أن يكون مختلفاً» يجيب مدرب منتخب لبنان الأولمبي ميغيل موريرا.

نقطة أخرى كان يجب الاستفهام عنها من المدرب البرتغالي وتتعلّق بمركز حراسة المرمى، ومن لفت نظره من اللاعبين. فالحارس رامي مجلّي، الذي برز اسمه بشكل كبير مع منتخب الشباب، لم يقدّم الأداء المطلوب منه. فما هي الأسباب وما رأي المدرب؟

«نحن نراقب ونمنح الفرص لحراس المنتخب كي نستطيع أن نحدد من سيكون الحارس الرقم 1 في أيلول خلال التصفيات الآسيوية. ومن الأمور المهمة أن نشاهد الحراس في بيئة ضاغطة، وليس هناك أفضل من المباريات الرسمية. الحارس هادي كنج شاهدناه في ثلاث مباريات، حيث كان جيداً في واحدة، وغير موفّق في اثنتين. والأمر عينه ينسحب على مجلّي الذي قدم أداءً جيداً أمام إندونيسيا، ولم يكن بالمستوى المطلوب في مباراتين أخريين. سنتابع الحراس في الدوري المحلي، ومن بعدها سنحدد من سيكون الحارس الرئيسي في أيلول. أما بالنسبة إلى من تميّز في البطولتين، فأودّ أن أذكر القائد محمد حيدر الذي قام بدوره بشكل كامل وكان أحد أفضل لاعبي المنتخب اللبناني» يقول موريرا.

ماذا الآن؟

«سيذهب اللاعبون إلى فرقهم وسنتابعهم في الدوري اللبناني، كما سأتحدث مع مدربيهم في الفرق اللبنانية للحصول على مساعدتهم كي نستطيع اختيار الأفضل للتصفيات، حيث من المفترض أن تعاود تمارين المنتخب قبل أسبوعين من انطلاق المنافسات» يختم المدرب البرتغالي حديثه لـ«الأخبار».

سوق الانتقالات

«الميركاتو» الإنكليزي: إصرار على إنهاء سيطرة مانشستر سيتي

لم تمض بضعة أيام على افتتاح سوق الانتقالات الصيفية حتى قامت الأندية الإنكليزية الكبرى بـ«تعديل الأوتار». جزء كبير من نقاط الضعف التي ظهرت خلال الموسم الماضي رُمّم. ما يعد بمنافسة محتدمة على لقب الدوري الممتاز في الموسم المقبل

حسين فحص

هناك عرفٌ سائد في الأوساط الرياضية الإنكليزية يُفيد بوجود ستة فرق كبرى أساسيّة هي مانشستر يونايتد، وليفربول، وتشيلسي، ومانشستر سيتي، وأرسنال، وتوتنهام. يقتحم أحياناً القائمة فريق من خارج السرب، دون أن يتمكن من انتزاع أحد المراكز الستة الأولى.

صراع الموسم الماضي فاز به مانشستر سيتي على حساب أرسنال، فيما حلّ مانشستر يونايتد ثالثاً. تمثّلت المفاجأة باحتلال فريق نيوكاسل يونايتد المركز الرابع على حساب ليفربول وتوتنهام وتشيلسي.

هذا الأخير كان أسوأ فرق النخبة، إثر إنهائه استحقاق الدوري في المركز الثاني عشر. العديد من الأسباب أدت إلى ذلك خلال الموسم الكامل الأول للمالك الجديد، أبرزها عدم الاستقرار على مدرب محدد مع وجود فائض في التشكيلة.

كثرة اللاعبين المستقدمين خلال السنوات الأخيرة بطلب من مدربين مختلفين، أدّت إلى حصول «طفرة بشرية سلبية»، مع تشتت في المراكز. أكثر من لاعب انتهى بهم المطاف في مراكز لا تتوافق مع مكامن قوتهم، ما انعكس سلباً على المجموعة ككل.

ومع افتتاح «الميركاتو» الصيفي، حُلّت أغلب المشكلات خلال أسبوع واحد، وسط ترقب للمزيد من الإيجابيات قبل انطلاق الموسم.

تعاقد النادي مع المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو، الذي سرعان ما أعطى الضوء الأخضر للتخلي عن بعض الأسماء. هكذا، انتقل الألماني كاي هافيرتز إلى أرسنال في صفقة لامست الـ65 مليون جنيه إسترليني، في حين سافر مايسن ماونت نحو مانشستر يونايتد مقابل مبلغ قريب من سلفه الألماني، مليوناً تقريباً للاعبين، مع سماحها للاعب أنغولو كانتي بالانتقال مجاناً إلى السعودية أيضاً مقابل أجر شخصي ضخم. هناك رغبة بالتخلي عن أكثر من 5 لاعبين إضافيين قبل انطلاق التحضيرات في الولايات المتحدة الأميركية.

وقامت الإدارة قبل ذلك بالتخلي عن ماتيو كوفاسيتش مقابل 30 مليون لصالح مانشستر سيتي وروبن لوفتس تشيك إلى ميلان مقابل 16 مليوناً، كما الحارس إدوارد ميندي والمدافع خاليدو كوليبالي لأندية سعودية مقابل 40 وسعي لاستقدام لاعبين بناسبون فلسفة بوكيتينو، بعد التوقيع سلفاً مع المهاجمين كريستوفر نكونكو ونيكولا جاكسون.

دكة البدلاء

كان النادي اللندني الآخر أرسنال قاب قوسين أو أدنى من تحقيق لقب الدوري الأول له منذ عام 2004، غير أن تعثره في بعض مباريات آخر الموسم حال دون ذلك. ظهر جلياً حاجة الفريق إلى دكة بدلاء متينة، وهو ما يعمل على تحقيقه المدرب ميكيل أرتيتا. وقّع «المدفعجية» مع المهاجم الألماني كاي هافيرتز، كما أنه قريب جداً من استقدام متوسط ميدان وست هام، الإنكليزي ديكلان رايس، ما سوف يعزّز تباعاً المنظومة ويعطيها العمق والتوازن وإمكانية التداور دون انخفاض المردود.

بالنسبة إلى ليفربول، ينصبّ تركيز المدرب يورغن كلوب على تدعيم خط الوسط بالدرجة الأولى، خاصة بعد التخلي عن الثلاثي جيمس ميلنر ونابي كيتا وأليكس أوكسليد تشامبرلين. مقابل ذلك، دعم كلوب وسط الميدان بالأرجنتيني أليكسيس ماك أليستر كما المجري دومينيك سوبوسلاي. يبدو محور الفريق أفضل عما قبل وقادراً أكثر على خلق الفرص، وهو ما افتقده ليفربول خلال الموسم الماضي. فبعد انخفاض مردود الخط الأمامي بعد رحيل ساديو مانيه، أصبح الفريق يعتمد على خط وسطه أكثر لخلق الفرص، لكن ذلك لم يثمر نظراً إلى اتصاف لاعبي وسط الميدان بالنزعة الدفاعية.

وفي مانشستر يونايتد، لا يزال الفريق يسعى لحل مشكلة حراسة المرمى التي كلّفته العديد من النقاط سابقاً بفعل تذبذب مستوى ديفيد دي خيا. يحاول المدرب إريك تن هاغ إضافة عناصر حيويّين أيضاً إلى المنظومة، بتوقيعه مع مايسن ماونت ورغبته بالحصول على لاعبين آخرين.

سوف يكون مرتقباً موسم كل من نيوكاسل وتوتنهام أيضاً. ينشط الأول في السوق من خلال أفضل صفقاته حتى الآن ممثلة بوسط الميدان الإيطالي ساندرو تونالي مقابل 70 مليون يورو، كاغلى لاعب إيطالي في التاريخ. أما فريق «السبيرز» فقد برز بتوقيعه مع جيمس ماديسون.

السوق لا يزال في أوله. فرق القمة المعتادة، مع الذين تألقوا أخيراً، هم حاضرون وبقوة من خلال الصفقات اللافتة. يبقى السؤال يتمحور حول ما إذا كانت تلك التعزيزات قادرة على كسر سطوة مانشستر سيتي، بطل الدوري الإنكليزي في نسخته الثلاث الماضية، وصاحب الخمسة ألقاب من آخر 6 ممكنة في البطولة؟

أصبح ساندرو تونالي اغلى لاعب إيطالي بعد انتقاله إلى نيوكاسل مقابل 70 مليون يورو

استراحة

إعداد نعوم مسعود

كلمات متقاطعة 4352

افقيا

1- حصان صغير – عاصمة آسيوية – 2- بحيرة مصرية – عاصمة آسيوية – 3- حفر البئر – محمل له قبّة كانت النساء تركب فيه على ظهر الجمال – جرذ بالأجنبية – 4- مصرف لبناني مفلس – سكوت – 5- رز بالأجنبية – وسخ – 6- خلاف الأنس – ثرى – خاصتك بالأجنبية – 7- رقد – غبت عن بالهم – 8- للتاوه – انتشر وشاع – 9- البخشيش – 10- حبيب لُبنى بنت الحُباب الكعبيّة

عمودياً

1- ملعب رياضي في البرازيل – 2- خليج كندي يتجلدّ معظم أيام السنة – مدينة هولندية – 3- ضعف ورقّ – حوّل الكلام الى عدة لغات – أكل – 4- مدينة جزائرية – نوع من الغناء – 5- لماذا بالأجنبية – لون مائل الى السواد – 6- ثبّت الموعد – أمر خفي – من القوارض – 7- من المكسّرات – حرف جر – للمساحة – 8- إله – أبو الأب أو الأم – اسم علم – 9- مدينة كندية –عائش معكوسة – 10- جدول مواعيد الصوم والإفطار والصلوات خلال شهر رمضان

حلول الشبكة السابقة

افقيا

1- عيشة – سرايا – 2- يد – وحل – 3- نابلس – ملجأ – 4- عفاف – بلد – 5- كان – نو – امل – 6- رق – زو – ام – 7- بيروت – 8- نمر – اس – باب – 9- ليل – ود – رد – 10- محمد اسكندر

عمودياً

1- عين عكرين – 2- أفاق – ملحَ – 3- شعبان – بريم – 4- لف – زي – لد – 5- يس – نورا – 6- سد – بو – وسوس – 7- مل – أت – دك – 8- اولدام – 9- يحجّ – مارد – 10- الأبلق – بدر

sudoku 4352

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

				5		2		4
4		3		1			8	7
2		1			7		6	3
		8	3					
				9				
9		7			8	3		6
	3		2					
8				3			7	1
1		5		7		8		2

حل الشبكة 4351

1	2	9	6	8	3	4	7	5
4	5	8	7	2	1	9	3	6
7	6	3	9	5	4	2	1	8
9	7	4	2	6	8	3	5	1
6	8	2	3	1	5	7	4	9
3	1	5	4	7	9	6	8	2
5	3	6	8	9	7	1	2	4
2	4	1	5	3	6	8	9	7
8	9	7	1	4	2	5	6	3

مشاهير 4352

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

مخرج مصري (1949-2014). تزوّج ابنة الممثل فريد شوقي

5+6+7+8+10 = الأسد ■ 9+3+4+2+1 = اشتدّ الخلاف ■ 4+11 = شاي بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: يوهانز كيبلر

سينما

انطلاق الدورة السادسة من المهرجان ببرنامج منوّع

بيروت تحبّ البرازيل و... بيليه!

ساندرا الخوري

للسنة السادسة، سيتمكن محبّو السينما البرازيلية من اكتشاف أفلام يصعب رؤيتها في الصالات السينمائية اللبنانية عادةً بعيداً من المناسبات الخاصة، عبر «مهرجان السينما البرازيلية» التي تنظمه سفارة البرازيل في بيروت و«معهد غيماراييس روزا» بالتعاون مع «جمعية متروبوليس». تنطلق الدورة الجديدة مساء اليوم لتستمرّ خمسة أيام في بيروت، كما يُقام عرضان في صيدا في 20 و21 الجاري.

> رأى منظّمو المهرجان السينما وسيلةً للترويج للثقافة البرازيلية في لبنان. لذا، هناك حرص على اختيار أفلام

يضمّ برنامج الأفلام أعمالاً درامية وفيلمي سيرة، إضافة إلى فيلمي التحريك

> تغطّي مختلف جوانب الحياة في البرازيل ومجتمعها. في لبنان، لا مجال لمشاهدة أفلام تأتي من بلد كالبرازيل إلا عبر المهرجانات. لذا تعود السفارة البرازيلية هذه السنة بدورة سادسة للحدث الذي بات ينتظره كثيرون، نظراً إلى مكانة السينما البرازيلية اليوم في العالم وتواجدها بشكل ملحوظ في برامج المهرجانات. من ناحية أخرى، رغب منظمو الحدث في إعداد برنامج ذي جودة ومنوّع آنذاك في الجائر المطروح أو في المواضيع التي تغطي مختلف جوانب المجتمع البرازيلي. معظم الأفلام ذات إنتاجات حديثة تعود إلى السنوات الأخيرة، باستثناء وثائقي عن بيليه («بيليه: ولادة أسطورة»/ 2016 . إخراج جيف ومايكل زيمباليست ــ 14 تموز) في «مسرح كركلا للرقص» في حرش ثابت) تحيةً للاعب كرة القدم الأسطورة الذي غادرنا هذا العام. هي بالإجمال أفلام فازت بجوائز أو جالت العالم. وللمرة الأولى، يتضمن المهرجان فيلمي تحريك هما «الفتى والعالم» وPerlimps، في سعي للوصول إلى جمهور أوسع كما أنّ صاحب الفيلمين ألي أبرو، مخرج برازيلي معروف في هذا المجال. يضمّ برنامج الأفلام أعمالاً درامية وفيلمي سيرة، إضافة إلى فيلمي التحريك. الافتتاح سيكون اليوم مع فيلم «مارتيه أوم» أو «مارس واحد» («اليوم ــ مسرح كركلا») لغابرييل مارتنز، الذي قدّمته البرازيل هذا العام رسمياً ليكون مرشحاً لجائزة أوسكار أفضل فيلم أجنبي. يروي الشريط قصة عائلة برازيلية متوسطة الدخل خلال السنة التي انتُخب فيها بولسونارو رئيساً للبرازيل، يعيش أفرادها خلافات داخلية. فالوالدان المحافظان يحلمان بحياة معينة لولديهما تختلف مع تطلعاتهما. كما تعاني العائلة أجواء العنصرية المتزايدة في تلك المرحلة. الفيلم كان قد عُرض ضمن «مهرجان ساندانس» الأميركي. من الأفلام الدرامية «فوغاريو» (11 تموز ـ مسرح كركلا) للافيا نيفيس. الفيديو الترويجي للفيلم، يثير الفضول ويحثّ على مشاهدة العمل الذي يتارجح بين الخيال والواقع. يتتبع العمل الشابة فرناندا في بحثها عن أصولها بعد وفاة والدتها بالتبني ومواجهتها أسرار الماضي. الفيلم اختير ضمن فئة «بانوراما» في «مهرجان برلين» عام 2022. أما فيلم «فحم» (14 تموز ـ مسرح كركلا)، فيميل أكثر إلى الثريلر ونتبع فيه قصة عائلة تعيش في ريف ساو باولو بالقرب من معمل فحم، تستقبل في منزلها رجلاً غريباً غامضاً يتضح بعدئذٍ أنه تاجر مخدرات مطلوب.

«بيليه: ولادة أسطورة» يختلف عن بقية الأفلام التي تتضمّنها البرمجة، إذ إنه يعود للعام 2016 ولم يتم اختياره لأنه من الأعمال التي أُنجزت أخيراً. لقد أرادت سفارة البرازيل توجيه نوع من التحية إلى أحد أبرز لاعبي كرة القدم في العالم بعرض هذا الوثائقي الذي يعود إلى بدايات حياة بيليه وفوزه كأس العالم مع البرازيل عام 1958. والفيلم الذي يحمل توقيع الأميركيين جيف ومايكل زيمباليست، يسلّط الضوء على العلاقة بين بيليه ووالده، ولكنه لم ينجح عموماً في نيل إعجاب النقاد الذين أشاروا إلى سطحيته في معالجة الموضوع والثغرات في السرد. وبعيداً من عالم كرة القدم، يوجّه شريط آخر تحيةً أيضاً للموسيقي البرازيلي الفريدو دا روشا فيانا جونيور المعروف ببيكسنغوينا الذي لم يُعترف بعبقرية موسيقاه إلا بعد وفاته في سبعينيات القرن المنصرم. فيلم «بيكسينغوينا» (12 تموز ـ مسرح كركلا) روائي من إخراج دنيز ساراسيني والآن فيترمان يروي حياة الفنان الخاصة والمهنية.

«بيليه: ولادة أسطورة» من إخراج جيف ومايكل زيمباليست

الانطلاق الليلة مع فيلم «مارتيه اوم» لغابرييل مارتنز

«بيرليمبس» (13 تموز ــ مسرح كركلا) و «الصبي والعالم» (20 تموز ـ «سينما ومسرح إشبيلية» في صيدا/ جنوب لبنان) فيلما تحريك شاركا في عدد من المهرجانات من إخراج البرازيلي ألي أبرو. «الصبي والعالم» أول فيلم تحريك برازيلي ينال ترشيحاً للأوسكار في فئة أفضل فيلم تحريك وقد نال عدداً من الجوائز أبرزها «جائزة الكريستال» في «مهرجان أنسي» المخصص لهذا النوع من الأفلام عام 2014.

«مهرجان السينما البرازيلية» يبدأ من اليوم حتى 14 تموز في مسرح كركلا للرقص في حرش ثابت (بيروت) ويومي 20 و21 في «سينما ومسرح إشبيلية» في صيدا (جنوب لبنان) ـ للاطلاع على البرنامج كاملاً، زوروا: metropoliscinema.net

مهرجان

القدس عاصمة السينما العربية: الخيال أيضاً مساحةً للتحرّر

القدس المحتلة ـ **اليس يوسف**

مبادرة «مهرجان القدس للسينما العربية» التي تنطلق للعام الثالث على التوالي، تُحضر كل من هو عربي إلى المدينة، كاسرةً البعد والعزلة الجغرافية والثقافية التي تفرضها ظروف الاحتلال العسكري الإسرائيلي. من السينما ومن خلف العدسات والشاشة، ينطلق المهرجان من 11 إلى 19 تموز (يوليو) متبنياً شعاراً ملهماً هو «للسينما العربية... هنا القدس». يستلهم المهرجان شعاره من إذاعة «صوت القدس» التي تركت بصمة عربياً، في ترسيخ صمود المدينة كمحطة للجميع. يستضيف المهرجان 32 فيلماً عربياً متنوعاً في الموضوع والانتماء من مختلف الدول العربية، ويضم ثلاث لجان تحكيم تجمع عدداً من النقّاد وصنّاع الأفلام العرب. مديرة المهرجان نيفين شاهين قالت إنّ «المهرجان يتميّز بكونه الوحيد الذي ينطلق ويُنظم من مدينة القدس بشكل كامل».

كما يتميّز هذا العام باستقطاب العديد من الأفلام التي تشمل أفكاراً وقضايا تُحاكي ما يجري أخيراً في العالم العربي، ومنها ما يشارك للمرة الأولى في مهرجان عربي، إلى جانب المشاركة المتميزة من فلسطين التي تدلّ على اهتمام مُتزايد في إنتاج الأفلام».

> يستضيف المهرجان 32 فيلماً عربياً متنوعاً في الموضوع والانتماء

يفتتح المهرجان بفيلم «19 ب» للمخرج المصري أحمد عبد الله، تليه عروض لعدد من الأفلام الوثائقية الطويلة والقصيرة منها «بركة العروس» للمخرج اللبناني باسم بريش، و«حمى البحر المتوسط» للفلسطينية مها الحاج، و«خذني إلى السينما» للعراقي الباقر جعفر، و«بيروت في عين العاصفة» للمخرجة الفلسطينية اللبنانية مي المصري وغيرها من الإنتاجات الروائية والوثائقية والقصيرة الآتية من المغرب وتونس ومصر والأردن والسودان والسعودية والجزائر...

إن استضافة مهرجان سينمائي في القدس، التي تشهد أشكالاً متعددة من الاضطهاد، يحمل بين جذوعه النَفَس الحي. إنه فعل يجسد إيماناً بحقوق الناس في الحياة وفي الفرح كي لا يقتصر فقط على الأحداث العابرة. ينتصر المهرجان كل عام على المحتلّين، جاعلاً من العدسة والشاشة بوابةً جديدة تُضاف إلى أبواب القدس، ليكون الباب الجديد مدخلاً لكل من أراد أن يبقى، ولو بفنّه. عمل القائمون على المهرجان طوال السنوات الثلاث الماضية، رغم ما تشهده المدينة من تضييقات، وخصوصاً في القطاع الثقافي الذي يتضرّر بشكل مستمر ومباشر كأنّ الكلمة والصورة والفيلم تتحوّل إلى طلقة وسيف ونشيد ثورة. ويجدد المهرجان كسائره في المدينة، النفَس المتحدّي بعدم حرمان مدينة القدس، أعرق المدن العربية وأقدسها في العالم، من الثقافة والتواصل مع جذورها العربية. المدينة التي لطالما كانت موطناً ووجهة ومنبراً للعالم العربي أجمع، ففعاليات المهرجان تقام في المسرح الوطني الفلسطيني «الحكواتي»، بالإضافة إلى «مركز يبوس الثقافي»... منارتان ثقافيتان في المدينة، كيف لا و«يبوس» كان المقر الأساسي لسينما «القدس» الشهيرة التي عرضت العشرات من الأفلام العربية والعالمية في ستينيات وسبعينيات وثمانينيات القرن الماضي وعانت الأمرين في أعقاب الانتفاضات الفلسطينية. كأنها دائرة، تعود من القدس وإلى القدس، عابرةً بوابة الزمن ومختلف الدول العربية التي مرّت وتمر من القدس وإليها.

اللافت في المهرجان هو تفاعله بكامل مستوياته مع الجمهور، فلا تقتصر الرحلة على أن يكون للقدس عنوان للسينما كزميلاتها من المدن، بل يطرح المهرجان عدداً من ورشات العمل التي تستهدف صنّاع الأفلام من جيل الشباب. وكما العادة، يوفّر العروض كلّها بشكل مجاني تماماً. أما الفئات الأكثر تهميشاً والقرى الأكثر حرماناً في محيط مدينة القدس، فستُتاح لها فرصة التعرّف إلى الإنتاجات العربية عامة والفلسطينية خاصة، عبر جولة مطوّلة من العروض. كفلسطينيين، هذا الكسر الثقافي لصمت الشوارع وضيق الحصار بعروض أفلام عربية فيها بتمويل ودعم فلسطيني وعربي، يُعيد الحياة إلى جمهور السينما.

تعود العدسة لتصوّب على القدس، لكنها ليست عدسة كاميرا الأخبار: إنّها عدسة التوق للحياة وللفن والأصالة العربية. لعل الإيمان بالفكرة وتفعيل العمل بها، يأتيان من جوهر القدس، هذه المدينة الصامدة التي تفتح أبوابها أمام الجميع على أمل أن تتمكن من أن تحويهم كلّهم، يوماً ما على أرضها. كأننا بها تقول: إن لم نتمكن من أن نصلكم وأن تصلونا، نحملكم بقلوبنا، وبين مشاهد أفلامكم التي تعطينا أملاً بأن الخيال أيضاً مساحة للتحرر.

يفتتح المهرجان بفيلم «19 ب» للمخرج المصري أحمد عبد الله

ستريمينغ

فهد العماري يضع المجتمع السعودي في «الـخلّاط»

أحمد الخطيب

تتقدّم السينما السعوديّة بخطوات واثقة داخل عالم صناعة الأفلام، بدءاً من الانتقاح الكامل نحو ظواهر سينمائية أجنبية، مروراً بإنشاء مهرجان سينمائي هو «مهرجان البحر الأحمر»، وضخ الأموال بوتيرة ثابتة لخلق صناعة تُضارع الاستوديوات الأجنبية. كُل هذه خطوات تؤسس لصناعة سينمائيّة ثابتة. واحدة من هذه الخطوات

> لم يبتعد الفيلم كثيراً عن اسكتشات اليوتيوب

إقدام شركة نتفليكس على إنتاج فيلم «الخلاط +» الذي تطوّر بدوره من كونه مجموعة من الاسكتشات حظيت بشعبيّة هائلة على منصة اليوتيوب؛ إلى كونه فيلماً سينمائياً يعرض أربع قصص مُختلفة يحاول المُخرج فهد العماري (هو ذاته مُخرج الاسكتشات على اليوتيوب) تضفيرها داخل موتيف سينمائي واحد، مع اختلاف التيمات ذاتها وتفرّعها طبقاً للنوعية السينمائية.

والحقيقة أنّ فيلم «الخلاط+» لم يبتعد كثيراً عن اسكتشات اليوتيوب. رغم جودته البصريّة، إلا أنّ الفيلم لم يبتعد عن كونه نمطاً اسكتشيّاً داخل إطار سينمائي، فهو لم يتفرّد على مستوى الطرح، بيد أنه نجح في اختراق المجتمع السعودي في أكثر من طبقة، ليتحوّل إلى ما يُشبه رصداً للتغيّرات الاجتماعية التي أحدثها «الانفتاح» داخل الدولة السعودية الجديدة داخلياً. كمُنتج جريء، يمكن اعتبار الفيلم رد فعل على هذا الانفتاح، وخصوصاً في درجة اشتباكه مع المواضيع الاجتماعية المناسبات أو أماكن تندرج تحت مسمّى التابوهات. والحقيقة أنّ المجتمع السينمائي السعودي تجاوز تلك النقطة في أكثر من مُنتج سابق، لكنه يُعيد فتح المواضيع بشكل مُختلف هذه المرّة.

من الفيلم

يتقصّى الفيلم أربع قصص ذات خلفيّات اجتماعيّة مُختلفة، بخطوط سرديّة مُتفرّقة، لا يجمعها سوى موتيفات تتعلّق بروح القصّة والدوافع المحفّزة. فالقصص الأربع تتمحور حول محاولات النصب والاحتيال أو الخداع الاجتماعي، وكيف يُمكن استغلال الحيل بشكل مُختلف في كُل مُناسبة أو إطار اجتماعي مُميّز، وبحسب الموقف الذي يتورّط فيه البطل ومدى خطورته. وهذا يُحيلنا إلى إشكاليّة تتعلّق بالجو العام للقصص (Mode)، فالانتقال يُحدث خللاً لدى المُشاهد في أكثر من موضع، وخصوصاً مع تفاوت الكتابة الكوميدية كأساس للفيلم الذي يُمكن إدراجه كاسكتشات. لكن في القصة الثالثة بالتحديد، حدث ما يُشبه التحوّل الكامل لدفّة النوعيّة، والانتقال إلى نوعيّة مُختلفة تماماً على المستوى الشكلاني. نوعيّة تقع في مساحة الإثارة والغموض، وتبتعد تماماً عن الكوميديا، ما يُحدث خللاً في الإيقاع ذاته، ليس على مستوى القصّة الواحدة، إنما على مستوى الوحدة العضوية للقصص الأربع. فالإيقاع أضحى أثقل بكثير من القصتين السابقتين، وخصوصاً أنّ القصة الثالثة تطرح وفاة رجُل في حادث سير، والآثار المترتّبة عليه والأسرار التي تُهدد سمعة الرجل وعلاقته بزوجته. جُزء كبير من القصة مُقبض، على عكس القصص الثالثة الأخرى، وخصوصاً الأولى التي تتميّز بنسق مُرتفع ووتيرة ديناميكية تظهر في مطاردات ومحاولات الشباب تخليص صاحبهم، والثانية التي تدور في مطعم فخم، يتميّز بنسق خاص ومُخاطر أقل حدّة، والرابعة التي تدور في ملهى ليلي في دبي.

اعتماد المُخرج على صفات مثل الاحتيال والخداع للإمساك بوحدة القصص الأربع، لم يكن اختياراً سيئاً؛ غير أنّه ليس كافياً لتوحيد النسق، ولو كان الفيلم ينوّع للتجريب، لكن كتجربة أقرب في نمطها الإنتاجي للتجاري، فإنّها تحتاج إلى أكثر من صفات مُجرّدة، لتنتزع الفيلم من كيانه الاستهلاكي. وعلى الرغم من ذلك ـ إلى جانب أداء الممثلين المميز ـ هُناك ما يوحّد القصص الأربع داخل سياق واحد، ولو بدا هامشياً: النقد الاجتماعي المُبطّن للمُجتمع السعودي المُحافظ، كنوع من السخرية التي برع فيها الفيلم في أكثر من موضع، وخصوصاً على مستوى الكوميديا المرتبطة بالمناسبة والموقف، فحفلات الزفاف والملاهي الليلية ومكان غسل الموتى، وحتى المطاعم الفارهة في وجود شخصيّات لا تنسق مع ذلك الرفاه، تخلق تنافراً ينعكس على القصّة وأبعادها. ولو لم يركّز المخرج على تلك النُقطة، بيد أنّه لا يمنع وجودها بشكل واضح، حتى داخل شخصيّاته غير المتّسقة مع واقعها أو ظروفها. ويأتي الاحتيال هُنا كنوع من الدهاء للوصول إلى الهدف؛ تفشل تارة وتنجح طوراً، لكنها تحاول شد الأوتار، وخصوصاً مع استخدام توليف انسيابي لا يقطع بين القصص ويحاول إحداث نوع من التماس بين ديناميكية الحركة وبدايات كُل قصة مُنفصلة.

والحقيقة أنّ الأصالة التي تتبدى في القصص الأربع، من حيث التوغّل في المجتمع ومحاولة الكشف عن طريق السخرية، تغفر للنزعة الكاريكاتورية في بناء الشخصيّات وحركاتها، لكنّها في النهاية لا تمنح أو تتجاوز الحدود الاستهلاكية، أي إنّ المُنتج ـ رغم تميّزه في بعض المناحي ـ لا يُعبّر عن كونه سينمائياً، ويفضّل الارتداد نحو المنصات البصرية مثل اليوتيوب وجمهوره المُختلف عن جمهور السينما. فالمُنتج ذاته مُختلف على مستوى الاشتباك والشكل والصنعة الإبداعية. جاءت القصص متفاوتة في جودتها، بيد أنه يبقى مُنتجاً إبداعياً جيداً في النهاية، وتجربة تستحق المشاهدة كأول فيلم سعودي من إنتاج نتفليكس.

فيلم «الخلاط+» على نتفليكس

الفضاء الرقمي

المواجهات السياسية والقضائية بدأت بين «ثريدز» وتويتر!

الاسبوع الماضي، اطلقت «ميتا» رسمياً منصة تواصل اجتماعي جديدة قائمة على النصوص. التطبيق الجديد حظي بـ 30 مليون اشتراك في يومه الأول. مستفيداً من الزخم الذي احاط به من كل حدب وصوب، لكنّه قد يجد نفسه قريباً في قلب مواجهة في المحاكم ضمن حملة يقودها ايلون ماسك، بحجة النسخ والسرقة. فما هي قصة الدعوى؟ وكيف استقبل المستخدمون التجربة الوليدة في ساعاتها الاولى؟

علي عواد

لم تمرّ 24 ساعة على إطلاق تطبيق «ثريدز» حتى وجد أهل الإنترنت أنفسهم وسط فوضى رقمية وثقافية وقانونية. من جهة، بعث اليكس سبيرو محامي إيلون ماسك، رسالة «وقف وكف» إلى مارك زوكربيرغ، مهدداً بمقاضاة «ميتا» بشأن «الإختلاس المنهجي والمتعمّد وغير القانوني» لأسرار تويتر التجارية والملكية الفكرية، بالإضافة إلى «سحب بيانات تويتر». ومن جهة أخرى، سرعان ما تبيّن للمستخدمين أنّ قيم المجتمع الخاصة بآل زوكربيرغ مطبّقة في «ثريدز»، إلى درجة أنّ التطبيق يحظر منشورات «ميمز» (memes) عادية جداً، ما كبح جماح الزخم الذي حصل عليه مع دخول أكثر من 30 مليون حساب في اليوم الأوّل من عمر المنصّة.

أرسل سبيرو إلى زوكربيرغ مهدداً باتخاذ إجراء قانوني، مدعياً أنّ «ميتا» وظّفت أشخاصاً عملوا سابقاً في تويتر لإنشاء نسخة عنه. وعملياً، هذا الأمر ليس غريباً على الشركة التي يبدو أنّ شعارها هو: لماذا تبتكر عندما يمكنك أن تنسخ؟ وهذا ليس سرّاً، ذلك أنّ تحقيق لجنة القضاء في مجلس النواب الأميركي عام 2020، كشف عن رسائل إلكترونية من نيسان (أبريل) 2012 بين موظّفَي فايسبوك تُفيد بأنّ «النسخ أسرع من الابتكار». وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى أمثلة عدّة: بعد أشهر على إعلان إيلون ماسك عن خدمة «تويتر بلو»، نسخ إنستغرام الاستراتيجية. خاصية الـ «ستوريز» في فيسبوك

> **قال زوكربيرغ انّه يريد للمنصة الجديدة أن تكون «بيئة آمنة ومحببة»**

هذا الأمر ليس غريباً على الشركة التي يبدو أنّ شعارها هو: لماذا تبتكر عندما يمكنك أن تنسخ؟ وهذا ليس سرّاً، ذلك أنّ تحقيق لجنة القضاء في مجلس النواب الأميركي عام 2020، كشف عن رسائل إلكترونية من نيسان (أبريل) 2012 بين موظّفَي فايسبوك تُفيد بأنّ «النسخ أسرع من الابتكار». وفي هذا السياق، يمكن الإشارة إلى أمثلة عدّة: بعد أشهر على إعلان إيلون ماسك عن خدمة «تويتر بلو»، نسخ إنستغرام الاستراتيجية. خاصية الـ «ستوريز» في فيسبوك هي نسخة فاشلة من سناب تشات و Pinterest. من يذكر فايسبوك poke؟ كان هذا أوّل تقليد لميزة من سناب تشات، أطلقت في كانون الأول (ديسمبر) 2012 وسُحبت في عام 2014. وهناك parse الذي كان أكثر إطار عمل مفتوح المصدر استخداماً لتطوير برمجيات التطبيقات (Backends). وقد ساعد المبرمجين على تسريع تطوير التطبيقات وقلّل من إجمالي الجهد المطلوب. لم يكن يعمل بأفضل شكل؟ ثم استحوذ فايسبوك عليه عام 2013 وأغلقه بعد ذلك بثلاث سنوات. البحث في ماضي آل زوكربيرغ المظلم لا ينتهي.

وبمعزل عن ذلك كلّه، بات واضحاً أنّ «ثريدز» هو البيت الرقمي الجديد لمَن يرى أنّ تويتر لم يعد يناسبه أو يتماهى مع قيمه السياسية والثقافية. فأعلن زوكربيرغ في «ثريد» له يوم الخميس الماضي، أنّه يريد للمنصة الجديدة أن تكون «بيئة آمنة ومحببة». أمّا الإعلامية الأميركية الشهيرة إيلين ديجينيرس، فقالت في أوّل منشوراتها: «أهلاً بكم في تويتر الخاص بالمثليين». تصريح سياسي يُعلن اصطفاف أقطاب الحزب الديمقراطي ومؤثّريه مع منصة النصوص الجديدة، بعدما أعاد إيلون ماسك جماعات اليمين ومريدي ترامب إلى تويتر وأزال الحجب عنهم.

تقنياً، التطبيق بحاجة إلى بعض اللمسات البرمجية. ولا تزال الكثير من الخدمات بحاجة لتصليح الأعطال، مثل البحث والدخول إلى الوسوم. لكن الجدير ذكره، أنّه ليست هناك طريقة حالياً تمكّن المستخدم من إزالة حسابه على «ثريدز» من دون أن يمحو معه حسابه على إنستغرام. وفي الوقت الحالي، يمكن للمستخدمين إيقاف تفعيل الحساب فقط. لكن في تصريح لمجلة «PC»، الخميس الماضي، أفادت «ميتا» بأنّ ميزة إزالة الحساب نهائياً من دون التأثير على إنستغرام «ستأتي في ما بعد».

في السياق نفسه، قال زوكربيرغ في تعليقات له على حسابات في منصة «ثريدز»، إنّه لن يفسح المجال للإعلانات داخل التطبيق قبل وصول عدد المستخدمين إلى نحو مليار. لكن هذا الأمر هو محط شكوك، وخصوصاً أنّه لا يمكن الاتكال حالياً على الزخم الذي يحيط بالتطبيق، ونحن بحاجة لانتظار بعض الوقت، حوالي شهرين على أقلّ تقدير، لتقييم مدى نجاحه. علماً أنّ عدم وجود ميزة محو الحساب، تمنعنا من معرفة عدد المستخدمين الفعلي، خصوصاً أنّه في الأيام الأولى، سينضمّ كثيرون إلى عالم «ثريدز» بدافع الفضول فقط، ثمّ يخرجون منه إلى الأبد.

في المحصّلة، ستقدّم الأيام المقبلة معطيات أفضل في ما يخص اللجوء إلى القضاء بين الشركتين. وحتى لحظة كتابة هذه السطور، لا يبدو أنّ «ثريدز» يشكّل تهديداً وجودياً لتويتر. المنصتان قادرتان على التعايش جنباً إلى جنب، فهما مختلفتان جوهرياً. ورغم تشابه التصميم والشكل، إلّا أنّ الانقسام السياسي والثقافي واضح بينهما. هي حلقة جديدة من انتقال الانقسام الشعبي في الولايات المتحدة إلى العالم الرقمي. نحن في عالم أعاد تعريف سطور البرمجة إلى أكواد حمراء جمهورية محافظة، وأكواد زرقاء ديموقراطية مع قيم العالم الجديد.

من موقع CoinMarketCap

نجوم ومؤثرون لبنانيون ينزحون إلى التطبيق الجديد

نزار نمر

حالما أطلقت شركة «ميتا» المالكة لفايسبوك وإنستغرام وواتساب تطبيق «ثريدز»، حتى هرع المستخدمون عالمياً لتجربته، ولم يكن اللبنانيون استثناءً. التطبيق الجديد المتّصل جزئياً بإنستغرام، يشبه تويتر من حيث الشكل العام ونوع المحتوى ويهدف إلى مقارعته ومنافسته. ولئن هناك عوامل عدّة أدّت إلى نجاحه بهذه السرعة الهائلة، إلّا أنّ الأرقام الأوّلية فاقت التوقّعات. إذ اجتاز «ثريدز» عتبة الثلاثين مليون مستخدم خلال أقلّ من 24 ساعة، بينما احتاج تويتر إلى أكثر من ثلاث سنوات لبلوغ الرقم نفسه.

مع ذلك، المقارنة ليست عادلة ولا تعكس دقّة بالضرورة، إذ إنّ الحقبة التي نشأ فيها تويتر (بعد 2006) كانت مختلفة تماماً، بحيث لم يكن عدد مستخدمي الإنترنت برمّته، لا فقط مواقع التواصل، كما هو اليوم. زد على ذلك، استغلّ مالك «ميتا» مارك زوكربيرغ لحظة ضعف تويتر المتمثّلة، إذ تزامن إطلاق التطبيق الجديد مع إعلان مالك تويتر إيلون ماسك نيّته الحدّ موقّتاً من عدد التغريدات التي تظهر للمستخدم (وادّعى لاحقاً أنّ هدفه كان أن يترك الناس هواتفهم المحمولة قليلاً)، ما أثار استهجان المستخدمين ودفعهم إلى البحث عن بدائل. لكنّ ذلك يعني أنّهم سيعودون عاجلاً أم آجلاً إلى تويتر بعد خفوت غضبهم (وانتهاء مفعول التضييق على التغريدات ربّما). أمّا النقطة الأهمّ وراء أرقام التطبيق الجديد الضخمة، فهي اتّصاله بنيويّاً بتطبيق إنستغرام، بحيث لا يتوجّب على كلّ من لديه حساب على الأخير، سوى تنزيل التطبيق الجديد والولوج إليه عبر حسابه على إنستغرام، وهو ما شجّع اللبنانيّين خصوصاً على الدخول إلى «ثريدز» بهذه القوّة، وهم الذين اعتادوا أن يكونوا السبّاقين في تجربة أيّ تكنولوجيا جديدة!

القائم المشترك الذي طبع كلّ منشورات المستخدمين اللبنانيّين على «ثريدز» كان الحديث عن التطبيق نفسه ومنافسته لتويتر، وهو ما لم يختلف عالمياً. لكن بالطبع، لدى اللبناني دائماً نكات و«ميمز» خاصّة به لا يفهمها أحد غيره، تمّ استخدامها للسخرية من الوضع القائم. الكثير من

> **إزالة منشورات منذ اليوم الأوّل من عمر «ثريدز»**

المستخدمين الجدد كانوا من روّاد تويتر، لكنّ الغالبية كانت من روّاد إنستغرام ممّن لا يستخدمون تويتر أو بالكاد يعرفون شيئاً عنه، وبالتالي أعجبتهم طريقة تقديم المحتوى، ما يعني احتمال تحوّلهم إلى تويتر مستقبلاً. لكنّ الثابت هو ألّا جمهور سينزح من تطبيق إلى الآخر بشكل دائم، إذ إنّ مستخدمي تويتر سيبقون عليه ولو استخدموا «ثريدز» إلى جانبه، ما يعزّز نظريّة أنّ التطبيقيْن سيتعايشان جنباً إلى جنب كما فايسبوك وإنستغرام، وسيكون لجمهور كلّ منهما «هويّة» تختلف عن الأخرى، وخصوصاً في لبنان حيث لكلّ منصّة تواصل «صبغة» معيّنة.

السياسة ستبقى على الأرجح في تويتر حيث صفحات السياسيّين والقيود الأقلّ تشدّداً من قيود «ميتا» التي باشرت بالفعل إزالة منشورات منذ اليوم الأوّل من عمر «ثريدز»، بعضها لم يكن سوى نكات. فيما سيكون «ثريدز» بمثابة إنستغرام آخر لكن مع إضافة ميزة نشر النصوص إلى جانب الصور، ما يعني أنّه سيكون له طابع ترفيهي. النقطة الأخيرة يدعمها اتّجاه عدد كبير من المشاهير والفنّانين إلى تويتر مستقبلاً. لكنّ الثابت هو الجديد خلال ساعات قليلة من إطلاقه، وحصولهم على عدد لافت من المتابعين في يوم واحد. لكن بالعودة إلى نظريّة «التعايش»، فإنّ عدداً لا بأس به من اللبنانيّين، ولا سيّما من الشباب والمراهقين منهم، يتّجهون إلى تويتر «هرباً» من أفراد عوائلهم أو حتى بعض أصدقائهم. وهذا يعني أنّهم لن يحتذوا وجود هؤلاء الحتمي على المنصّة الجديدة المتّصلة بإنستغرام. لذا لا يمكن التكهّن من الآن حول ماذا سيحلّ بكلّ من تويتر و«ثريدز»، لكنّ الأيّام الأولى بعد انطلاقة الأخير كانت كفيلة بإظهار اختلاف المحتوى و«هوى» الجمهورَيْن.

عجبي!

دارت كاميرا المخرج السوري الشاب أخيراً في الإمارات لتصوير مسلسل جديد. وفيما يحرص القائمون على العمل الدرامي المرتقب على التكتّم حول تفاصيله، أفصح مخرج «وثيقة شرف» لنا عن بعض المعلومات

تامر حسني يرتدي «تاج» المبالغات

لبنى سليمان

«يبدو أنّ «نجم الجيل» يحسب ما دفعه المشاهدون لشراء البوب كورن ضمن إجمالي إيرادات الفيلم». كانت هذه أخر «نكتة» من بين سلسلة أطلقها المنتقدون عبر منصات التواصل الإجتماعي للتعليق على إصرار المغني والممثل تامر حسني على الترويج لأرقام مبالغ فيها لإيرادات فيلمه الأخير «تاج» (تأليف وإنتاج تامر حسني، إخراج سارة وفيق).

المتابع لمشوار حسني منذ البداية قد لا يجد صعوبة في تحليل موقفه من إيرادات أفلامه الأخيرة، وخصوصاً «تاج» وإصراره على الترويج لمداخيل مبالغ فيها عبر بيانات غير صادرة عن مصادر رسمية. حسني باختصار يرفض المراكز المتقدّمة ويفضل المرتبة الأولى ولو بالاحتيال. أخفق في سباق الأغنية عندما تصوّر في مرحلة باكرة أنّه قادر على احتلال مكانة عمرو دياب، فلم يعد يراهن كثيراً على انتشار أغانيه التي تحقق رواجاً بالفعل، لكن ليس كأعمال «الهضبة». وعندما ركّز على سباق شباك التذاكر السينمائي، حقق إيرادات كبيرة في معظم أفلامه، لكن عادة ما يكون هناك منافس صاحب شعبية أكبر وشريط سينمائي أفضل يخطف منه المركز الأوّل أو يحقق إيرادات قياسية غير قابلة للمقارنة. في هذه الحالة، لا يكف حسني عن استخدام «جيش من المعجبين» وصحف وأبواق إعلامية مستعدة للترويج لمعلومات وأرقام غير دقيقة من أجل شعور وهمي بالصدارة.

النموذج الأحدث على كلّ ما سبق فيلمه الجديد «تاج». خط المبالغات بدأ منذ ولادة الفكرة، إذ أصرّ حسني على وصف نفسه بأنّه «أوّل بطل خارق عربي»، رغم ظهور الخوارق في أعمال عديدة معظمها كوميدية حتى أنّ «تاج» يقوم أساساً على المفارقات الكوميدية، أي إنّه لم يقدّمه على غرار «الرجل العنكبوت» و«الرجل الخارق»، بحيث يدّعي أنّه أوّل «سوبر هيرو» عربي بالمعنى العالمي للعبارة. ثم بدأ الترويج لمستوى الغرافيكس «غير المسبوق» في المشروع وغير ذلك من تفاصيل، من دون مراعاة أنّ جمهور هذا الجيل بات مطلعاً على ما وصلت إليه التقنيات السينمائية الحديثة، التي لم تتوفر بشكل كبير في «تاج».

دخل الفيلم السباق وحقق المركز الثاني في مصر خلال موسم عيد الأضحى، وبفارق مريح عن صاحب المركز الثالث فيلم «البعبع» (إخراج حسين المنباوي) من بطولة أمير كرارة. لكن صاحب المركز الأوّل «بيت الروبي» (إخراج بيتر ميمي)، ابتعد عنه بمسافة كبيرة. فقد حقّق شريط كريم عبد العزيز في أسبوعين ما يعادل 2 مليون و300 ألف دولار أميركي، فيما حصد «تاج» قرابة 800 ألف دولار. هنا، تبدأ المشكلة عند تامر حسني الذي يهرع على الفور للسوق الأوسع، ويدعي في بياناته الصحافية غير الموثوقة بأنّه حقق قرابة ربع مليار جنيه على مستوى العالم، أي حوالي 8 ملايين دولار. ويصرّ في هذا السياق على أنّه جمع من كل أصقاع الكرة الأرضية هذا الرقم الكبير، فيما المعلن فقط أنّه جنى في شاشات السعودية قرابة مليون ونصف المليون دولار، وهو نصف ما حققه «بيت الروبي» في المملكة. ومن المفترض أن يصدق الناس أنّ باقي الربع مليار جنيه جاء من دول خليجية وأوروبية تعرض الشريط. أي إنّ الجاليات العربية في المهجر زحفت من أجل مشاهدة «تاج»، من دون ذكر عدد الشاشات التي تعرضه في كل دولة ولا إجمالي الدخل في كل مدينة إذا أراد للانفقادات أن تتوقّف.

مشهد من الشريط

> **اذعى بأنّه حقق قرابة 8 ملايين دولار على مستوى العالم**

الملافت هذه المرّة أنّ كثيرين ممن شاهدوا الفيلم تحفّظوا على ثغرات عدة في السيناريو، فيما أعجب به المراهقون والأطفال بشكل أكبر، رغم أنّه يتضمّن مشاهد غير صالحة لصغار السن. وللمرّة الأولى، يهاجم المتابعون بشراسة المنشورات المباعة عبر فايسبوك التي تمدح الشريط وتروّج لأرقام تامر. ومن هنا، انطلقت حملة السخرية التي تخلّلتها أيضاً نكتة عن أنّ تامر يضيف لإيرادات الفيلم ما حققه على الكواكب الأخرى! وكالعادة، لم يستسلم «نجم الجيل» لهذه الإخفاقات، إذ انطلقت حملة صحافية متأخّرة لدعمه وإطلاق صفات فضفاضة على الفيلم، من بينها أنّه «يحارب التنمّر» و«يوجّه الشباب نحو النجاح». علماً أنّ القصة تتمحور حول رجل يخون حبيبته ويمارس الجنس مع حبيبة شقيقه التوأم. في الفيلم، يظهر تامر بشخصيتين: «تاج» البطل الخارق الطيّب، و«هارون» البطل الخارق الشرير الذي ينسحق في النهاية تاركاً الباب مفتوحاً لجزء ثان حتى لو تمكّن من تحقيق إيرادات كبيرة، فإنّ ذلك لن يكفي صاحب أغنية «هرمون السعادة» الذي اعتاد على المبالغة في كل شيء منذ أن لقّب نفسه باكراً بـ «نجم الجيل».

«تاج» في الصالات اللبنانية

دراما

«ليه لاء 3» على «شاهد»: هذه ليست نيللي كريم

زكية الديراني

«نيللي كريم بحاجة إلى استراحة عن الكاميرا ربما لعامين». هذه هي النصيحة التي خرج بها متابعو مسلسل «ليه لاء» (ورشة كتاب وإشراف مريم نعوم وإخراج نادين خان) بموسمه الثالث الذي يجمع إلى جانب الممثلة المصرية كلاً من معتز هشام، أحمد طارق، فريدة رجب، عايدة رياض وصلاح عبدالله وغيرهم. عند إعلان تطبيق «شاهد» المنضوي تحت شبكة mbc تقديمه موسماً ثالثاً من «ليه لاء» (ورشة كتّاب وإشراف مريم نعوم وإخراج نادين خان)، كانت التوقعات بأن يُكمل العمل طريق نجاحه بعدما عرض منه موسمان ناجحان، لعبت بطولتهما أمينة خليل ومنّة شلبي. فقد قرّرت السيناريست مريم نعوم، مواصلة كتابة المشاريع الدرامية التي طرحت قضايا المرأة العربية ومعاناتها في مجتمعات ذكورية. عالج الموسمان الأول والثاني الزواج التقليدي واستغلال الفتاة عن عائلتها وتبنّي الأطفال، إلى أن جاء الجزء الثالث لنقل معاناة المرأة المطلقة وزواجها مجدداً، وسط صراعها مع ابنها الذي يرفض الفكرة. هكذا، انطلق «ليه لاء» من حكاية شيري (نيللي كريم) المدرّسة المطلّقة التي تعيش مع ولديها المراهقَين، ياسين (معتز هشام) وياسمين (فريدة رجب). ترتبط بعلاقة حبّ مع الطبيب البيطري كريم (أحمد طارق)، فيبدأ الثنائي معركة المواجهة مع مجتمعهما الذي يرفض هذه العلاقة.

بعد عرض ثمان حلقات من «ليه لاء 3» من أصل 12، يمكن القول بكل بساطة بأنّ فريق العمل بحاجة إلى إعادة تفكير في مشاريعه المستقبلية. فقد خرج المسلسل مليئاً بالحشو، وكانت حواراته باهتة وركيكة. أما نيللي، فقدّمت دورها على عجل، مع العلم أنها كانت تستطيع النجاح في الشخصية بشكل كبير، لأنها امرأة مطلقة في الحياة الواقعية ولديها أولاد مراهقون، واقدمت على الزواج مجدداً قبل أعوام قليلة.

يبدو أن النجمة المصرية استسهلت الحكاية، ولم تبذل جهداً في التفنّن بالدور لا في ناحية الشكل الخارجي ولا المضمون، لنقل معاناة المرأة العربية المطلقة. بدت ممثلة ناشئة لا نجمة ذات تاريخ طويل. هذا الأمر بات ملاحظاً لأعمال الممثلة المصرية التي تراجعت في السنوات القليلة الماضية، ووضعت خارج السباق الرمضاني بعدما كانت نجمة مصر في مسلسلاتها التي كتبتها مريم نعوم مثل «ذات» (إخراج كاملة أبو ذكري) و«سجن النساء» (إخراج كاملة أبو ذكري) و«تحت السيطرة» (إخراج تامر محسن). فقد باتت أعمال نيللي الأخيرة، تُقاس بميزان «الكيلوغرامات» من دون مراعاة تاريخها الناجح، فقد صوّرت العام الماضي بالتوازي ثلاثة مسلسلات دفعة واحدة من دون أن يُكتب لها أي نجاح فيها.

مشهد من الشريط

أما السيناريست المصرية مريم نعوم صاحبة الأعمال الدسمة، فيبدو أنها لم تعد تتدخّل في النصوص المكتوبة على الورق وتضع لمستها عليها، بل تقتصر ملاحظاتها السريعة على ورشة الكتّاب التي تشرف عليها فقط. هذا الأمر جعلها مطالبة من قبل متابعيها، بتفعيل حضورها على النصوص الورقية، بدل الاعتماد على أقلام ناشئة في عالم الكتابة.

ورغم محاولات المخرجة نادين خان تقديم لوحات فنية جديدة في العمل، لكنها لم تخرج من عباءة الإخراج التقليدي. ولم يثر العمل أي ضجة باستثناء بيان نقابة المهن التمثيلية التي استنكرت ما جاء في أحد المشاهد الذي شكّك في كفاءة كلية الآداب. قسم علوم المسرح.

باختصار، يصعب انتشال «ليه لاء 3» في حلقاته الأخيرة، فقد جاء عبارة عن حوارات ضعيفة، ومشاهد وكليشيهات بائتة، في حين أنّ معالجة القضايا الاجتماعية الحساسة تحتاج إلى فريق عمل قادر على لمس الواقع بأقل كلمات ممكنة.

عَ السريع

◄ مساء الجمعة الماضي، بدأ تطبيق «شاهد» المنضوي تحت مظلّة شبكة mbc السعودية، عرض وثائقي عن عادل إمام (1940 ـ الصورة) بعنوان «عادل إمام ذاكرة مصرية» من إنتاج شبكة «العربية». قبل الكشف عن المشروع الجديد، نشر التطبيق بوستر العمل الذي يتصدّره الفنان المصري المخضرم. لافتاً إلى أنّ الوثائقي يتحدّث عن «مسيرة الزعيم عادل إمام الفنية وبقائه في القمة لمدّة 60 عاماً، وأسرار تُروى للمرّة الأولى». يُذكر أنّ إمام احتفل في شهر أيار (مايو) الماضي بعيد ميلاده الـ 83، وضجّت صفحات السوشال ميديا بمعايدات للنجم الذي يعتبر من الأهم في العالم العربي.

◄ بعد أيام قليلة على إعلان المخرج فيليب أسمر عن عودته إلى شركة «صبّاح إخوان» لتوقيع مسلسل من بطولة اللبنانية نادين نجيم والسوري محمد الأحمد (الصورة)، كشف الأخير، في تصريح إعلامي، أنّ العمل سيحمل اسم «2024» (كتابة بلال شحادات). وأوضح الأحمد الذي يقف للمرّة الأولى أمام الممثلة اللبنانية، وأنّ المشروع سيُعرض في شهر رمضان 2024 وسيتألّف من 15 حلقة.

وأشار في الوقت نفسه إلى أنّ «2024» مختلف عن مسلسل «20 20» (كتابة بلال شحادات ونادين جابر، إخراج فيليب أسمر/ إنتاج «صبّاح إخوان») الذي سبق أن لعبت نجيم بطولته إلى جانب النجم السوري قصي خولي.

◄ رغم تراجع عدد حفلاتها وأغنياتها وأفلامها، لا تزال هيفا وهبي (الصورة) مصرّة على المضي قدماً في عالم الفنّ. فقد طرحت النجمة اللبنانية أغنية راقصة جديدة باللهجة المصرية بعنوان «ما بضعفش» (كلمات عمرو المصري، وألحان سامر أبو طالب). صوّرتها على طريقة الفيديو كليب تحت إدارة المخرج اللبناني إيلي فهد. وكانت هيفا قد تعرّضت قبل أيام لنكسة فنية تمثّلت في إلغاء حفلتها التي كانت ستُقام في بيروت في مناسبة عيد الأضحى مع الفنانَيْن المصري محمد حماقي واللبناني نادر الأتات. وتتردّد في الكواليس أنباء عن أنّ الأمر عائد إلى الإقبال الخفيف على شراء البطاقات.

◄ يترقّب العاملون في قطاعَيْ الصحف والقنوات الإخبارية في «الشركة المتحدة للخدمات الإعلامية» في مصر تغييرات واسعة على صعيد رؤساء التحرير ورؤساء القنوات خلال الأسابيع المقبلة، استعداداً لبدء حملة إعادة انتخاب الرئيس عبد الفتاح السيسي لفترة رئاسية ثالثة. يأتي ذلك بعد انتقادات عدّة طالت الأداء الإعلامي لشاشات ومواقع «المتحدة» التي تحتكر معظم النوافذ الإعلامية في المحروسة. وعلى رأس الأسماء المرشّحة للمغادرة، أحمد الطاهري (الصورة)، رئيس قطاع القنوات الإخبارية الذي يضم ثلاث قنوات، هي: «إكسترا نيوز»، «القاهرة الإخبارية» و«إكسترا لايف».

◄ عرضت قناة Ibc1 قبل أيام الحلقة الأخيرة من الموسم الحالي من برنامج «عشرين 30 رؤية لبنان» الذي يقدّمه البير كوستانيان. بهذه الخطوة، يدخل العمل التلفزيوني السياسي في فترة الإجازة الصيفية التي تستمرّ لشهرين تقريباً، قبل أن يعود بحلقات جديدة في موسم الخريف. وكان «عشرين 30 رؤية لبنان» قد استضاف مجموعة من السياسيين والمحلّلين الذين واكبوا التطوّرات الحاصلة على الساحة الداخلية.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 10 تموز 2023 العدد 4957

صورة وخبر

أكثر من 300 غزال تسرح في محمية خاصة في بلدة عانا اللبنانية (البقاع الغربي). الغزال اللبناني الذي انقرض منذ مئات السنين يعيش الآن إلى جانب الغزال الأسود الأوروبي والبني الياباني، إضافة إلى نوع آخر نادر الوجود. بدأت الحكاية على يد فؤاد ناصيف قبل ربع قرن بثلاثة غزلان، راحت تتكاثر حتى صارت «محميّة عانا» توزّع المئات من هذه الحيوانات على سائر المحميات اللبنانية في عكار (شمالاً) والباروك (الشوف). في أرض مسيّجة تبلغ مساحتها 600 ألف متر مربع، يوفّر ناصيف الغذاء والأمان للغزلان الجميلة بعيداً عن رصاص الصيادين وقطعان المواشي. و«محميّة عانا» مفتوحة أمام محبّي الغزلان في كلّ الأوقات.

(علي حشيشو)

على بالي

أسعد أبو خليك

صحافية إسرائيليّة اختفت في العراق. والحكومة الإسرائيلية تزعم أنّ فصيلاً من الحشد الشعبي خطفها. والإعلام الغربي وبعض العربي، وبإيعاز من نتنياهو، شنّ حملة إعلامية ضخمة لمناصرتها كضحية. والصحافية هذه معروفة عند روّاد مواقع التواصل، لأنّها كانت داعية صهيونيّة وتتدخل في الشأن السوري، بصورة صارخة، إلى جانب الفصائل السوريّة المسلحة، كلّها. والمسألة تثير تساؤلات حول المعايير التي تعتمدها وسائل إعلام الغرب في التعامل مع عمليات الخطف أو الاحتجاز أو الاعتقال. لو أنّ عربياً شارك في حروب ضد إسرائيل في صفّ حماس أو حزب الله، ثم زار فلسطين المحتلة، هل كان يمكن لحكومة العدو أن تتركه يجول من دون أي تدخّل أو اعتقال فوري وعقوبة قاسية وصارمة؟ هل يمكن لإعلام الغرب أن يعتبر أنّ مقاتلاً في حماس أو حزب الله هو ضحيّة بأي صورة من الصور؟ السؤال منطقي لأنّ الصحافية المذكورة شاركت وبزهوٍ في حروب إسرائيلية ضد لبنان عندما خدمت في جيش الاحتلال. ووسائل إعلام الغرب، وبعض إعلام العرب، يجعل منها أكاديمية فذّة. وطبعاً، هي كانت تحمل جواز سفر آخر غير إسرائيلي، وهذه عادة كل جنود وإعلاميّي وجواسيس إسرائيل الذين يجولون في الدول العربية من دون حسيب أو رقيب. كل الدول العربية، بما فيها لبنان، باتت تتساهل مع حَمَلة الجوازات الأخرى لزوّار إسرائيليين. وكلام الصحافية المذكورة على مواقع التواصل لا ينمّ أبداً عن فذاذة فكرية أو عمق تحليلي. على العكس من ذلك، هي داعية متعصّبة وعصبيّة ولا تملك أي فكرة جديدة عن العالم العربي. هي حالة خاصة بالفصائل السورية المسلحة التي كانت ترفعُ من مرتبة أي غربي أو إسرائيلي يناصر ثورتهم. وكانت تشارك في السجالات، ببذاءة، على المواقع. وعندما كانت تتلقّى النقد من قبل صهاينة كانت تردّ مذكّرةً بأنها شاركت في الحرب على لبنان. طبعاً هذا سيستثير حماسة البعض في لبنان وسيطالبون بإرجاعها سالمةً إلى أهلها لأنّ الوطنية اللبنانية ليس لديها مشكلة مع إسرائيل ومع الإسرائيليين.

مفكرة

نعيم الأسمر: كلّموني تاني عنّك

يعود نعيم الأسمر (غناء وعود ـ الصورة) إلى «مترو المدينة»، في 29 تموز (يوليو) الحالي في أمسية طربية بعنوان «هوَّ أنا نْسيتك»، يرافقه فيها الموسيقيون: أحمد الخطيب (إيقاع)، مجدي زين الدين (إيقاع)، علي عبدو (تشيلو)، أمين منصور (قانون)، رافايل حداد (كمنجة) وسماح بو المنى (أكورديون). وفيها، يقدّم الأسمر رائعة «فكّروني» (كلمات عبد الوهاب محمد، ألحان محمد عبد الوهاب) الصادرة في عام 1966.

أمسية «هوّ أنا نسيتك»: السبت 29 تموز 2023 ـ س: 21:00 ـ مترو المدينة (سنتر «أريسكو» ـ الحمرا/ بيروت). البطاقات متوافرة لدى «مكتبة أنطوان» وعبر موقعها الإلكتروني. للاستعلام: 76/309363

ثلاثي آرثر ساتيان: جاز في الحمرا

لمحبّي الموسيقى اللاتينية والجاز، يقدّم «صالون بيروت»، في 19 تموز (يوليو) الحالي أمسية مميزة يحييها ثلاثي آرثر ساتيان (بيانو ـ الصورة). إلى جانب الأخير، تضم الفرقة كلّاً من: خاتشاتور سافزيان (دوبل باص) وفؤاد عفرا (درامز). تشعل الفرقة المعاصرة ليل الحمرا بأجوائها المبتكرة وتوزيعاتها المتفرّدة، بالإضافة إلى لمسة من الجمالية الخاصة التي يتمتّع بها الفضاء الذي يستضيفها.

حفلة ثلاثي آرثر ساتيان: السبت 19 تموز 2023 ـ س: 21:30 ـ «صالون بيروت» (شارع محمد عبد الباقي ـ الحمرا/ بيروت). للاستعلام: 03/133317

مركزان جديدان لـ«عامل» حي السلم

افتتحت مؤسسة عامل الدولية المركز الصحي التنموي الاجتماعي ومركز تنمية القدرات البشرية بحلة جديدة في منطقة حي السلم، فنقلت الأول إلى مبنى جديد أكثر قدرة استيعابية وملاءمة للبرامج الصحية، وحسّنت الأقسام في الثاني، في إطار سعي المؤسسة لمساندة أكبر عدد ممكن من سكان المنطقة التي يقطنها أكثر من 20 ألف لبناني وتستضيف حوالي 10 آلاف نازح سوري. واعتبر رئيس «عامل» الدكتور كامل مهنا أن الشراكة القائمة بين المؤسسة والفعاليات الأهلية والإنسانية والبلدية في المنطقة عامل أساسي، مشيراً إلى أن مركز حي السلم ساهم منذ عام 1980 بتمكين أكثر من عشرة آلاف سيدة وفتاة للمشاركة في سوق العمل والحياة العامة، عبر دورات التدريب المهني بالتوازي مع برامج الرعاية الصحية الأولية وباقي البرامج الاجتماعية.

طارق آل ناصر الدين يتلو «رباعيات الحكام»

يدعو «ملتقى خيرات الثقافي»، يوم الأربعاء المقبل إلى احتفال توقيع ديوان «رباعيات الحكّام» (دار الخلود) لطارق آل ناصر الدين (الصورة)، في مقرّه في قريطم. يتكوّن العمل من «مئة رباعية، هي بمثابة رسائل وطنية وسياسية»، وفق ما يقول الشاعر في اتصال مع «الأخبار». ويضيف: «يهدف الإصدار إلى تعريف المواطنين إلى حكّام هذه البلاد في زمن الانفجارات والانهيارات في السنوات الأخيرة.

توقيع ديوان «رباعيات الحكّام»: الأربعاء 12 تموز 2023 ـ س: 18:00 ـ مقرّ «ملتقى خيرات الثقافي» (قريطم ـ بيروت).

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
امل الاندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الاوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com